وزارة التـــعليم العـــالي والبحث العلمي
جامـــعة محمـــد خيضـــر بسكرة
كليـة العلوم الإنســـانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتمـــاعيـة
شعبـــة علم النفـــس

المـــــوضـــوع

أوجـــه الإتصـال الأســـري لدى المراهق المدمـــن على المخذرات من خلال تطبيـــق إختبـــار تفهـــم العائلةFAT

دراسة إكلينيـــكية ل3 حالات بولاية البليدة(مركز مكافحة الإدمان)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر علم النفس –تخصص عيادي–

–إعداد الطالبة:
العمري وسيمة

– إشراف الدكتور:
بوسنة زهير عبد الوافي

السنة الجامعية:2012_2013

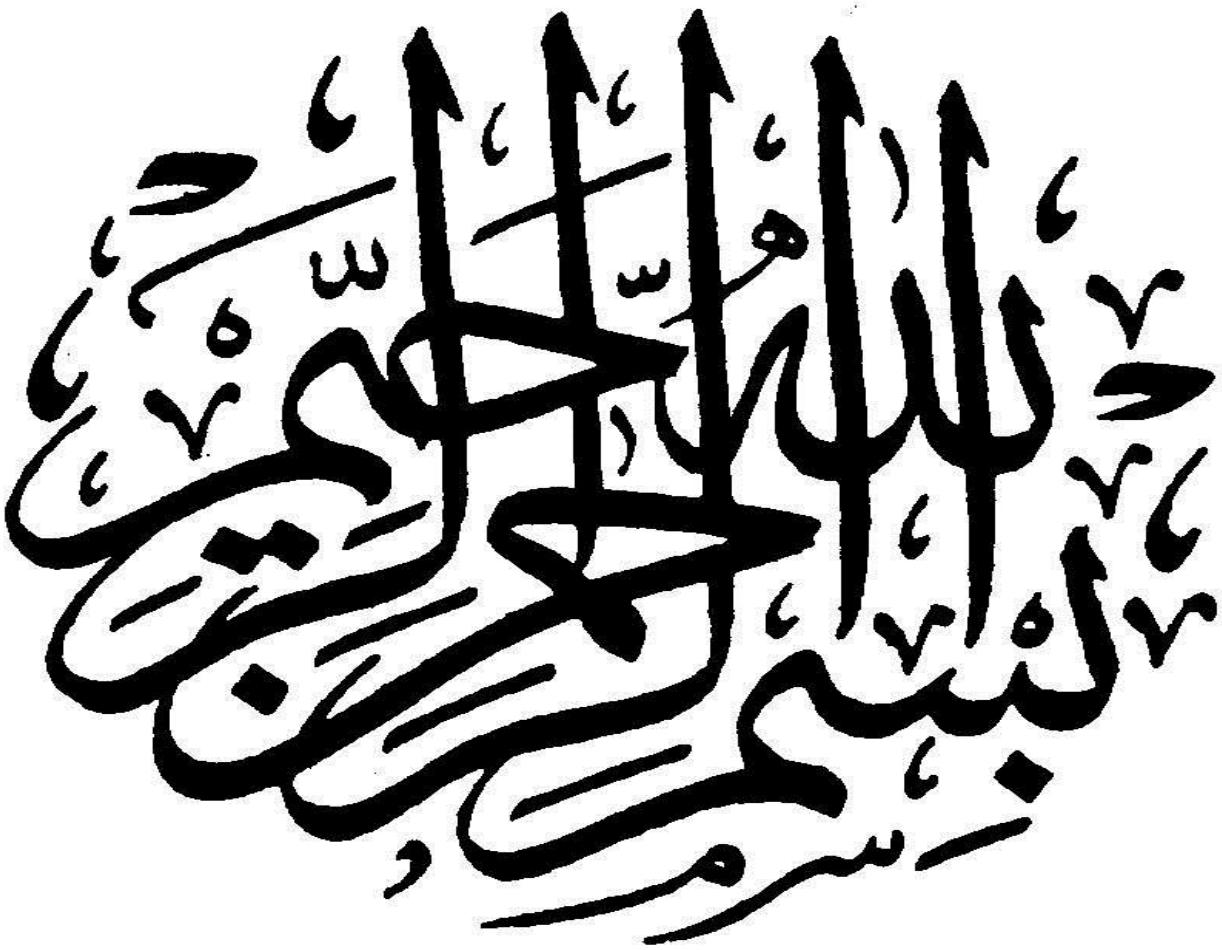
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

نحمد الله عز و جل الحمد الطيب الكثير الذي يليق بوجهه و جلال إكرامه و رحمته التي فتح بها علينا فوفقنا و شرح قلوبنا للعلم.

نتقدم بالشكر الجميل **للوالدين** اللذين حمَّلانا "أمـانة الـعلم" و وهبانا بإخلاص ذاك الوعد لله صدق تفانيهما في العناية بكل تفاصيل ذاك الحلم .

كما نثني تقديرا و احتراما على فضل الأستاذ المشرف الدكتور :" **بوسنة زهير عبد الوافي** " الذي وجهنا بالتأطير العلمي القيم و السند النفسي الصحيح في اتمام هذه الدراسة التي نشكر له فيها وقفته معنا و جزاء صنعه في توجيهنا .

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتفضلها بقبول مناقشة هذه المذكرة

كما ندلي بكلمة حق تحمل معها ذاك الامتنان الجميل للأستاذة الدكتورة :

"**تحوي عائشة**" الذي ساندنا في كل مراحل علم النفس في حياتنا و كانت النموذج "شخصا و دينا و علما " فوهبتنا من وقتها ما أثرى كل تلك التجارب الحياتية

كما نتقدم بالشكر لحالات الدراسة موضوع البحث و لمركز مكافحة الإدمان فرانس فانون بليدة الذي فتح لنا ابوابه ، كما نشكر الأستاذة السيدة "**حداق** " التي وجهتنا بخبرتها النفسية و سعيها البيداغوجي في التعامل مع المدمنين في اختيار عينة البحث

كما لا يفوتنا أن نعترف بجميل كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية "قسم علم النفس "

و بالخصوص البروفسور أ.د " **جـــــابر نصر الدين** " الذي عتق فينا بغيرته على العلم هذا الحب لعلم النفس و للمجال الانساني الذي نرجو من الله أن يوفقنا فيه لنساهم كنفسانيين في سواء النفوس المطمـئنة .

كما نشكر الأستاذة والأخت العزيزة"**أصيلة العمري**" التي ساهمت في إنجاز هذه المذكرة بتوجيهاتها ونصائحها فلك مني جزيل الشكر

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة		
1	مقدمة	أ
2	أهمية الموضوع	ب
3	أهداف الموضوع	ج
4	دوافع إختيار الموضوع	د
5	الدراسات السابقة	هـ
6	الإشكالية	ز
7	الفرضيات	ي
8	التحديد الإجرائي للمصطلحات	ي
الجانب النظري		
الفصل الثاني: المراهقة		
	تمهيد	11
1	تعريف المراهقة حسب بعض العلماء	12
2	المقاربة النظرية للمراهقة	13
1-2	النظرية التحليلية	13
2-2	النظرية النفسية الاجتماعية	15
3-3	النظرية الاجتماعية الثقافية	17
3	خصائص المراهقة	17
1-3	النضج الجسمي	18
2-3	النضج الجنسي	18

3-3	النمو الانفعالي	18
4	مشاكل المراهقين	19
4_1	المشكلات النفسية	19
4-2	المشكلات الاجتماعية	21
	خلاصة الفصل	23
الفصل الثالث: الأسرة والاتصال		
	تمهيد	24
أولا	الأسرة	25
1	تعريف الأسرة حسب بعض العلماء	25
2	المقاربة النظرية للأسرة	25
1.2	نظرية التحليل النفسي	26
2.2	نظرية التعلم بالملاحظة	26
3_2	نظرية الموازنة	27
3	التنشئة الاجتماعية والحوار داخل الأسرة الجزائرية	28
1_3	الأسرة الجزائرية	28
2-3	تعريف التنشئة الاجتماعية	29
3-3	المقاربة النظرية للتنشئة الاجتماعية	30
4-3	أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية	33
5-3	الحوار الأسري	34
4	العلاقات الأسرية ودورها في النمو النفسي للمراهق	37
1_4	حاجة المراهق إلى الشعور بالحب	37

2_4	حاجة المراهق إلى الشعور بالأمن	38
3_4	حاجة المراهق إلى الشعور بالانتماء	38
4_4	حاجة المراهق إلى الشعور بالتحرر	39
ثانيا _	الاتصال	39
1	تعريف الاتصال	39
2	المقاربة النظرية للاتصال	40
1-2	نظرية التعلم	40
2-2	نظرية المعلومات	42
3-2	النظرية التوافقية	43
3	عناصر الاتصال	44
ثالثا	الاتصال الأسري	45
1	مفهوم الاتصال الأسري	45
2	المقاربة النظرية للاتصال الأسري	45
1_2	نظرية الأنساق العامة	45
2-2	نظرية بوين	46
3-2	نظرية وولمان	46
4-2	نظرية وولف-ميرجات ويد	46
5_2	نظرية ثنائية الأسرة	47
6_2	نظرية التواصل لساتير	47

3	نموذج الإتصال داخل الأسرة الجزائرية عند المراهق	48
4	دور الاتصال في تحسين العلاقات داخل الأسرة	50
4-1	العلاقات الاتصالية داخل الأسرة	50
	خلاصة الفصل	52
الفصل الرابع: المخذرات والإدمان		
	تمهيد	53
أولا:	المخدرات	54
1	تعريف المخدرات	54
2	المقاربة النظرية للإدمان على المخذرات:	54
2_1	النظريات البيولوجية	54
2_2_	النظريات النفسية	55
2_3	النظريات الإجتماعية	57
2_ 4	النظريات الفيزيولوجية	58
2_5	النظرية التكاملية	59
3	أنواع المخذرات	59
4	أضرار تعاطي وإدمان المخذرات	62
4-1	الأضرار الصحية	62
4-2	الأضرار الاقتصادية	63
ثانيا	الإدمان	64

1	تعريف الإدمان	64
2	خصائص الإدمان	64
3	مراحل الإدمان	65
1-3	مرحلة التحمل	65
2-3	مرحلة التعود	65
3-3	مرحلة الإدمان	65
4	البروفيل النفسي للمدمن على المخذرات	66
	خلاصة الفصل	69
الجانب التطبيقي		
الفصل الخامس:الإطار المنهجي		
1	الفرضيات	70
2	المنهج	70
3	أدوات البحث	71
4	الدراسة الاستطلاعية	73
5	حالات البحث	74
الفصل السادس: الإطار التطبيقي		
	الحالة 1	75
1	تقديم الحالة	75
2	الظروف المعيشية	75
3	ملخص المقابلة	76
4	تحليل المقابلة	76

5	تحليل الاختبار	80
6	تحليل عام للحالة	82
	الحالة 2 :	85
1	تقديم الحالة	85
2	الظروف المعيشية	85
3	ملخص المقابلة	85
4	تحليل المقابلة	86
5	تحليل الاختبار	89
6	التحليل العام للحالة	91
	الحالة 3 :	93
1	تقديم الحالة	93
2	الظروف المعيشية	93
3	ملخص المقابلة	93
4	تحليل المقابلة	94
5	تحليل الاختبار	96
6	تحليل عام للحالة	98
7	مناقشة نتائج في ضوء الفرضيات	101

	خاتمة	ن
	قائمة المراجع	110
الملاحق		

1. مقدمة:

يعاني المجتمع الجزائري جملة من الظواهر الاجتماعية التي أثقلت كاهله، وأضحت تهدد مستقبل الأسرة خاصة، هذه الأخيرة التي تعتبر المؤسسة الأولى لتنشئة الفرد وتكوين شخصيته بعيدة عن الانحراف.

تعد الأسرة الجزائرية كباقي أسر العالم تسعى دائما إلى التربية وتنشئة الأجيال من خلال تلقين وتطبيع الفرد بالعادات والتقاليد، والاحترام داخل الأسرة والحفاظ على التماسك بداخلها من خلال أسلوب الحوار كطريقة في التنشئة.

فالاتصال والحوار بين الأبناء والآباء يخلق جو من الألفة والمحبة بين أطرافها في غياب كل هذا يجعل من الأسرة يغيب فيها طابع الحنان والحب ويغلبها الجفاء والقسوة هذا ما يؤدي بالأبناء إلى شعورهم بالفراغ العاطفي رغم أنهم يعيشون تحت سقف واحد فهذا ما يجعل سلوكات الأبناء المراهقين في المجتمع الجزائري فيعد الإدمان على المخذرات أحد أشكال هذه السلوكات المنحرفة فافتقار الوالدين للمرجعية النفسية لهذه المرحلة جعل المشاكل والصراعات تتعقد أكثر لعدم فهم أبنائهم فحاولنا في هذه الدراسة تقسيمها إلى ستة فصول.

الفصل الأول تناولنا فيه الإطار العام للدراسة.

الفصل الثاني كان حول المراهقة.

الفصل الثالث: الأسرة والاتصال.

الفصل الرابع: المخذرات الإدمان.

الفصل الخامس: الإطار المنهجي .

الفصل السادس: الإطار التطبيقي .

2. أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع البحث أهمية كبيرة في ظل غياب دور الإيصال الفعال مع المراهق وسط الأسرة الجزائرية هذه الأخيرة التي أصبح دورها حياديا في تنشئة المراهق تاركة مكانها للشارع ليقوم باحتضان المراهق ،هذا ما ساعد على تفشي ظاهرة الإدمان على المخذرات التي أصبح يلجأ إليها كمتنفس له.

3. أهداف الموضوع:

نهدف من خلال دراستنا لهذا الموضوع تحقيق العديد من الأهداف نلخص أهمها في :

- ✓ إبراز الدور الفعال الذي يلعبه الاتصال الأسري في الحد من إدمان المراهقين على المخذرات في أوساط الأسر الجزائرية.
- ✓ إبراز النتائج الوخيمة الناتجة عن سوء الاتصال الأسري في الأسر الجزائرية.
- ✓ تتبع وتحليل والتعرف على الأسباب الحقيقية المؤدية لتوجه المراهق للإدمان على المخذرات من خلال التربص الميداني ومعايشة يوميات المراهقين المدمنين المقيمين في هذا المركز.

4. دوافع إختيار الموضوع:

لم يكن إختيار الموضوع محض الصدفة وإنما جاء بناءا على عدة أسباب ودوافع أهمها:

- ✓ أن هذا الموضوع يدخل في صميم التخصص.
- ✓ ميولي الشخصي بدراسة المواضيع المتعلقة بالجوانب النفسية المتعلقة بفئة المراهقين بغية التعرف على مختلف حاجاتهم النفسية ومشاكلهم التي من أهمها الإدمان.

- ✓ أن موضوع الإدمان على المخذرات يعتبر من مواضيع العصر خاصة لدى المراهقين .
- ✓ الإنتشار الخطير لظاهرة الإدمان على المخذرات في أوساط الأسر الجزائرية.

5. الدراسات السابقة:

أولا : الدراسات العربية:

1 الدراسة الأولى: دراسة الدكتور عبد العزيز ناصر 2008 كانت موضوعها يدور حول تناقض تربية الوالدين بين التسلط والدلال ويزيد من احتمال تعاطي الأبناء للمخدرات.

تم استخدام **المنهج** المسحي الاجتماعي

مكان الدراسة : مصر

عينة الدراسة : نزلاء السجن وقد بلغ عدد أفراد العينة 150 مدمنا

نتائج الدراسة : إن هناك علاقة ارتباطيه بين إتباع الوالدين لأسلوب المعاملة التسلطي والنبذ والحماية الزائدة مع أبنائهم والخوف الاجتماعي وتعاطي الحشيش والحبوب .

ان هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والخوف بحيث وصلت نسبتها في هذه الدراسة الى 36 %

2 الدراسة الثانية : محمد علي زهران 1998 التي كان موضوعها الخصائص النفسية والمناخ الأسري بإدمان الأبناء .

مكان الدراسة : مصر

عينة الدراسة : تشمل 143 مدمنا و 163 غير مدمنا

نتائج الدراسة : هي وجودة علاقة سالبة بين التماسك الأسري وتعاطي الأبناء للمخدرات

- كذلك وجود علاقة موجبة بين تعاطي الأبناء للمخدرات وبين استخدام الوالدين الأساليب الغير سوية المتمثلة في الأداء الجسدي والقسوة والرفض والحماية المفرطة.
- هناك فرق في الدلالة الاحصائية بين المتوسطات درجات المجموعة لصالح المجموعة المدمنة .

3 الدراسة الثالثة : فاروق عبد السلام 1980 موضوعها دراسة نفسية واجتماعية لبعض المتغيرات المتعلقة بالادمان.

أهداف الدراسة : ماهي العوامل الاجتماعية والنفسية المتصلة بالإدمان ؟

ماهي المتغيرات النفسية التي قد تطرأ على المدمن عند انقطاعه عن المخذر؟

ماهي المتغيرات النفسية التي قد تطرأ على المدمن .

مكان الدراسة : مصر

عينة الدراسة : فئة من المراهقين

نتائج الدراسة: افتقار المدمنين الى الاستقرار مما يجعلهم يلجؤون إلى الإدمان مشاعر الحرمان الواسعة لدى المدمنين لفترة الطفولة المبكرة وجود خلل في النظام الثواب والعقاب في مرحلة الطفولة (مصطفى يوسف ، 1996ص 17).

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

1 **الدراسة الأولى** : هولاهان وموس 1986 حول تأثير المساندة الأبوية والأسرية على التكيف الشخصية في مقاومة الضغوط .

مكان الدراسة : ألمانيا

عينة الدراسة : ذكور وإناث 267 شخص متوسط الأعمار .

نتائج الدراسة : أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الطفل انه محبوب ومرغوب فيه تقوي صحته أية وخصائصه الايجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح بالتالي تقيه من الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية كالإدمان .

2 الدراسة الثانية : ديكسون 1995 حول علاقة التنشئة الو الدية وتعاطي المخدرات .

مكان الدراسة : فرنسا.

عينة الدراسة : 101 مدمن و 72 غير مدمن ، نجد ان الأفراد الغير مدمنين اقل رضي عن أسرهم بحيث يتميز محيطهم الأسري بالاتصال السلبي والتسلط والعنف ودراسة أخرى في نفس السنة والتي قام بها فريد حول علاقة العائلة والإدمان على المخدرات .

هدفها فحص وتحليل صفات أولائك المدمنين وأسرهم .

نتائج الدراسة : إن تلك الأسر التي تعيش في حالة من نقص التماسك والتواصل بالإضافة الى عدم وجود دور واضح للآباء وفرض قلة الضبط في الأسرة .

3 الدراسة الثالثة : وايت وسانتز 2006 بدراسة مجموعة من الراشدين .

مكان الدراسة : انجلترا .

عينة الدراسة : تتكون من بين 29 / 40 سنة .

نتائج الدراسة : بان من تعرضوا للإهمال والعنف التسلطي في الوسط الأسري يقبلون على التناول واستعمال المخدرات وإيذاء الذات .

4 الدراسة الرابعة : دراسة أقيمة بجامعة كينك 2009 من طرف كارين وريوس في علم النفس التربوي اذ كان موضوعها الإدمان وارتباطه بالأسرة .

مكان الدراسة : جامعة كينك.

عينة الدراسة : 408 حالة كان من بينها ام تعاني من الإدمان بالإضافة إلى الأبناء .

نتائج الدراسة : هذه الدراسة توضح أن تلك الأنساق الأسرية تعاني من اختلال في التوضيف الأسري بالدرجة العالية والممارسات الو الدية تتميز بالنقص الكبير في الرقابة والانضباط عن غياب الحماية والرقابة والمساندة .

قراءة وتعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الدراسات التي تناولت موضوع الإدمان وعلاقته بالجو الأسري والأساليب المعاملة الوالدية وطريقة التنشئة الأسرية والاجتماعية ومدى لجوء الأبناء للإدمان على المخدرات .

1 الدراسات اهتمت عن العلاقة الارتباطية بين الإدمان والجو الأسري السائد.

2 الدراسات اهتمت بالأسلوب المعاملة الوالية وطريقة التنشئة .

3 الدراسات اهتمت بالإهمال والعنف في الوسط الأسري وانحرافات الأبناء ومدى إقبالهم على تناول المخدرات .

4 دراسات اهتمت بالاتصال السلبي والعنف والتسلط هم أكثر عرضة للإدمان .

5 دراسات متعلقة ببعض المتغيرات النفسية التي قد تنجم عن تناول المخدرات والإدمان عليها .

ومن خلال هذه الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي كانت تتمحور عن الأسرة والمعاملة والأساليب والطريقة في التنشئة ومدى تأثير المناخ الأسري على الصحة النفسية للأبناء ، كل هذا يتمركز حول مفهوم الاتصال الأسري وأهميته في خلق جو عاطفي في

الوسط الأسري من خلال الحب والأمان وبعث الثقة بالنفس وانه مرغوب فيه في وسط هذه الأسرة لتكوين شخصية تتمنع بالصلابة النفسية من خلال استخدام الرجوعية النفسية ومقاومتها للاحباطات والمشاكل الأسرية .

6. الإشكـاليـة:

يمر الفرد بمراحل نمائية مختلفة ولكل مرحلة مظاهر وخصائص تميزها عن غيرها .فمرحلة المراهقة كما تعتبرها " ستايلي هول" ،هي مرحلة العاصفة والضغط والصراعات الداخلية .

إن التغيرات الفيزيولوجية لهذه الفترة لها تأثيرات نفسية هامة ، اذ يؤكد بعض علماء النفس ان هذه التغيرات هي مصدر الاضطرابات النفسي للمراهق ، اذ يمثل الجسم بالنسبة له وسيلة للتعبير الرمزي عن صراعاته وعن النماذج العلائقية وبطريقة التي يراها مناسبة .فهو يقضي العديد من الوقت أمام المرآة محاولا الظهور بأحسن صورة وهذا يوحي بوجود بعد نرجسي في التفكير إذ يقوم R.muchielli الذي (**يعتقد ان اول ظاهرة تمس شعور المراهق البالغ هي النرجسية .)**

إن عدم إدراك المراهق للتغيرات التي تطرأ عليه تجعله يجد نفسه في ازمة البحث عن هويته من هو ؟ حيث اعتبر **اريكسون (ان ما يتعرض له المراهق من صراعات ومطالب اجتماعية تجعله في البحث الدائم عن إحساسه عن هويته ، انأ جديد واين يقع بالنسبة للنظام الاجتماعي)** .(مريم سليم ، 2002،ص73).

هاته الفئة من المراهقين هم أكثر عرضة للانحراف عن غيرهم ،هذا ناتج عن الضغوطات التي يعيشونها .

فعدم توافق والانسجام بينه وبين أسرته خلق جو من التوتر والانفصال العاطفي ، فمن بين المشكلات التي تواجهه في حياته مشكلة الإدمان على المخدرات ، هذه الأخيرة التي أصبحت منتشرة بصفة مذهلة في أوساط السباب والمراهقين وتعد الجزائر من بين الدول

المعرضة لهذه الظاهرة ، هذا ما أكدته إحصائيات 2011/ 2012 بحجز كميات كبيرة من مختلف أنواع المخدرات وعند مقارنة هذه الحصيلة نلاحظ زيادة كبيرة فعلى سبيل المثال بالنسبة للقنب الهندي بلغت نسبته 98,02 % هذا ما أكده صالح عبد النوري مدير الدراسات والتقييم والتحليل بديوان الوطني لمكافحة المخدرات .

فالمراهق الجزائري كغيره من مراهقين العالم يتأثر ويؤثر في أسرته ، فنجد أن المدمن عن المخدرات هو شخص يعيش ادوار متناقضة حيث نجده شخص نرجسي أناني يحب ذاته وفي نفس الوقت يميل إلى تدميرها من خلال إصراره على تعاطي المخدرات ،علما منه أنها مضرة بصحته فيمكن تعريف المخدرات : هي المواد التي من خلال طبيعتها الكيميائية على تغيير بناء وظائف الكائن الحي هذا ما يحدث للجسم بالتكرار والاستمرار في تناولها بصفة دائمة فيحدث له نوع من التعود والاعتماد النفسي هذا ما يؤدي به إلى الإدمان عليها ، فهي الرغبة القهرية التي تلزمه بتناولها بصفة دائمة).(محمد عبي زيباني إبراهيم ،2008،ص 53).

فتعد الأسرة هي المسؤولية عن تنشئة المراهق فهي أول من يتولى في تشكيل شخصيته في السنوات الأولى التي لها بعد واضح هذا من خلال العلاقة الأولى التي بين الأم وطفلها ، فالأم الجافية والقاسية على طفلها ينعكس سلبا في إعاقة النمو النفسي وتثبيت هذه المرحلة. هذا ما نجد في تعريف لمصطفى بوتفنوشت للأسرة الجزائرية (هي المجتمع المنزلي المكون من أقارب يشكلون كيان اجتماعي واقتصادي مؤسس على علاقات والتزامات متبادلة بالتبعية والمساعدة). (مصطفى بوتفنوشت ، 1984 ،ص15).

فالتغير الذي حدث على مستوى الأسر الجزائرية جعل العلاقات السائدة بين أطرافها تتلاشى هذا راجع للتقدم الذي حدث بداخلها ، فغياب الدور الأساسي للأسرة التي كانت ترتكز على التفاعل الترابط وخلق جو من الآلفة والإصرار على التماسك (تسمى بالعائلة الكبيرة).

هذا ما أكدته دراسة محمد علي زهران 1998 الخصائص النفسية والمناخ الأسري التي توصلت إلى العلاقة السالبة بين التماسك الأسري وتعاطي الأبناء المخدرات وكذلك استخدام الوالدين الأساليب الغير السوية المتمثلة في الرفض والقسوة والجفاء ، فمن خلال هذه الدراسة نستنتج أن للأسرة تأثير كبير وعميق على الأبناء .

فرغم حجم العائلة الكبيرة فنجد ان التواصل والتماسك والحوار بين أطرافها، فانشغال الوالدين عن دورهم الأساسي هو رعاية الأبناء وحمايتهم فنلاحظ ان العلاقات أصبحت تطغيها طابع الجفاء .

فلعلي من ابرز صور هذا التفاعل هو وجود الحوار داخل الأسرة هذا الأخير هو اداة تواصل اللفظي بين الآباء والأبناء فنجد ان الآباء يتخذون في اتخاذ أساليب متباينة، فنهم من نجدهم يأخذ الحوار الديمقراطي كأسلوب للتواصل هذا ما يجعل الاتصال فعال داخل الأسرة ، ومنهم من لا يفتح مجال للحديث مع أبنائهم بإتباع أسلوب تسلطي يطبعه طابع القسوة فهنا يغيب الحوار بها ما يشغل التماسك والتواصل الغير فعال بين أطرافها هذا ما نجده سائد داخل معظم الأسر الجزائرية لافتقارهم للمرجعية النفسية لهذه المرحلة وأهمية الحوار والاتصال مع المراهقين وإحساسهم بذواتهم ووجودهم هذا يبعث الثقة لديهم ،فقد نجد الاتصال في الأسرة لكن يغيب فيه الحنان والحب ويطبعه الجفاء والقسوة هذا ما يجعلنا نطرح تساؤل الدراسة حول أوجه الاتصال داخل الأسرة .

ماهي أوجه الاتصال الأسري لدى المراهق المدمن على المخذرات ؟

الأسئلة الفرعية :

- هل الاتصال الفعال هو احد أوجه الاتصال الأسري لدى المراهق المدمن على المخذرات؟
- هل الاتصال غير الفعال هو احد أوجه الاتصال الأسري لدى المراهق المدمن على المخذرات؟

7. الفرضيات:

الفرضية العامة :

يكون الاتصال الأسري داخل أسرة المراهق المدمن عن المخدرات غير فعال .

الفرضيات الجزئية :

- يتسم الاتصال الأسري داخل أسرة المراهق المدمن على المخذرات بالجفاء .
- يكون الاتصال الأسري داخل أسرة المراهق على المخدرات منعدما .

8. التحديد الإجرائي للمصطلحات :

1 **الاتصال الأسري:** هي العلاقات السائدة داخل الأسرة والتي يسود فيها الجفاء والقسوة وانعدام الاتصال والحوار بين الأبناء والوالدين هذا ما نجده سائد داخل الآسر الجزائرية .

2 **المراهقة:** هي الفترة التي تتراوح أعمارهم ما بين 17 /25 سنة وهي الفئة المدمنة عن المخدرات .

3 **المدمن** : هو الشخص الذي يتعاطى المخدرات بأنواعها وبشكل مستمر تعطيه أعراض نفسية وجسمية ورغبته القهرية في تناولها .

4 **المخذرات** : هي مواد كيميائية تعمل على تخذير الجسم والعقل .

تمهيد:

إن مرحلة المراهقة من المراحل التي كانت وما تزال تثير اهتمام العديد من العلماء والباحثين في مجال الظواهر النفسية، فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد ، فالمراهق في هذه المرحلة يكافح وسط متغيرات ومتناقضات ثقافية واجتماعية ، مما يسبب له كثيرا من الإحباط والصراع والقلق ، حيث يدخل في صراع بينه وبين أسرته يتمثل في أشكال من التناقض الفكري تبرز من خلاله عدوانية المراهق وتمرده على جيل الآباء، فمرحلة المراهقة هي بطبيعتها مرحلة زوابع وعواصف نفسية وأن الضغوط و الاضطرابات النفسية التي نلاحظها على المراهقين إنما هي نتيجة للتحولات البيولوجية التي يمر بها .

1/ تعريف المراهقة حسب بعض العلماء :

***كاستنبرج** : المراهقة هي تولد من ضرورة إعادة تنظيم الأنا الذي أثرت عليه التغبرات البلوغ حيث يتطلب من المراهق استدخال هذا النمو الفسيولوجي ضمن نظامه العلائقي والليبيدي وبسبب التغيرات الجسدية التي تتنتج عنها تحوي على خطر انكسار التوازن بين الاستثمارات الموضوعية والنرجسية .

***فيجامي** : حيث اعتبر المراهقة مرحلة هامة تعرض على الفرد تغيرات على مستوى التوازن بين الداخل والخارج (تغير العلاقة مع الوالدين وتغير العلاقة مع الجسد فالمراهقة تعيد تنظيم التوازن بين النرجسية ، العلاقة بالموضوع الارتباط والاستقلالية وهذا ما يؤدي إلى هشاشة العالم الداخلي كما أن العلاقة مع العالم الخارجي تتغير في هذه المرحلة .

***جون بياجي 1969:** المراهقة يعني العمر الذي ينضج فيه الفرد مع عالم الكبار ، العمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه لأقل ممن هم أكبر منه سنا ، بل هو مساوي له في الحقوق على الأقل ،(سامي محمد ملحم ،2004،141) .

***أنا فرويد** : فهي عرفت المراهقة عل السنوات المراهقة الأكثر أهمية في تشكيل شخصية الفرد حيث تحدثت أن اليبيدوا اللذي يهدأ اثناء مرحلة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد اختلال بين الأنا و الهو يؤدي القلق الناجم عن ذلك الى محاولة الفرد الدفاع عن نفسه بطرية شعورية أو لاشعورية .

***لوهان** : المراهقة هي البحث عن الاستقلالية في المجتمع الذي يتوسطه العائلة وبهذا فالمراهقة مرحلة انتقالية حاسمة تسعى لتحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفيلية على مستوى الشخصي لاسيما في علاقاته الجدلية بين الآنا والآخرين .(Lehll H 1985 P13)

2-المقاربة النظريـة للمراهقـة:

2-1-**النظريـة التحليلية:** لا ترتكز هذه النظرية على النمو الجنسي والجسمي فحسب، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فنحاول التعمق أكثر على الجانب النفسي الذي يؤثر بشكل كبير على المراهق. ومن بين أهم المنظرين في هذا الجانب نجد **فرويد** من ابرز إسهاماته من خلال الموقعتين، الأولى الشعور ، ما قبل الشعور واللاشعور. وأيضاً تصنيفه للجهاز النفسي "الهو" و"الأنا" "والأنا الأعلى" وطبيعة الصراع بين منظمات هذا الجهاز، ويريى أن الفرد منذ بداية حياته تبدأ مكونات الجهاز النفسي في الظهور، وتتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي لمكونات الشخصية، خاصة وتركيباً وفق تنظيم معين حتى حلول فترة المراهقة، حيث يؤكد هنا أنصار مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة ببنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، ووظيفة الأنا هنا يطرأ عليها تشويش واضطراب نتيجة دخول الفرد وطور البلوغ ، ويبدو الهو محكوماً عليه بتأثيرات على علاقة الفرد بوالديه، خاصة من نفس الجنس، ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة في تصوره لمراحل النمو، هذه المرحلة تتميز :

- بالتحول لإلى عشق الذات واحترام الواقع.
- نمو الميول الجنسية الغيرية.
- كما أنها فترة قلق خاصة بما يتعلق بالأمور الجنسية.

نجد كذلك إسهامات أنا **فرويد** التي ترى بأن المراهقة بمثابة قطع أو إنهاء للنمو الآمن للفرد تشغل الدافع الجنسي وتهدد التوازن بين الهو والأنا، مما يؤدي غلى القلق والخوف والأعراض العصابية (أبو بكر مرسي محمد، 2002، ص 36-37).

أما موقف "**دوتش**" فخد خصصت في كتاب سيكولوجية النساء فصلاً عن المراحل التي تمر بها الفتاة في فترة المراهقة، لتصل إلى الأنوثة، وحاولت أن تبين التطور الجنسي عندها، وانعكاساته النفسية. ولقد اعتبرت أن المراهقة عامة تتصف بالنسبة للفتاة مرحلة حرجة...

- النشاط المفرط ومواجهة العالم تدعيماً للأنا.
- الانفصال عن الأهل والأسرة بشكل متجاذب عاطفياً، أي الانفصال العاطفي والنفسي.
- الانتقاد العنيف وخصوصاً الأهل، الابتعاد عن الأم والرغبة في تأكيد الذات.
- التباهي بالمثل العليا قد يتجسد هذا في المعلم.
- التحالف مع الصديقات من جنس واحد وإنشاء جماعة مقفلة تقوم على مبدأ السرية التي غالباً ما تركز على الاهتمام بالأمور الجنسية. (مريم سليم، 2002، ص 385).

حيث ترى **أنا فرويد** أن المراهق في مرحلة تتسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي في سلوكات غريبة، فالمراهقون من جهة يهتمون بأنفسهم وكأنهم موضوعات جديدة التي تستحق الاهتمام، وأنه مركز هذا العالم، ومن ناحية أخرى فهم قادرون على التضحية بالذات والتفاني على تطوير العلاقات العاطفية، ويرغبون أحيانا بالاندماج الاجتماعي التام، والمشاركة الاجتماعية والميل إلى العزلة في بعض الأحيان. فهم يتذبذبون بين الطاعة والتمرد ضد السلطة (رغدة حكمت شريم، 2009، ص 44).

2-2-النظرية النفسية الاجتماعية:

تعتبر نظرية **إريكسون** أن النفس الاجتماعية امتدت لنظرية **فرويد**، فالدراسة الدقيقة لكل منها تظهر العلاقة واضحة بينها، إلا أنه توجد اختلافات عديدة بينهما.

ومن أعمال **اريكسون** وصفه لثماني مراحل النمو والهوية، وهي:

- الثقة مقابل الشكل والريبة.
- الاستقلالية في مقابل الخجل والشكل.
- المبادرة في مقابل الشعور بالذنب.
- المثابرة والإنجاز والكفاءة مقابل الشعور بالنقص والدونية.
- تحديد الهوية ووضوح الأهداف مقابل غموض الهوية.
- الألفى والتماسك مقابل العزلة.
- العطاء والإنتاج مقابل الانغلاق الذاتي والركود.
- تكامل الأنا في مقابل اليأس والقنوط.

وهو يرى أن كل مرحلة من هذه المراحل تتصف بأزمة معينة في العلاقات الشخصية والاجتماعية، وتساهم جمعها في تطور الإحساس بالهوية، ولقد قدم هذه المراحل من زاوية العلاقة بين الحاجة وإمكانيات المجتمع في إشباع تلك الحاجات، وهذا ما جعل في مقدور متناول عملية التطور بوصفها عملية ارتقاء في العلاقات بالواقع تزيد من إمكانيات المجتمع في إشباع تلك الحاجات، ، تزيد من إمكانيات في التعامل مع بيئته، وهو بذلك أخذ موقف وسط بين الاتجاه التحليلي العيادي لتقسيم مراحل النمو وبين الموقف الانثروبولوجي للنظرة علاقة الفرد في مجتمعه (بوبكر مرسي محمد، 2002، ص 38).

ويرى **اريكسون** أن مرحلة المراهقة تمثل تأجيلاً اجتماعياً نفسياً للراشد بالطريقة نفسها، التي تتيح بها فترة الخمول، تأجيلاً نفسياً جنسياًُ، كذلك يعتبرها فترة

زمنية للتسامح من جانب المجتمع، وباللهو والاستفزاز من جانب المراهق، وبقبول رسمي بالالتزام لمعايير المجتمع.

ويذهب **اريكسون** إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة، فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا.

وهي كيان تتكامل فيه المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة والأدوار وغيرها، كلها تظهر فقط نتيجة للتفاعل المتبادل بين الإمكانيات الفردية والنواحي التكنولوجية. (بوبكر مرسي محمد، 2002، ص 49-50).

كذلك يرى **أريكسون** أن المشكلة الحرجة في هذه الفترة هي أزمة الهوية، وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما، ويعانون منها، لعدم معرفتهم لذواتهم بوضوح، أو ما سيكونون مستقبلاً، فيشعرون بالضياع والتبعية وهي علامة عن النمو، ويمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية أو إلى المزيد من الانهيار الداخلي، وتشتت الدور.

ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية إما على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات الاجتماعية، وكذلك ما يحققه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع، وبناءً عليه فإنه يتجه إلى أحد القطبين، إما الإيجابي الذي يعني تحقيق الهوية، أو السلبي وهو غموض الهوية. (محمد سيد عبد الرحمن، 2001، ص 33).

3-3-النظرية الاجتماعية الثقافية:

تؤكد "**مارغاريت ميد**" أنه عندما يرى المراهقون صعوبة يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكشف المشكلة، كما بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة للفرد، وما هي إلى فترة تتسم بالهدوء النسبي، من ثم فان قول: قلق المراهقين واضطرابهم فكرة ليست قاطعة ولا نهائية، ولا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات. (بوبكر مرسي محمد، 2002، ص 31).

كما بينت أن أزمة المراهقة لا يمكن أن ترتبط بالنمو أو بالبلوغ، كما تدعي أبحاث "هولي" وإنما وجود الأزمة أو دعمه الشيء مرتبط بالبيئة الاجتماعية، وفي هذا الإطار كذلك تأتي أعمال أخرى لمالينوفسكي ورثت أثر الأساليب الانثروبولوجية حول ظاهرة المراهقة، حيث يتخذون بذلك فرضيات سائدة عند هولي بنظرية الاستعباد، على عكس نظرية فرويد.

3_ خصائص المراهقة :

تطرأ على المراهق تغيرات أو علامات بيولوجية إشارة إلى بداية المرحلة عنده وهي :

3-1/ **النضج الجسمي** : حيث ينمو المراهق جسميا وتتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في نسبة (عبد الرحمان الوافي ،2007، 163) حيث أنه يحدث البلوغ أربعة تغيرات جسمية هامة وتشمل حجم الجسم ، نمو الخصائص الجنسية الأولية و الخصائص الجنسية الثانوية و تأتي التغيرات في حجم الجسم متماثلة في الطول و الوزن (تأثير أحمد عباري ، خلت محمد أبو شعير ، 2009، ص 234) .

حيث تظهر الفرق بين الجنسين في تشكيل الجسم الخارجي :

3-2/ **النضج الجنسي** : الذي هو زيادة حجم الخصيتين لدى البنين والطمث لدى عند الإناث حيث يدل هذين الجنسين على النضج الجنسي (علاء الدين كفافي ، 2007، ص 33) .

ومن علامات البلوغ عند الذكور هي كبر الخصيتين و الكيس الصفدي الذي يغطيها و ظهور الشعر أما الفتاة ظهور الثدي وفي نفس الوقت يبدا كل من الرحم و المهبل في النمو حتى يصل كل منهما الحجمه النهائي (سهير كامل أحمد ب س ، ص142) .

3-3/ **النمو الانفعالي** : تصنف الحياة الانفعالية للمراهق بعدم الثبات الانفعالي و التناقض الوجداني .

فالمراهق هنا يتصف بالحساسية و الانفعالية العنيفة الشديدة التي لا تتناسب مع متبانها يصعب على المراهق التحكم في نفسه أم عن التذبذب الانفعالي فتظهر في تقلب سلوك المراهق من سلوك الأطفال وسلوك الكبار تقيس التعب و لميل للإجتماع بالغير ولكنه يفضل الوحدة أحيانا أخرى وربما كان هذا التناقض الوجداني و التردد من الأسباب التي تؤدي بأزمات في اتصال المراهق بوالديه و اخواته وزملائه بالمدرسة .هذه كلها مواقف و الأشياء حتى يصل إلى مرحلة النضج الانفعالي الذي يسعى بهدف الاستقلال الانفعالي ، وتتميز الحياة الانفعالية للمراهق بالخيال والأحلام و أحلام اليقظة (الخبراء جوبيتر ، 2009،ص149).

4/ مشاكل المراهقين :

4_1/ المشكلات النفسية :

ـ الجنس الذاتي : وكلمة الجنس الذاتي تعني ممارسة النشاط الجنسي مع الذات وهذه التسمية تشمل وصفا لهذه الظاهرة عند الجنسين على حد السواء حيث يلاحظ عند المراهق اكتما ل البلوغ الجنسي ويرون الليبيدو بعد فترة الكمون. فيبدأ الصراع بين النزاعات الجنسية وبين صعوبة إظهارها و بسبب الدين والمجتمع، يولد لديه كبت وقلق و التوتر مما يؤدي ببعض المراهقين إلى تعويض ذلك عن طريق الانغماس في قراءة الكتيب و المجلات الجنسية للتخفيف من حدة القلق ويذهب البعض إلى ممارسة الاستمناء (سعيد رشيد الاعطى، 2007، ص62) .

حيث تقول هلين دوتش أن إحدى المظاهر الثانية لتحديد النشاط البلوغي هو الاستمناء الذي يرتبط به بسبب القمع الاجتماعي والشعور بالإثم الحاد في الغالب الاستمناء ظاهرة طبيعية لان تحتل بالنسبة للمراهق المخرج الوحيد الممكن لرغباته الجنسية (محمد قاسم عبد الله ،2001،ص،412).

ـ **النرجسية** : تشكل النرجسية المحور الأساسي الذي يرتبط به مشكل المراهق فهي تعبر في هذه الفترة وسيلة دفاعية أمام انقطاع العلاقة مع الوالدين من خلال توجيه الليبيدوا إلى المجال النرجسي .(فصل محمد خير الزراد ،2004،ص82).

مما يجعل المراهق خاصة الفتاة ينطوي على ذاته ويتأمل جما ل جسده وهو تحول اهتمامه اى مظهره الخارجي إلى أناقته و ملابسه ومدى إعجاب الآخرين به وإعجابه بنفسه ، فنجده يغازل جسده من خلال النظر إلى المرآة وهكذا يعطي المراهق أهمية كبيرة لذاته لدرجة التضخيم مما يعرض المراهق إلى الأنانية المفرطة في سلوكياته تؤدي به إلى الإفراط في تنقية الملابس كمصدر لذة شخصية وعشق الذات لدرجة الانحراف والمراهق في هذه الحالة مهدد لذا لابد من مساعدته .

_ **الهوية او التماهيات** : يعتبر البحث عن الهوية أحد اهم مهام المراهقة السيئة الذي جعل بعض المحللين النفسانيين يعتبر ان بناء هوية مستقرة هو مؤشر لنهاية المراهقة هذا البناء المستقر للهوية يكتسبه الفرد عندما يستطيع أن يحدد و بصفة دائمة أهدافه ، طموحاته في خياته الجنسية على المستوى الاجتماعي والفردي

ويتفق الكثير من المحللين النفسانيين على مشكلة المراهقة تتمثل في مشكلة الهوية والتماهيات بمعنى أخر أن عادة ما تظهر في معظم الصراعات التي يعيشونها فاكتشاف الأنا يعتبر عنصرا أساسيا في عمل المراهقة

تعتبر كاستنبرج أن الهوية و التماهيات هما وجهان لعملة واحدة حيث أن التماهيات المرتبطة بالصورة الو الدية تصبح صراعية في مرحلة المراهقة وهي تؤثر على إحساس بالهوية و عند الفرد الذي يعبر عنه بالاضطرابات سلوكية يمكن أن يصل إلى غاية رفض المراهق لنفسه كفرد مجنس .

* **صورة الجسم:** هي الصورة العقلية التي يكونها الفرد عن جسمه كما يراها سواءً عن طريق تكوين صورة حقيقية سابقة أو صورة تخيلية، والصورة العقلية للجسم تتحول إلى تخيلات أكثر إبداعا لدى المراهق ولا تعني إبداع صورة جديدة، والتي قد تتحول إلى صورة وهمية يترتب عنها إدراك المراهق لجسمه ببعض الانحراف عن الواقع، وخاصة عند ظهور الثفات الجنسية لدى المراهق واتجاه الرغبة نحو الغير مما يؤدي إلى اضطرابات مع الواقع والعادات السائدة تترتب عنها مشكلة الانحراف الجنسي.(فيصل محمد خير الزراد، 2004، ص 22–23).

التمركز حول الذات: ويظهر من جانب المراهق حول ما عساه أن يظنه الآخرون والمراهق الآن قادر على أن يصوغ أفكاره وصياغة مفاهيمه وفي نفس الوقت مشغول بأفكار الآخرين عنه، ويترتب عن ذلك تمركز المراهق حول ذاته وانشغاله بنفسه.

بناء الجمهور المتخيل: إن المراهقين يشعرون أنهم ثورة مركز الانتباه أو في منطقة المركز عند الآخر.

التلفيقات الشخصية: وهي قصص يصطنعها المراهق ويحكونها عن أنفسهم وتعكس هذه التلفيقات إقناع المراهق ببعض المراهق بأفكار غير الواقعية واعتقاده بصحتها (علاء الدين كفافي، 2006، ص 259).

4-2-المشكلات الاجتماعية:

-**السلوك العدواني:** يكثر هذا انتشار هذا النمط السلوكي بين المراهقين، ويتمثل في عدة مظاهر منها عدم الاحترام، ويمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عدة عوامل منها: التغيرات الجسمية، كإحساس المراهق بنمو جسمه وازدياد نشاط غدده، وشعوره بأن جسمه أصبح لا يختلف عن أجسام يشعره بالفخر والتباهي بطريقة عدوانية بالإضافة إلى العامل النفسي الذي يبدو في تطلع المراهق نحو تحقيق التحرر والاستقلال يشق الأساليب، فهو يشعر بان الأسرة لا يفهمونه ولا يحترمونه، لذا فهو يسعى دون قصد لأن يؤكد ذاته عن طريق السلوك العدواني كتعبير عير مباشر عن موقفه (خليل ميخائيل معوض، 2001، ص 379-380).

صراع الأجيال: فهنا يبدأ المراهق برفض سلطة الوالدين ويدخل معهم في مناقشات مطالبة باستقلاليته أو رافضاً لقيود الأسرة فيصبح معرضاً للنقد والمناقشة، مما يعرضه لآراء وأفكار لم يعد يتقبل كل ما يقال له، بل يصبح له موقف أو رأي يتعصب له، فيتعصب أحيانا له لدرجة العناد ويضيق المراهق بتدخل الآباء وبالشؤون التي يزعم، ويرى المراهق أن هذا التدخل تصغير من شأنه وتحقير قدراته، وقد يعبر المراهق عن عدم الرضا بهذا إما بالتعبير الصريح فيه بالتمرد والرفض، وترى أنا فرويد أن "بأنه من الأمور العادية أن يكون سلوك المراهق متعارض وغير

مستقر، فالمراهق يجب أن يولد لديه القدرة على الحب والتقدير في أعماقه، ويكون الصراع بين المراهق والوالدين على أمور كثيرة منها الاختلاف حول الوقت الذي يقضيه المراهق خارج المنزل، وكذلك حول اختياره لأصدقائه، وهنا تظهر حدة الصراع فإن إصرار الوالدين على رأيه زاد تمرد المراهق ، وقد يؤدي به إلى الهروب من المنزل والانحراف، ولهذا يجب على الوالدين التفهم والحوار مع المراهق بطريقة ايجابية وإعطائه نصائح بطريقة غير مباشرة ليتقبلها(خليل ميخائيل معوض، 2001، ص 381).

***الجنوح:** جنوح المراهق دليلي على الحرمان العاطفي وهذا يؤثر بدوره على قدراته الفكرية وعلى التعلم والتحصيل والأداء وغير ذلك.

فالمراهق ينطوي على ذاته المتمثل في شبه الصراع الدائم بين حاجاته ودوافعه، وبين ما يمليه عليه أناه الأعلى، الذي استمده من أسرته وكذلك من المجتمع بما فيها قيم وعادات ومعايير، كذلك جماعة الرفاق وكلما زاد الضغط وقسوة المجتمع زاد الصراع وأدى ذلك إلى اضطراب في شخصية المراهق، ويظهر الجنوح في صورة الاعتداء والتشرد للإدمان على المخدرات (فوزي محمد جبل، 2001، ص 457).

خلاصة :

من خلال تتبعنا لفترة المراهقة يتضح لنا بأن هذه المرحلة ليست مجرد تغيير بيولوجي يرتبط بمظهر البلوغ فقط ، وما يترتب عليه من تحولات بيولوجية وجسمية، بل هي كذلك مرحلة تحول حاسمة وحيوية تمس الجانب النفسي الانفعالي الاجتماعي

للشخصية وتتدرج بها نحو اكتمال نضجها، فهي مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان وينتقل من خلالها من عالم الطفولة إلى بداية سن الرشد وتحمل المسؤولية، ومع نهايتها يكون المراهق قد قطع أشواطاً من التطور في مظاهر النمو المختلفة.

تمهيد:

لقد كان الاتصال على مر الأزمنة محلا للتفاعل و الالتقاء لاسيما داخل الأسرة،إذ تعتبر هذه الأخيرة من أهم المؤسسات التي يتم على مستواها ممارسة الاتصال بكل أبعاده ، والاتصال يؤثر في تطور العلاقات الأسرية كما أن هذه العلاقات تحدد نوع الاتصال وجوده أو غيابه بين أفراد الأسرة ويتخذ الاتصال الأسري أوجه عديدة .

وسوف نتناول في هذا الفصل الاتصال وكيف يكون الاتصال في الأسرة المتمثل في العلاقات السائدة بين أفراد هذه الأسرة والتنشئة الاجتماعية داخل الأسر الجزائرية خاصة، وأهمية الحوار بين أفرادها في التحدي من وقوع الأبناء في الانحرافات ونوعية العلاقات بداخلها.

أولا: الأسرة

1. تعريف الأسرة حسب بعض العلماء :

_ **كونت** : الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع ،وهي النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور ،وهي الوسط الاجتماعي الطبيعي الذي ترعرع فيه الفرد .

_ **لنبرج** : أنها النظام الإنساني الأولى من أهم وظائفه إنجاب الأطفال و المحافظة على النوع الإنساني .

– **إيميل دركايم:** عالم الاجتماع :يرى أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد بل هي مؤسسة اجتماعية تتكون لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضائها ببعضهم البعض حقوقيا وخلقيا .

_هربرت سبنسر : إن الأسرة هي وحدة البيولوجية و الاجتماعية .

_ **ويمرماركل** : الأسرة هي تجمع طبيعي بين أشخاص تظمهم روابط الدم فألفوا وحدة معنوية (السيد عبد العاضي، 2007،ص07) .

2. المقاربة النظرية للأسرة :

2_1_ نظرية التحليل النفسي

فسر فرويد الأسرة على أساس وجود الروابط الوجدانية بين أفرادها ،و يؤكد بقوله ان اية جماعة لا يمكن ان تكون متواصلة اذا لم تكن بينها روابط وجدانية بين أفرادها ، وكذلك يؤكد فرويد أنه من الممكن ان تكون هناك أسرة اذا كانت اهتمامات أو حاجات أفرادها مشتركة ويؤكد ذلك الطفل بمن يشبع حاجاته الأولى، ويصف هذا النوع بأنه ارتباط ليبيدي و الليبيدوا في رأي فرويد هو اشباع الحاجات الأساسية للفرد ،ويؤكد فرويد على السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد التي كانت تربط الطفل مع الوالدين و لاسيما الأم، إذ ان

التواصل الأسري ماهو إلا إشباع لحاجات الطفل الأساسية التي تحصل عليها من أمه من خلال الرضاعة لفترة طويلة.

وتفسير فرويد هذا يأتي من اعتقاده أن أساس ارتباط الطفل بأمه هو إرضاء حاجاته الفمية ،وهذا يكون أساس الدافع الثانوي لارتباطه مع الأفراد الآخرين في الأسرة ،فالطفل الذي قد اشبع في طفولته بشكل جيد فإن شخصيته ستكون عرضة للتفاؤل ، والاعتماد على الآخرين بينما إذا لاقى إحباطا في إشباع اللذة الفمية، فانه سوف يكون من النوع العدائي و السادي و الذي يتسم سلوكه بالميل الى إثارة الجدل و الخلاف و التشاؤم و الكره و العداء و التناقض الوجداني ازاء الأفراد الاخرين .

ويرى **فرويد** أن التواصل بين أعضاء الأسرة يمثل الهدف المشترك الذي حل لدى أعضائها محل المثل الأعلى والذي يتمسك به الأعضاء جميعا ويسعون جاهدين لتحقيقه، و قد أكد **مور فاي** اذ يقول لقد شعر فرويد بهذه الحقيقة وتعمق في دراسته في كتاب علم النفس الاجتماعي و تحليل الأنا الذي درس فيه العلاقات الاجتماعية ،والذي توصل إلى حقيقة التماسك و التواصل بين أفراد تلك الجماعات أنها تستند قوته على البناء الأسري والروابط الوجدانية .

2_2_نظرية التعلم بالملاحظة :

صاغ هذه النظرية كل من **باندورا و والتز** ويرى أصحاب هذه النظرية أن التواصل بين أفراد الأسرة ناتج عن العلاقة الحميمية بين الوالدين والأبناء فعندما يكون الوالدين دافئين ومشجعين ويظهرون المرونة في سلوكهم فمن المحتمل جدا أن يقلد الطفل هذا السلوك الذي يظهر من والديه ويمكن ان تحدث تغيرات ايجابية في سلوكه.

ويؤكد باندورا ان الأفراد بعد أن يغيروا مرونتهم و تواصلهم مع الآخرين، من الممكن أن يعززوا سلوكهم هذا تجاه الآخرين بأنفسهم وذلك بمقدار الرضا عن الذات الذي يشعرون به نتيجة تواصلهم فيما بينهم .

2_3_ نظرية الموازنة :

وتسمى نظرية الاتساق المعرفي صاغ هذه النظرية العالم هيدر ترى هذه النظرية ان تجارب الأفراد بعضهم مع بعض الأخر أساسه بمثابة الاتجاهات و الآراء إزاء الموضوعات العامة وأن الأفراد يجاهدون للمحافظة على التوازن بين الاتجاهات العامة للأسرة و بين نواحي الجذب والانضمام لها من خلال المرونة التي يبدونها فان حدث عدم التوازن فان الأفراد الذين يبذلون محاولات لاستعادة هذا التوازن و ان فشلوا في ذلك فان العلاقات سوف تخمد وتتفكك وهذا يؤدي إلى النفور ويؤثر في البناء الأسري تأثيرا سلبيا .

قدم نيوكمبا تعديلا في نظرية من خلال أحداث اتصال إذا نتج عنه زيادة تفاعل الأفراد بعضهم مع البعض الحد الذي يحدث فيه التقارب فيما بينهم ، الأصل الذي يحدث تجاذبا بين الأفراد يقوي علاقاتهم الاجتماعية ويخلق نوع من المرونة و التماسك فيما بينهم **.(بسمة كريم شامخ ،2011،ص23).**

3- التنشئة الاجتماعية والحوار داخل الأسرة الجزائرية

3_1_الأسرة الجزائرية :

تعرف الأسرة الجزائرية حسب بوتفنوشت " المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلين للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة وتباعيه والمساعدة ".إذا كان للأسرة الجزائرية هذا الدور الأساسي فينبغي أن يتبين إلى حد ممكن مفهوم الأسرة الجزائرية في حد ذاتها لمرور بالمفهوم النفسي في قول زردومي : أن الأسرة هي الوحدة الأساسية الاقتصادية الإنتاجية المستهلكة ووحدة سياسية تحت قيادة الأب حيث أكدت في تعريفها القائد يمثله صاحب البيت أو رب الأسرة وشهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات جوهرية متفاوتة وذلك بعد الاستقلال إذ أنها كانت موسعة النظم على عدة عائلات (الدار الكبيرة) فهي تؤدي إلى تنظيم الجماعة المنزلية ككل.

فهي تضم مجموعة من العادات والأعراف والتقاليد إلى جانب كونها تعمل على التماسك الأسري وتوفير الأمن والاستقرار لجماعتها اللذين يعيشون في وضعية تعود وكذلك حرص على تدريب الأبناء وتدعيم روح التنمية و التضحية اتجاه واجبات العائلة حيث لا يشعر الفرد أنه لا قيمة له داخل العائلة فهو يستمد منها دوره ومركزه و القيمة الاجتماعية و إذا انتقلنا إلى البناء الداخلي للأسرة الجزائرية فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة بشؤون الأسرة فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها و يمثل الأب في العائلة السلطة المادية و الروحية المطلقة التي لا تطالها سلطة أخرى .

و منه العائلة الجزائرية يكون النسب فيها ذكوري الانتماء أبوي.فوظيفة الأسرة الجزائرية تكمن في تنشئة الطفل فالوالدين ينقلان القيم و المعايير الاجتماعية و كل التراث الثقافي إلى الطفل لإتباع حاجاته النفسية و الاجتماعية من حب وامن والانتماء إلى جماعات كبيرة ونتيجة عملية الاختيار والتقويم الوالدين واختيارهم أيضا لخبراته الخاصة الممزوجة بثقافة الوالدين و التي يختارها لنفسه .

والأسرة الجزائرية هي المسؤولة الأولى لتربية الفرد وإعداد شخصيته، فالشخصية الجزائرية (اللغة _ الدين_الثقافة) حسب انتماء أسرة .فباللغة يتصل الفرد ويكون علاقات اجتماعية ويتفاهم مع غيره ويتبادل الآراء و الأفكار و يتفق على أسلو ب العمل و التفكير ويشعر بالأمن و الانتماء للمجتمع .

فالأب في المجتمع الجزائري بالضبط الاقتصادي و توفير المأكل والمشرب و التدخل بالثواب والعقاب وتربية الأولاد ففي حين أن الأولاد قد ينشغلون بالتلفاز أو الحاسوب وكلهم يمكن أن نلمسه من خلال التفاعلات في الأسرة الجزائرية وهو الاجتماع حول مائدة الغداء والعشاء هذا أن وجود كل الأفراد داخل المنزل ونادرا ما يحصل ذلك ولا شك ان الاتصال وزيادة الوالدين بالاستمرار يدل على روح المحا فضة على نوعية وحجم المسكن أو الفضاء فقد تدفع بالمراهق إلى اللجوء إلى الشارع فقد ينجم عن هذه انحرافات إذ كلما زاد عدد الأفراد في المسكن والتدخلات في شؤون العائلة زادت التفاعل و الاحتكاك مما يؤدي إلى ظهور مشكلات والانحراف في سلوكاته المتمثلة في إدمان المراهق ولجوئه إلى المخدرات فهذا ناتج عن الإهمال وسوء الاتصال داخل الأسرة **(عزوني صالح 2011، 63)** .

3-2 تعريف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية **اصطلاحا:** يعرفها العالم فيروشي GROCHER التنشئة الاجتماعية بكونها الصيرورة التي يكتبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية SOCIOCULTUREL السائدة في محيطة ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية .(G.rocher.1986.p32)

ويعريفها حسب بعض العلماء:

-**موازي:** العملية التي من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد.

-**بارشون:** فعل التنشئة الاجتماعية هو التعليم تمثيل المدلول بواسطة واحد من الدلالات العديد التي تستعمل لتكوين تصور عنه.

-**محمد النجيجي:** التنشئة هي عملية تشكيل وإعداد أفراد في مجتمع معين وفي زمان ومكان معين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تسير بهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والبيئة المادية التي ينشئون فيها."

-**سيطو وبيطريان Bityrian:** التنشئة الاجتماعية هي مختلف تجارب التعلم الاجتماعي والتي من خلالها يعيد الطفل تدريجيا مراحل نمو الشخصي فهو يتعلم كيف يندمج مع عالمه الأسري واستدخال المعطيات الأولى عن الأخلاق الثقافية والتعريف على معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه أي التصرف وفق الأخر التي فيها التربية التي يتحصل عليها حتى يصبح عضوا كامل العضوية في الجماعة الاجتماعية.

3-3 المقاربة النظرية للتنشئة الاجتماعية:

تعدد نظريات التنشئة الاجتماعية وذلك يتعدد المدارس والاتجاهات التي تنص إليها كل فريق من العلماء وسوف نركز هنا على أهم النظريات.

3-3-1 نظرية التحليل النفسي: تركز نظرية التحليل النفسي التقليدية على الشعور وعن الخيرات الماضي التي طورها سيتم "**سقموند فرويد**" أهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية.

فهي تركز على الباطن والعقل الذي يختزن الكثير من الأحداث والذكريات المكبوتة وتعتبر الرغبة قوى مصارعة تجعله يعيش في صراع مستمر بين الهو ويمثل الغريزة التي تبحث دائما عن الإشباع بجميع الطرق حتى لو كانت تتخطى التقاليد والعرف وسلطة

المجتمع وبين القوة ثابة وهي الأنا أو الذات أو الشعر والمثل حقيقتها فهو يقوم أساسا بمكانيزمات دفاعية ضد مطالب ألهو كالكبت مثلا فهي تبقى هناك إلى أجل غير مسمى (محي الدين مختار: ، 1995، ص 31) .

والقوة الثالثة هي الأنا الأعلى وهو المميز فهو يمثل الإطار المرجعي الذي تتشكل فيه القيم الإنسانية ومثله العالية من مفاهيم فحسب هذه المدرسة فإن غاية التنشئة الاجتماعية تتمثل في تحقيق التوازن بين قوى التنفس الذات الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

وعملية التنشئة بالنسبة لهذه المدرسة يتم وفق مراحل النمو محدد يسبق أحدها الآخر لأن ما قد يحدث أثناء الولادة في سن الخامسة أو السادسة قد يصبح دائما ثابتا نسبيا على الرغم من أنه يكون لا شعوريا ويتمثل هذه المراحل القيمة، الشرجية والأوردة وهذه المراحل هي التي تغذي عملة التنشئة الاجتماعية لأنه لا تبين تطور الطفل وتعليمه لسلوك الاجتماعي.

3-3-2:نظرية السلوكية: تعتبر نظرية التعلم نظرية في التعزيز ويقصد بالتعزيز تدعيم السلوك المتعلم حتى لا ينطفئ فهي تدعى تفسير العلاقة بين المثير والاستجابة فهذه النظرية تبين أن المفهومات والمبادئ التي تطبق على الحيوانات يمكنها تطبيقها على الإنسان (سناء خوالي، 1995، ص 372).

فهي ترى أن التكرار ليس كافيا لحدوث التعلم، فلابد أن يصاحبه تعزيز وقد ركزت على مجموعة من المصطلحات مثل العادة، الدافع، التقليد، وتعتبر هذه المصطلحات مفتاح التعلم.

- **العادة:** تكمن قوة هذه الطريقة في المدة التي تستغرق في التعلم وعدد الموات التي تعزز فيها الاستجابة حتى إذا كانت هذه الاستجابة المتعلقة تعتمد على العوامل أخرى.

- **التقلي:** يلعب التقليد دورا هاما في توحد الطفل مع جماعة حيث يتبين الطفل أنماط سلوكية خاصة بالآخرين وعادة ما يكون الحب والإعجاب هو الدافع ذلك.

وعادة ما يعزز السلوك المتقمص من الآخرين وخاصة إذا أدى إلى نتائج مماثلة لنتائج الشخص المقلد.

- **الدافع:** يلعب الدافع دورا أساسيا في النشاط حيث يعتبر هو المثير، فالأسرة هنا تقوم بترتيب سلسلة من الأفعال ترتيبا تصاعديا يتعلمها الطفل عن طريق المثير الداخلي كذلك تساهم في تعليمه للأهداف المتوقعة وهذا التسلسل المرمي للعادات الأسرية.

3-3-3- نظرية التفاعل الرمزي: هذه النظرية تطلع نحو فهم أكثر عمقا وأكثر ثراء للسلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية فهي تركز على مفهوم مبين وهما المراكز والدور وهي تتعارض مع النضرتين في أن الشخصية لا يمكنها أن تكون ثلاثية لأن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد هي عملية مستمرة.

كما ترى أن انه إلى جانب أهمية الحاجات الداخلية والدوافع باعتبارها مصادر لطاقة فإن التفاعل مع الآخرين والمعاني التي تجعلها من العالم لا تقل أهمية إن العالم الخارجي جماعة من أشخاص وأفكار معاني لا بد أخذه تلخص هذه النظرية جورج "**ميد**".

- تعتبر اللغة من العوامل التي يمكن من خلالها خلق الشخصية الاجتماعية وهي أيضا أول وسيلة للتفاعل الاجتماعي.
- ينمو الطفل فتبدأ فكرة الخطأ أو الصواب في الوضوح ويبدأ في فهم ما يطلبه منه المجتمع من أدوار يتعلمها عن طريق متعلمة من أساليب التنشئة الاجتماعية.
- يمكن للفرد أن يتقبل ما يمليه عليه المجتمع مادام لديه شخصية نشطة وقابلة للتوجيه ويتشكل الإنسان حسب مجتمعه ودرجة استقلالية.
- معظم تأثيرات التنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة حيث تأثر الشخصية.

3-3-4- النظرية الاجتماعية "لبارسوتر": تهدف هذه النظرية إلى أن العملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية للحفاظ على حياة المجتمع. وهذه النظرية تتعارض مع مدرسة التحليل النفسي فهي ترفض منها فكرة بأن السنوات الخمس الأولى هي التي تحدد الشكل النهائي للراشد فعملية التنشئة الاجتماعية تشمل جميع العناصر الأخلاقية العاطفية العقلية وتمثل الحب التعامل الأساسية لنجاح هذه العملية وأنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية العاطفية.

كما أنها عملية مستمرة تنشأ من الميلاد داخل الأسرة وتتميز وتتأثر بجامعات الرفاق إذن فهي عملية ديناميكية لا تقتصر على تطوير واحد من أضرار الشخصية.

(صالح محمد علي أبو جادو: ،2006، ص 53).

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وتلعب الأسرة فيها دورا هاما، بالإضافة إلى المدرسة والعالم الخارجي كما يولي أصحاب هذه النظرية أهمية بالغة عملية الاتصال فجوهر هذه النظرية برمتها ذلك أن السلوك يتحدد من خلاله فالناس يتصرفون وفقا للتبادل الرغبات ذلك أن السلوك يتحدد من خلاله فالناس يتصرفون وفقا للتبادل الرغبات والمقاصد المعاني وهناك تواصل المقاصد بين الناس بحيث تمتحن وفقا التبادل وتتوافق من خلال ضرورة الاتصال والتفاعل بين الناس بحيث تمتحن دواتهم وتتوافق من خلال ضروه الاتصال وتفاعلهم بينهم.

3-4/أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية : تحتل الأسرة أهمية خاصة في عملية التنشئة ، حيث تؤكد البحوث المختلفة في شؤون الأسرة انها من حيث ما تساهمه به في هذا الصدد مقارنتا مع باقي المنشئين الآخرين، ويرى علماء التربية والاجتماع ان الأسرة أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه ،ولاسيما في السنوات الأولى فالصلة بين الوالدين والطفل اقوي ما تكون بينه وبين اي جماعة آخري لذي كانت نشئته مع والديه خير وسيلة لتهذيب انفعالاته

ووجدانه فهي تعد حلقة الاتصال بين الفرد والمجتمع من خلال نقل التراث الثقافي.(مزور بركو ، 2009، ص 25.) .

كما تشير عدة دراسات إلى أهمية الدور التي تقوم به الأسرة حيث كشفت ان هناك علاقة سلبية بين ذكاء الطفل وحجم أسرته كما وجد ان هناك أنماط معينة داخل الأسرة ،يمكن ان تساهم في تشكيل هذه السلوكيات المنحرفة المتمثلة في تأثير في عملية التنشئة تمارس ثلاثة أساليب :

- **المسامحة** : وتمثل مظاهر في عدم تدخل الوالدين في اختيار أبناء أصدقائهم وإعطاء حرية للعب وعدم أتباع أسلوب العقاب وبعث الثقة في نفوسهم بحيث يعبرون بذواتهم وامكانياتهم بالتشجيع على الأبناء على التحدث معهم من خبرات من خلال الاتصال والحوار .
- **التشدد** : ويمثل في إلزام الأبناء بالطاعة الشديدة وحرص الوالدين على ان لا يكون أبنائهم ناكرين وعدم السماح بالكلام والتعبير والحوار معهم والمناقشة .
- **عدم الانتساق** : هو التناقض في أسلوب التربية بين الوالدين هذا ما يشعر الطفل بعجز عن تحديد رضى الوالدين . (شريف 2007 /2008 ص 46).

3-5- الحوار الأسري:

3-5-1- مفهوم الحوار الأسري : هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بين الجماعة.

ويعد الحوار احد أشكال التواصل الشفهي لأنه عبارة عن تبادل الحديث بين فردين او اكثر بطريقة تهدف إلى كشف وتحليل الموضوعات وتحقيق اكبر قدر ممكن من الفهم

والافهام عن طريق مراجعة الكلام وتداوله بحكمة بين الأطراف المشاركة فيه وأسلوب قائم على بدأ الراي بموضوعية. (منصور الرفاعي ، 2004 ،ص 35) .

3-5-2- أنواع الحوار في الأسرة : للحوار في الأسرة أشكال عدة تتشكل حسب طابع التربية او التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة .

الحوار الديمقراطي في الأسرة : هو الوسيلة التي تؤدي الى النجاح لاتحدها حدود او قيود الذي يحظر فيه ابدا الراي بشكل علني وحريص .

فالحوار الديمقراطي يستدعي ان لا يفرض الوالدين أرائهما على الأبناء وان لا يستبد برأيهم وانما عليهم ان يتركوا لهم الفرصة ليشاركوا برأيهم في ذلك الحوار، وبشكل يشعرهم انهم ليسوا لهم في ذلك شأن له وعلى الآباء آن لا يتوتروا ولا ينفعلوا كلما طرح الأبناء رأيهم ولا يستهينوا له باعتبار أمر تافها لا يستحق المحاورة وكذلك يجب على أباء أن يصغوا إلى أبنائهم حتى يبعثوا في أنفسهم الشعور بالثقة ليعبروا عن رأيهم ووجهة نظرهم بكل صراحة وكذلك على الآباء ان يعاملوا المراهقين بحكمة وعليهم ان يكون لاطفاء وان يكون كلاهم مقتنعا على الأب ان يعامل المراهق وكأنه زميل له، وان يجتنب عبارات التأنيب وإعطاء لهجة الأمر وان يبتعد عن التسلط .

الحوار التسلطي : هو مرض اجتماعي يؤدي الى انتشار مشاعر القهر ما يصاحبها من سلوكات منحرفة حيث ينكمش الصدق و يزول الوفاء وتتوارى الشجاعة وتغيب الرحمة ويشيع الكذب .(على اسعد وطفة ، 2000 ص 122.).

فالحوار التسلطي في الأسرة هو الذي يكون فيه كيان الطرف الآخر ويعده ادني من ان يحاوره ونرى ان المحاورة يجب ان يسمع بدون مناقشة فهو كذلك لا يولى فيه الآباء اهتمام ولا تقدير برأي أبنائهم .

3-5-3- أهمية الحوار الأسري :

هناك أهمية كبيرة للحوار الأسري حيث يؤدي الحوار داخل الأسرة الى حل كثير من المشكلات والى التفاهم على كثير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في حياة أفراد الأسرة ويمكن توضيح أهمية الحوار الأسري في :

- يساعد الأسرة في تحسين العلاقات الاجتماعية بين افردها .
- يشكل الحوار الأسري ضرورة حتمية داخل الآسرة مع سيادة عصر العلم للتكنولوجيا وتعدد أوجه النشاط الأسري .
- يساعد الابناء على القيام بادوارهم بكل حب وسعادة من منطلق احترام الاسرة لهم وليس الترهيب والتخويف .
- التعبير عن الذات والتواصل الجيد .
- كسب حب الآخرين والتواصل معهم بصورة سليمة .

www.fashood.com /showth wthregd.ph /p ?t =57,2013,10:15.

4 -العلاقات الأسرية ودورها في النمو النفسي للمراهق

للمراهق حاجات نفسية عديدة لا يتسنى له إشباعها إلا عن طريق أسرته ومساعدة والديه لتحقيق مطالب نموه النفسي، ومن بينها حاجته إلي الحب والأمن والانتماء وحاجته إلى التحرر من عادات وتقاليد أسرته.

4_1_حاجة المراهق إلى الشعور بالحب:

ويعد الحب أولى حاجات المراهق فالحب ركيزة أساسية لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وهو مهم جدا لنمو المراهق عقليا ونفسيا وإجتماعيا ،فالحب هو الذي ينقل المراهق من المستوى البيولوجي إلى المستوى الإجتماعي ،وهو الداعي لتعلم نماذج جديدة من السلوك والقيم والمعايير الاجتماعية واكتساب أدوار جديدة ،كما يمكنه من تسخير إمكانياته للتفاعل مع الجماعات الاجتماعية.

وشعور المراهق بالحب من طرف والديه يؤثر على نموه النفسي والإجتماعي لأنه يفضل أن يشعر بأنه محبوب من غيره وخاصة والديه ،فالأسرة هي المجموعة الإجتماعية الأولى للتنشئة الإجتماعية الوثيقة الصلة بالمراهق وضرورية لمنحه الحب والأمن اللازمين والأسر التي يغلب عليها طابع الود والتفاهم القائمين على الثقة والإحترام والتقدير بين التقيد والتحرر هي السرة التي تنتج أسوياء .

كما أن الحب في مرحلة المراهقة ينتقل من الأسرة إلى جماعة الرفاق والجماعات التي ينتمي إليها ويؤدي إشباع المراهق لحاجاته للحب إلى النمو النفسي والاجتماعي السليم ،كما أن المبالغة في الحب والتدليل يعرقل النمو فلا يمنح للمراهق فرصة الاستقلال بنفسه بنفسه وتنمية ذاته بعيدا عن الآخرين.

4_2_حاجة المراهق إلى الشعور بالأمن:

هناك صلة وثيقة بين الحب والأمن أنه بعيد عن الخطر وأن هناك من يحميه ويشعر بالأمن وكان لذلك تأثيرا إيجابيا على نموه النفسي والاجتماعي .

وشعور المراهق بالحب والأمن يمكننا من بناء ثقته بنفسه وتزداد ثقته بنفسه وتزداد تفاعلاته وعلاقاته وإنتمائه إلى جماعات كثيرة وتتنوع مهاراته وتؤثر في نموه ويشعره بالتحرر أكثر من تقاليد أسرته ،وضغوطها وتتضمن حاجات المراهق إلى الحاجة بالأمن الداخلي والجسمي والحالة النفسية والحاجة إلى الإسترخاء والحاجة إلى البقاء حيا ،الحاجة إلى تجنب الخطر والألم،الحاجة إلى الشفاء من المرض ،الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة،الحاجة إلى الحماية من الحرمان من إشباع الدوافع ،الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

4_3_حاجة المراهق إلى الشعور بالإنتماء

كلما شعر المراهق بالحب والأمن من طرف والديه والمحيطين به تفاعل وإطمأنان وزادت تفاعلاته وإنتمائه إلى جماعات الرفاق والأصدقاء وإلى جماعات كثيرة وتتضمن الحاجة غلى الحب و الأمن ،احاجة إلى القبول والتقبل من الآخرين و المساواة بين الرفاق والزملاء في المظهر والملبس والمصروف والمعاملة الحسنة.(قرمية بن عقون1997،ص183).

والمراهق عندما يعيش في أسرته بعيدا أو منعزلا عن رفاقه وأصدقائه ينمو في جسمه وسنه ولكن نموه الانفعالي والاجتماعي لا يظهر فيبقى كالطفل في سلوكه ولذلك وجب أن نحرص على تكوين علاقات اجتماعية منذ الصغر وتعويدهم على إتخاذ القرارات ورسم الخطط لحياتهم كي ينشئوا أهلا لتحمل المسؤولية المسندة إليهم.

4_4_حاجة المراهق إلى الشعور بالتحرر:

المراهق في هذه المرحلة يريد التحرر من ضغوط الأسرة ويسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية خارج أسرته وذلك بالانتماء إلى جماعات كثيرة والتفاعل معها فكلما زادت تفاعلاته زادت انتماءاته إلى جماعات كثيرة ،وزاد تحرره من عادات وتقاليد الأسر الضيقة إلى عالم أوسع وتحرر المراهق هنا هو التحرر المعنوي وليس التحرر المادي ،فالمراهق يكون في هذه المرحلة في أشد الحاجة إلى مبلغ مالي يشبع به حاجاته النفسية والاجتماعية. (قرمية بن عقون1997،ص184).

ثانيا _ الاتصال:

1. **تعريف الاتصال** : اختلف مفهوم الاتصال بالاختلاف الباحثين والدارسين له ،وتنوع بتنوع المدارس والاتجاهات الدارسة له ومن بين هذه المفاهيم :

1-1/ لغة : أن كلمة الاتصال في أصلها الانجليزي communication من الكلمة اللاتينية communare ومعناها جعل الشيء عاما to make common أو التقاسم to share أو نقل to treansmit 18/12/2012 وعليه فان لفظ الانجليزية يعني مقاسمة المعنى وجعله عاما بين شخصين أو مجموعة أو مجموعات .(علي غربي وآخرون،2007، ص231).

1-2/اصطلاحا : من أشمل تعاريف الاتصال وأوضحه دلالة على البحث السوسيولوجي الذي ينطوي عليه هو ما قدمه توني تشارلز 1864-1929 حيث يقول يعنى بالاتصال أسلوب الذي يتكون من خلاله العلاقات الإنسانية وتستمر في الوجود ،هو يتكون من جميع الرموز الروحية بما فيها الوسائل التي تنقل عبر المكان ويتم الحفاظ على استمرارها عبر الزمان وتشمل تلك الوسائل التعبيرات الوجه ووضع الجسم و الحركات الجسمية ونغمة الصوت الكلمات والكتابة و الطباعة إلى أخره. (حسين خريف2006،ص19).

أما الاتصال بالنسبة لجورج لندرج فهو نوع من التفاعل بواسطة الرمز الذي قد تكون حركات أو رموز أو أي شيء أخر يعمل كمنبه للسلوك (ديمل ديلو ،2003، ص، 16).

أما كرونسكي فإنه يحصر مفهوم الاتصال نطاق الإنسان إذ يقول أن الاتصال بين البشر يتم عندما يستجيب الإنسان للرموز. (محمد سلامة ،وآخرون ، 1991.ص 5).

2. /المقاربة النظرية للاتصال :

2-1- نظرية التعلم : نظرية التعلم في الأساس هي نظرية من نظريات علم النفس التي تناولها علماء النفس من نواحي عديدة ومتنوعة ، وبالغم من كونها تبحث في عملية التعلم وكيفية حدوثها والشروط التي يتوجب ان تتوفر لكي يحدث التعلم ، الا ان لهذه النظرية علاقة وصلة طويلة لنظريات الاتصال الإنساني الذي يحدث فيه تعلم وتعليم في نفس الوقت الذي يحدث بأنواع متعددة ،ومن خلاله يمكن توفير لدينا شكل أساسي من نظريات الاتصال.ويجب ان نؤكد ان كل نظرية في علم النفس التعليمي تعطي اهمية كبيرة لعملية التربط لانها تعتبر المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه الاتصال الفعال ، وعليه فان العلاقة التي تربط بين المثير والاستجابة تعمل على توفير الوضع الأساسي والمناسب لكل من عملية التعلم وعملية الاتصال والمتتبعة هنا اما ان يكون شيء ماديا او طبيعيا او حادث طبيعيا حصل في البيئة الذي له القدرة على التأثير في عضو الإدراك او الإحساس الذي يوجد لدى الكائن الحي الإنساني ، وفي مثل هذا الوضع سوف تكون الاستجابة بصورة مربحة وعلنية ، ومما يجدر ذكره هنا ان عملية الاتصال التي تقوم أساسها على حدوث المثير والاستجابة ، ما يدعى بالمذهب الارتباطي الذي اشتهر بين الناس على انه ارتباط شرطي تقليدي (اي عملية ربط بالمثير بالاستجابة ، والتي لم يكن بينها وبين المثير علاقة من قبل وذلك عن طريق عملية التداعي) ومن النوع هذا قام بعرضه عالم النفس بافلوف عندما استطاع ان يعين الكلب ان يسيل لعابه عندما يسمع صوت معين الذي له علاقة او ارتباط بالطعام الذي كان يقدم له ، لقد اصبح واضحا من علماء النفس التجربين ان العرفة التي لها علاقة بالارتباط الشرطي الكلاسيكي والتي تهتم بمعالجة عن طريق استخدام الثواب والعقاب .

وفي هذا المجال أكد معظم الباحثين وأصحاب النظريات في علم النفس على اهمية وجود العناصر المختلفة في عملية التعلم ، حيث ركز Hull في نظرتين على اهمية الحوافز كعنصر من العناصر التي تؤدي الى المعرفة اما سكنر فقد اهتم بصورة واضحة في عنصر التدعثيم او التعزيز التي تعمل على مضاعفة قوة الاستجابة وعلى هذا الاساس نستطيع ان نقول ان العقاب والمكافئة يعتبران وسيلتين من وسائل التدعيم .

ومن الواضح انهما يشتركان في الاطار العام للمفاهيم التي يمكن اعتبارها اطارا خاصا لفهم كيفية حدوث الاتصال وعمله .ويجب ان نذكر هنا ان الاطار العام يتضمن الافتراض الذي يقول ان الكائن الحي يعتبر في العلاقة المنظمة مع بيئته ، وحدوث اي تغير في وضع إحداهما يترتب عليه نتائج متباينة ، فالاتصال الإنساني الذي حدث بين افراد المجتمع بمواقف متعددة ومن هذا المنظور بالذات يعتبر العملية التي تربط الافراد مع بعضهم البعض مع البيئة التي يعيشون فيها ولقد قام Newcomb بوصف الأفعال الاتصالية بقوله : ان الأفعال الاتصالية باستطاعتنا ان نحددها على انها نتائج ومتغيرات في علاقات التيس تحدث بين الكائن الحي وبيئته سواء كانت هذه العلاقة فعلية او متوقع حدوثه بين اطراف عملية الاتصال او الاثنين معا ، وهذا الاخير الذي يحدث بين المرسل والمستقبل في موقف توتر معين ، فان تفسير وفهم هذا النوع من الاتصال يحدد بالاعتماد على الوظيفة التي يقوم بها او المتوقع ويمكن ملاحظة الاتصال من هذا المنطلق مثير واستجابة فهي تعتبر في الأساس عملية ردة فعل تظهر الأفعال الاتصالية بصورة واضحة انها تعبيرية وهناك معاني أخرى وضعها علماء النفس الذين يرون الارتباط التي تربط بين المثير والاستجابة ، فقط قام ماسلوا بالتميز بين السلوك التوافقي والسلوك التعبيري فالأول يمثل عملية التفاعل التي تحدث بين الشخصية والعالم ومدى تكيف كل واحد مع الآخر بنما الثاني يمثل ظاهرة متابعة لعملية بناء الشخصية والتي تعتبر ظاهرة ثانوية ، وعندما نتحدث عن الاتصال الذي يعتبر موضوع للتوافق ، فان النموذج المثير والاستجابة يعتبر من النماذج المناسبة لهذا النوع من الاتصال.(عمر عبد الرحيم نصر الله ، 2001،ص 112) .

2-2- نظرية المعلومات : تقوم هذه النظرية على الأساس الذي يعتبر الاتصال عملية تعمل على معالجة المعلومات التي يقوم بها الإنسان والتي يعتمد على ما يفعله من افعال اثقناء قيامه بعملية الاتصال والاهتمام الأول الذي يبديه الانسان يكون في التحرير كمية للمعلومات التي وردة في اي رسالة ترسل ثم القيام بقياس هذه المعلومات ، التي تلعب دورا هاما او تساعد على اضعاف ما هو مجهول والتقليل من عملية التشجيع ، لكي نصل في نهاية الامر الى خفض درجة الغموض او عدم الثقة التي تكون لدى اطراف عملية الاتصال ، وبالاعتماد على ما جاء به فرك فان عملية نقل المعلومات عملية تلقائية او عملية اختيارية ايضا وتستند هذه النظرية على الاساس الذي يقول انه بامكان خفض درجة الغموض بجميع المواضيع او المسائل الغير واضحة كما تساعد على استخدام هذه النظرية في تحديد عملية الاتصال بنفس الاسلوب قياس مضمون الرسالة الاتصالية التي يقوم المرسل ارسالها الى المستقبلين ثم قياس سعة وطاقة القنوات الاتصالية بالإضافة الى فعالية الترميز وعملية الاستقبال التي يقوم بها المستقبل ثم القيام بفك الرموز التي استعملها المرسل في الرسالة التي قام بإرسالها المستقبلين ، فعملية الاتصال تعتبر عملية هادفة ومقصودة في معظم المواقف الاتصالية فهي تعمل على تقليل او خفض درجة الغموض في عملية الاتصال وتقوم هذه النظرية على الأساس الذي يقول بان العلاقة التي تحدث بين المرسل والمستقبل تكون أساس ذرائعية او وسائلية .

2-3- النظرية التوافقية : ان مقومات النظرية التوازن والتوافق الأساسية تعتبر بسيطة للغاية و تأتي متغيراتها في الأصل من النظرية الجشتالت ويعد أقدم شكل من أشكال النظريات التي تتصل وترتبط بالاتصال وهو الشيئ الذي جاء به هيدر والذي يظهر وكان اثنين من الأشخاص في وضع الذي يحمل كل واحد منهما للأخر اتجاهات متناقضة مثل الحب والكراهية في نفس الوقت، فمثل هذا الموضوع تكون بعض الأشكال العلاقة المتوازنة عندما يحب كل واحد منهم لأخر .فالاتصال يعتبر إجراء أساسيا من اجل الموافقة والانسجام والتناغم ، وان التوتر الذي يحدث نتيجة لعدم التماسك والتناغم هو الذي يؤدي الى إضعاف

الأعمال الاتصالية للفعلية المستمرة بالإضافة لما ذمره Newcomb الذي يرى ان الاتصال عبارة عن استجابة او ردة فعل مكتسب الذي يمكن للفرد مواجهة التوتر وذلك من خلال ما يحدث أثناء عملية الاتصال بين أطراف مختلفة بالاعتماد على هذا الرأي فان الاتصال ياتي بصورة مباشرة بعد حدوث خلل في التوازن النسقي الذي يقوم بهم الأفراد .وتعتبر نظرية Festinger التي تتحدث عن انعدام التناغم او الانسجام المعرفي بين اطراف عملية الاتصال من اهم و أكثر انواع صياغات التطور بالنسبة لنظرية التوازن وقد قام بترخيص العناصر الأساسية في النقاط التالية :

- كل عنصرين من عناصر المعرفة يسبح في علاقة متناثرة او غير منسجة اذ كان خطأ احداهما مؤكد يؤدي الى صحة العنصر الآخر .
- ان عدم الانسجام و الذي يؤدي في العادة الى عدم الراحة النفسية يعمل على دفع الإنسان وتحفيزه على بذل المجهود ومحاولة من اجل خفض حالة التناثر وعدم التناغم الى ان يصل في نهاية الامر الى الانسجام والتوافق .
- زيادة على محاولات التي يقوم بها الفرد لخفض حالة عدم التناعم خاصة الذي يحدث له ، فانه سوف ينموا بشكل شدي واجالبي وفعال على تجنب المواقف والمعلومات التي من الممكن ان تؤدي الى زيادة هذا التنافر والتباعد و عدم التناغم.

وأيضا نستطيع ان نقول في هذا المجال ان افراد المجتمع مؤكد انهم سوف يكونون عرضة باستقبال الاتصال من الجوانب التي يربطها علاقة معينة مما يؤدي الى ظهور استخدام هذه النظرية خاصة لاول مرة عن السلوك الاتصالي وبصفة واضحة اثناء القيام بدراسة التأثير الاتصال على الاتجاهات الموجودة لدى الفرد . (عمر عبد الرحيم نصر الله ، 2001 ، ص 115-118.)

3- عناصر الاتصال:

يعرف كلود شانون الاتصال ويحدد عناصره من خلال :

- المرسل
- الرسالة
- المستقبل
- القنن
- القناة

إذ يكون كل واحد من طرفي الاتصال مرسلا ومستقبلا في الوقت ذاته .مما يستدعي ضرورة اعتماد كلا الفريقين ، لذات القنن ولذات القناة وعملية الاتصال تقتضي وجود سيرورة و تأثير متبادل بين أطراف الاتصال وإلا انعدمت مبررات هذا الاتصال .

وإذا كان هذا التبسيط صالحا من الناحية التعليمية فانه يبتعد كل البعد عن التعقيد البالغ لعملية الاتصال الإنساني ،اذ أن الرسالة التي يبثها المرسل في رسالة صادرة عن الدماغ بشري وبالتالي فان هذه الرسالة مجرد رمز واختصار لفكر المرسل الذي انتقى هذه الرسالة حوار داخلي (مع نفسه) بالغ التعقيد ساهمت فيه كل قوات الإدراكية (الذاكرة و الذكاء والغرائز)وذلك بحيث يمكننا أن نسميه عملية انتقاء هذه الرسالة بمجموعة مالتفة من الاتصالات الداخلية (**محمد احمد النابلسي ،2004،ص40**) .

ثالثا: الاتصال الأسري

1. مفهوم الاتصال الأسري

يعرف الاتصال الأسري على أنه:"الاتصال الذي يكون بين طرفين أو بين عدة أطراف الوالدين والأبناء ،والتي لها أشكال تواصلية كالحوار والتشاؤم والتفاهم والتوافق والتوجيه

ويعني الاتصال في أي صورة ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة.

2. المقاربة النظرية للاتصال الأسري:

2_1_نظرية الأنساق العامة

وتسمى أيضا بالنظرية العامة حيث أن النظام عبارة عن مجموعة من العلاقات بين الأفراد وقد يكون هذا النسق مغلقا أو مفتوحا وفي حالة النسق المفتوح تكون الحدود بين الأفراد مرنة ونفاذة بحيث يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتبادلون الآراء والمشاعر والعواطف والأحاسيس والإنفعالات،أما النظام المغلق فتكون الحدود مغلقة بحيث لا تسمح بوجود علاقات حقيقية ومفيدة وترى هذه النظرية أن الأسرة عبارة من نظام له خصائص أكبر من مجموع أفرادها.

2-2 نظرية بوين أنه عندما يصل هذا الطفل أي سن المراهقة يتحول من طفل إلى عاجز راشد بين التوافق وإذا أراد أن يتحرر من أمه فإنه عليه أن يواجه العالم الخارجي بدون أن أقوى فينتهي به الأمر إلى أن يصبح مريضا عاجزا وتمزق الارتباطات التكافلية بين المراهق وبين الوالديه.

لأي سبب من الأسباب الكفيل بتفجير الاضطرابات النفسية بشكل صريح بل أن الأعراض النفسية والقلق الشديد ما تحسب كعلامة على أن علاقات مثل هذا المراهقين بوالديه قد تعرضت للخطر.

ويرى بوين أن يشجع الوالد لاستقلال الابن عن الأم واتخاذ موقف إيجابيا من زوجته.

2-3 نظرية وولمان: 1970 فيري أن مشاعر الفشل وخيبة الأمل التي يواجهها كل زوج وفي زوجة له أثر كبير في نشأة المرض فهذا الشعور عن الوالدين هو المناخ الملائم الذي ينشأ فيه المهيئات المرضية والانحراف فالأم تمديد إلى أنها وتحبطه بجمال آياتها الزائدة ويتحكم فيه في حريته باسم المحافظة ويندر أن يسمح له يتصرف مشكل وتصنعه تحت الملاحظة الدقيقة المستمرة هذا ما يقود بالمراهق إلى أن يسلك سلوك معاديا لها كالانحراف.

2-4 نظرية وولف-ميرجات ويد: صورتان أخربتان من الاتصال الخاطئ في الأسرة يسميان الأولى نمط (الأنا أولي) والثانية نمط (عدم الاستماع) أما النمط الأول "أنا أولا فيشير ببساطة إلى تفضيل عضو في الأسرة لصالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين والأسرة تجمع يرتبط بروابط الدم أولا ولمصالح ثانيا وهي وحدة تنمية اجتماعية وأحيانا ما يهدف صراعا أو تعارضا بين الجماعي والشخصي داخل الأميرة مما ينعكس على أنماط الاتصال فيها وفي الأسر السوية بهذا الصراع أو الصراع أو التعارض يمكن للأعضاء مواجهته.

أما نمط عدم الاستماع أو يسمى عدم الاتصال فهو 'ما أن يقابل أحد أفراد الأسرة يتجاهل أو أن يقابل سوء فهم وسوء افهم بحدث بدرجة أكبر في هذا النمط من الاتصال الخاطئ يفشل عضو الأسرة في تبليغ أعضاء، وخاصة في مشاعرهم وحجاتهم وفي هذا المجال يبد وأن الأسرة لا تريد أن تتواصل معه وتسمع إليه ويتجاوب مع توجيهاته،فالمراهق في هذه المرحلة لديه أفكار خيالية فهو لا يعرف ما هو سواء وما خاطئ، فهو يمر إلى فعل وتجريب مباشرة فيه منه هو تحقيق دالة لكن ليس كل سلوكياته قد تكون صائبة دائما لهذا فأفكاره يريد تجسيدها على الواقع فهنا دون الأسرة في حماية المراهق من عدم انحرافه من خلال التواصل معه ومعرفة ما هو الشيء الذي يفكر فيه.(علاء الدين كفاني1999 ص 178).

2_5 نظرية ثنائية الأسرة :

ترجع أصول النظرية إلى بداية الستينيات من هذا القرن والتي ارتبطت بأبحاث سيلفادور مينوش الذي كان مهتما بعلاج وتدريب الأطفال المنحرفين من أسرة فقيرة ،حيث ركز على تفاعلات أفراد الأسرة وعلى محاولة معرفة كيف ومتى ولمن يستجيب كل فرد من أفراد الأسرة ويذهب سوبير وآخرون إلى النظرية البنائية تركز على التواصل والوظيفة والقوى البنائية كمحاولة لتغيير نسق الأسرة**(يوسف عبد الوهاب أبو حميدان،2001،ص20)**

2_6_نظرية التواصل لساتير:

تعد فريجينا ساتير رائد هذه النظرية في الإرشاد والعلاج الأسري حيث تؤكد على أهمية الترابط الأسري في نموذج أطلقت عليه العلاج الأسري المشترك ،وتركز هذه النظرية على التواصل على الخبرة الإنفعالية للأسرة والطلاقة في التعبير والإبتكار وإنفتاح الفرد على الآخرين حيث تبلور أشكال التواصل داخل الأسرة في ثلاثة أشكال أساسية:**(محمد متولي قنديل،2004،ص48)**.

التواصل الكلامي المباشر.

التواصل الكلامي غير المباشر.

التواصل التعبيري باستخدام لغة الجسم.

3. نموذج الإتصال داخل الأسرة الجزائرية عند المراهق:

ولد الإنسان ولديه الحاجة إلى الاتصال بالآخرين والارتباط بهم سواء للإعاشة والبقاء (إشباع الحاجات الأولية) أو بلا تناسب والانتماء إشباع الحاجات الثانوية وهو يتعرض من الكثير من الأخطاء الجسيمة والنفسية، بما فيها بقاؤه على قيد الحياة ذاته ما لم تشبع حاجاته الأولية في أحضن ورعاية الأسرة والديه والأسرة وفي نفس الوقت يكون المراهق لديه حاجة إلى الاستقلال التفرد والعمل لحسابه وتأكيد ذاته والشعور بكيانه المستقبل وتعمل المجموعتان من دوافع الاتصال ودوافع الاستقلال معا ويبدوا أن هاتين المجموعات متناقضتين وتتعارض كل منهما مع الأخرى ولكن النظرة المتعمقة تكشف أنه ليس هناك تناقص أصلا بل أنه هناك تعارض شكلي لأنه لا يمنع من هذا أن وجود علاقة حميمة بين الفرد والآخرين من وجود الاستقلالية ومن ناحية أخرى فإن شعور الفرد الحاسم بذاته وهويته الشخصية المستقبلة أمرض ضروري وهذا ما يرغب فيه المراهق لكنه مازال في حاجة إلى عطف والحب وإشباع من قبل الأسرة لأن هذه الاخيرة هي التي تكون شخصيته و هويته.

- الحاجة التي تهدف إلى التحرك نحو الناس كالحاجة إلى الحب.
- الحاجة التي تهدف بعيدا عن الناس أن الحاجة إلى الاستقلال.
- الحاجات التي تهدف إلى التحرك ضد الناس كالحاجة إلى القوة والمشكلة الأساسية هي توافر القدرة على إحداث التوازن والتكامل بين هذه الحاجات.

و"**هورني**" تعني أن السلوك السوي يتمثل في نقطة متوسطة بين هذه الاتجاهات ممتزجة أو هو سلوك يغلب عليه الاتجاه المناسب، فالعلاقات الودية والاعتمادية على الآخرين تكون مطلوبة لتدعيم المراهق بذاته، وهويته الشخصية وهي بذلك لا تمنع من تأكيد المراهق لذاته والحرص على استقلاليته وتمييز شخصيته. (علاء الدين كفلني، 1999، ص 179).

مما سبق ذكره حول التعريف بطابع العائلة الجزائرية وكيف انه ولطبيعة تقييمها الوظيفي التأثير على الفرد الذي ينعكس بدوره على مسار معاشه النفسي ،سواء كان دور الأب والام والولد علاقة ثلاثية والتي تسمح كل الظروف بمختلف أنواعها ولذلك تتعدد مصادر نوعية الرسالة التي تهدف من خلالها لعملية الاتصال نموذجي، وذلك وفقا لغايات الأسرة التي يغلب عليها المنبع والتأثير بالمحيط والمستوى الثقافي للاب والام ،وكل ما يمكن ان يستوعبه الطفل خلال مراحل نموه عندما نقول ان كل اضطراب نفسي مرضي هو نتيجة لنمط معين للاتصال المرضي، وذلك يساعد بدوره في ردود الأفعال والنتائج السلبية يكون قد احتك بها الطفل خلال مراحل نموه الاولى ليساعده في المحيط الخارجي على تفجير مكبوتا ته او تعويض احباطاته بأسلوب دفاعي الذي يميزه الفرد، ولكن يختلف من عاش قمعا اتصاليا وصورة من التسلط الأبوي كما هو الحال في معظم الأسر الجزائرية متبوعا بالحرمان او التفريط العاطفي بالاظافة الى عدم توفير الظروف المبنية على الصحة النفسية الاجتماعية للطفل ،فحرمان البنت من اي اتصال من ممارسات، او تحقيق أغراضها او طموحاتها فكل هذا يؤدي الى عدم التوافق الاجتماعي بدا بالانحراف في الطفولة لتفجر في مرحلة المراهقة انحرافات على السلطة كل هذا نتيجة خلل في مستويات التفاعلية الاتصالية الإنسانية التي تميز كل أسرة فقد يظهر هذا الاضطراب بهذا الشكل. حسب ما قالته مدرسة بال الطو (

ليست نهاية جسم مريض لكنه نتيجة لسلسة التفاعلات ممرضة وقع فيها الفرد) ،من خلال طريقة التنشئة في معظم الأسر الجزائرية ، حيث يغيب فيها الاتصال داخل الأسرة الواحدة ،هذا ما يدفع بالمراهقين لسلك سلوكات منحرفة المتمثلة في الادمان على المخدرات هذا ناجم عن سوء الاتصال الذي جعل المراهق الجزائري يعاني منه لفقدانه الحب والعطف العائلي من خلال افتقارهم للتواص في الأسرة. (عزوني صالح 2011 ص 64) .

4 – دور الاتصال في تحسين العلاقات داخل الأسرة :

وللاتصال دور في العملية والطريقة التي تنقل بها الأفكار لا والمعلومات بين الأفراد في وسط النسق الاجتماعي معيين كالأسرة مثلا يختلف أداء هذه العملية من حيث الحجم والمحتوى العلاقات المتضمنة فيها هذا يعني ان النسق الاجتماعي مهما كان نوعه مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين المهم ان النسق الاتصالي يقوم بين علاقات التفاعل الاجتماعي بين كل من المرسل والمستقبل مع تعدد العلاقات الإنسان وميولا ته للاتصال .

للعلاقات الاتصالية داخل الأسرة تصنف حسب التركيبة الأسرية أولها داخل الأسرة النووية والثانية داخل الأسرة الممتدة .

4-1/ العلاقات الاتصالية داخل الأسرة : حسب الدكتور عبد الحميد لطفي ، فان الأسرة النووية أصبحت لا تشمل الوالدين وأولادهم لذا فالعلاقات الاتصالية منحصرة عليهم العلاقات الاتصالية بين الزوجين : تقوم هذه العلاقة على الحقوق الزوجية بين الطرفين وتمتاز في اغلب الأحيان بالوهن والضعف واللامبالاة وإذا كانت العلاقة بين الزوجين اتصالية بين بعضهما البعض طيبة فأنها تنعكس بين الأبناء فتتسم علاقاتهم بالدفء والمودة وبالتالي يؤثرون ببعضهم تأثيرا بناء هذا يعني أنها تأثر في علاقة الإخوة بينهم .

العلاقة الاتصالية بين الآباء والأبناء إذا كان الآباء يعاملون أبنائهم بعد ودون تفرقة فسوف ينعكس هذه المعاملة على الأبناء وتتميز علاقاتهم بالمرونة ، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة ،غير عادلة ويفرقون بين أبنائهم لعامل الجنس والسن وغير ذلك وغير من الطبيعي ان نجد قدرا من المنافسة والغيرة قد يزيد ذلك لان الطفل يرى من اخيه مركز التهديد عند والده وهذا كله يشدد خطرا على نموه العاطفي والاجتماعي اذ سيعاني من القلق والخوف باستمرار ويشعر بالغيرة والحسد .

تميز الآباء للابن الذكر دون وجه حقيقي قد يخلق من الولد إنسانا أنانيا وعدوانيا ويجعل البنت أكثر خضوعا وسلبية وتقبلا للاستغلال زيادتا على هذا قد تتعرض علاقات اتصالية بين الآباء والأبناء أيضا والتغير كبير ذلك ان الأب أصبح يترك المنزل من اجل الالتحاق بالعمل لذلك قد تنهار نوعية الاتصال بين الأب والابن وهذا قد يؤدي الى انهيار لسلطته الأبوية. (حنان عبد الحميد العنابي 2000 ص 60) .

تستطيع الأم كذلك النظر لكونها الشخص الكبير والوحيد في عالم الأبناء أن تنمي العلاقات الاتصالية أكثر معهم ويصبح دورها في عملية التنشئة الاجتماعية أكثر لأنها المسؤولية الوحيدة من الناحية العاطفية لأبنائها منذ الطفولة بالرغم من ان تركيز العلاقات الاتصالية بين الأم والأطفال في السنوات الأولى قصيرة إلا ان هذا لا يمنع في بعض الاحيان علاقات متماثلة. (صالح محمد ابوجادر 2010 ص 85).

خلاصة :

في آخر هذا الفصل خلصنا إلى أن للاتصال الأسري دور كبير في تجنب بتوعية الأبناء المراهقين من الانحرافات . كون أن هذه المرحلة تحتاج إلى الحب و العطف و الاتصال .وهذا لأي جده إلا داخل أسرته فهي منبع هذا كله فغياب هذا كله سوف يقود إلى سوء العلاقات الاتصالية بين المراهق وخاصة المراهق الجزائري الذي محور الأساسي لهذه هي الدراسة .

فلهذا كثيرا ما نلجأ إلى إدمان كهروب من هذا فالدور الأسرة هنا حماية أبنائها المراهقين من تجاوز هذه المرحلة من خلال طريقة المعاملة المتبعة .

تمهيد:

تعاني المجتمعات البشرية من مشكلة خطيرة تهدد أمن أفرادها وتتسبب في إيجاد عدة ظواهر مرضية نفسية و اجتماعية ، ينتج عنها معاناة قاسية للفرد والمجتمع ،هذه المشكلة تتمثل في سهولة ميل المراهقين إلى تقليد السلوكات الدخيلة، حيث يزداد هذا السلوك حتى يصل إلى ذروة الخطر فيتعاطى المواد المخدرة الغير مصرح ، باستخدامها شرعيا وصحيا وقانونيا، مما يهدد إستقرار ومستقبل الأفراد والأسر.

أولا: المخدرات

1. تعريف المخدرات:

1-1 لغة:كلمة المخذرات هي جمع مخذر وهو في اللغة ما يسبب الخذر أي الفتور والخمول وهي أصل الستر فاستعملت كلمة مخذرات على أساس أنها مواد تستر العقل وتغيبه فهي كل مادة تحدث خذرا في الجسم الذي يتناول .

1-2 اصطلاحا : فالمخذرات عبارة عن مواد خام أو مواد مستحضرة التي تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية أن تؤدي إلى حالة التعود أو الإدمان عليها مما يضرب الفرد والمتمع جسميا وعقليا ونفسيا وإجتماعيا وخلقيا والمخذرات أنواع كثيرة كالحشيش والأفيون ومشتقاتها وفي العادة عبارة على تخفيف من الصراعات.

2-المقاربة النظرية للإدمان على المخذرات:

هناك نظريات معاصرة تفسر سلوك الإدمان ومن هذه النظريات النظريات البيولوجية،النفسية الاجتماعية،الفيزيولوجية ،والتكامل بين هذه النظريات

2_1 النظريات البيولوجية: ركزت الأبحاث والدراسات المهتمة بوجهة النظر البيولوجية للإدمان .

النظرية العصبية البيولوجية:تركز هذه النظرية والدور الذي تلعبه هذه العلميات التسبب في استخدام المخذرات ويلعب الإستعداد الوراثي دورا كبيرا في هذه النظرية .

- **النظرية العصبية السلوكية:**تساهم هذه النظرية في تفسير مشكلات المخذرات من خلال الربط بين الإضطرابات السلوكية الرئيسية والنظام العصبي الوظيفي ويلعب الإستعداد الوراثي دورا مهما في هذه النظرية .

- **النظرية الجنينية:**تركز في تفسيرها لتطور إضطرابات الإدمان على الوراثة والصفات الوراثية على قابلية الأفراد للوقوع في الإدمان.

وتظهر الخصائص الوراثية من خلال سلوك الإدمان لدى الأفراد من نفس الأسرة ومن خلال الاستعداد الوراثي للأسر وتفسر هذه العوامل الوراثية قابلية الأفراد في الاعتماد على المخذرات والأفراد الذين يحملون خصائص وراثية أخرى يظهرون عوامل وراثية وقائية بحيث تجعلهم يبتعدون عن استخدام المخذرات والأساليب البيولوجية الفردية وتحديد الجينات التي ربما تجعل الأفراد قابلين للوقوع في الإدمان وهناك احتمالية أن هناك إنزيمات تساعد على الاستعداد ،فالعوامل الجينية ليست قادرة لوحدها على إيقاع الأفراد في الإدمان وهناك عوامل أخرى تشترك في الإدمان منها العوامل البيئية وفكرة الأفراد هل المخذرات وتأثيراتها والعائلة وتأثيرات الرفاق والضغوط اليومية وتشترك هذه العوامل الوراثية في مشكلة الإدمان.(سمير بقيمون،2007،ص ص140_145).

2_2_النظريات النفسية:

توضح **النظرية السلوكية** تطبيقات الإشراك الكلاسيكي لاستخدام المخذرات والإدمان عليها وتساعد النظرية الشرطية المتخصصين والمدمنين لفهم مصطلحات التحمل والرغبة الملحة والانسحاب ويفسر الإشراط الإجرائي الدور الهام الذي يلعبه التعزيز في تطور واستمرار سلوك الإدمان والتعاطي والإدمان على المخذرات هي سلوك مثل أي سلوك آخر متعلم بطبيعته.

وتفسر **النظرية الديناميكية** الإدمان على ان هذا الأخير يتطور عندما يتعاطى الأفراد الكحول والمخذرات لتتولد لديهم مشاعر الهروب من الألم ويمكن أن يدفع الصراع بين الهو(ID) والأنا و الأنا الأعلى الفرد للتعاطي في سبيل التخلص من القلق ومن مطالب الأنا الإهتمام الذات وحفظها وهدم الذات من خلال الإدمان هي إشارات لإضعاف مطالب الأنا والأنا تقوم بتنظيم المشاعر أيضا .

وبناءا على **النظرية السيكودينامية** فإن النقص بالاهتمام بالذات والنقص في تقدير الذات وعدم الإحساس بالسعادة عاجزة معا عن السيطرة على المشاعر وتسهم في دفع الأفراد للإدمان والمظاهر السيكودينامية الأخرى لاضطرابات الإدمان تتضمن السلوك القهري وعدم الإستقلال الذاتية وعدم المسؤولية وضعف الإرادة والنكوص والمزاج المتغير ويوظف الأفراد الميكانيزمات الدفاعية الأخرى، مثل التبرير والإسقاط لرفض تشخيص إضطرابات الإدمان ومقاومة المعالجة يؤكد المتخصصون أن الأمراض النفسية تستطيع أن تساعد في تطور الإدمان أو تعرض الأفراد للميل إلى الإدمان.

وتقترح **نظرية السمات** أن هناك سمات شخصية خاصة تجعل الأفراد أكثر ميلا للإدمان ولا يوجد دليل على بناء شخصية معينة للإدمان والدراسات التجريبية غير قادرة على تمييز خصائص شخصية محددة للمدمنين وشخصية المدمن غالبا ما تستخدم لوصف الأفراد غير الناضجين والإعتماديين والقهريين والأشخاص الذين يحبطون بسهولة.(رؤوف بلعقاب ، كلثوم بلميهوب،2010،غير منشورة).

والنظرية **السلوكية المعرفية** والتي تركز على العوامل البيئية المتنوعة المرتبطة بتطور واستمرار تعاطي المخذرات وقام المعالجون السلوكيون والمتخصصون الآخرون بتطوير عدد متنوع من الطرق السلوكية لمعالجة حالات الإدمان وتستهدف النظرية السلوكية المعرفية استخداما بشكل عام كما أنها تشتمل على مهارات حل المشكلات والتدريب على التحكم في الغضب والعلاج المعرفي والوقاية من الانتكاسة والعلاج من التنفير ،والطرق السلوكية المستخدمة في معالجة الإدمان طريقة حالة الطوارئ والتدريب على الإدارة الوالدية ويشمل أسلوب إدارة الطوارئ على تعليم الأسرة كيفية التعرف على المشكلات السلوكية والتحكم في المتغيرات التي تؤدي إلى حدوثها وتقليل الطلبات أو الأوامر السلبية ،والتدريب المنظم للسلوك المرغوب والعمل على تجاهل السلوك السلبي غير المرغوب فيه،وبشكل محدد فإن خفض حالة الطوارئ هو بمثابة تعاقد سلوكي يهدف إلى تعليم الأسر كيفية وضع عقود

سلوكية محددة ويتم دعم النتائج التي يتم الحصول عليها من قبل أعضاء كل الأسرة،كما تركز مهارات الإتصال على خفض وإزالة التفاعلات الأسرية السلبية والإلزامية وتعتبر الطرق السلوكية والسلوكية المعرفية فعالة في معالجة حالات الإدمان .

وتلعب العوامل السلوكية المعرفية مثل الوعي بالذات وتوقعات الأفراد حول نفسه،ويلعب العزو دورا في مساعدة المتخصصين والمدمنين على فهم الإدمان وتفسر نظرية الوعي بالذات التأثير النفسي للإدمان على وعي الفرد بذاته خصوصا فيما يتعلق بالعمليات المعرفية ،فمثلا إعتقاد بأن تعاطي الماريجوانا يحسن الذاكرة قصيرة المدى ويخفض التوتر ويزيد من الدافعية ويعطي إحساسا بقيمة الوقت قد يفسر تعاطي المراهقين للمخذرات .وتشرح نظرية التوقع وتفسر العلاقة بين تعاطي المخذرات والسلوك الشخصي والوظائف الإجتماعية وتفسر العلاقة هذه النظرية التعاطي بين المراهقين والتعاطي المستمر والإنتكاسة.(محمد أحمد مشاقبة،2007،ص61).

2_3النظريات الإجتماعية:

تركز هذه النظريات على دور الأسرة والبيئة والثقافة والعوامل الإجتماعية الأخرى في تطور سلوك الإدمان ومن بين النظريات الإجتماعية التي تفسر سلوك الإدمان نظرية العائلة/الأسرة حيث تعارض هذه النظرية بأن يكون المرض أو صعوبات الفرد هي مقدمة الإدمان وتركز هذه النظرية على إسهامات الأسرة في سلوك الإدمان وكيف تؤثر المشاكل على كل عضو في الأسرة وما هو تأثير الإدمان على الأسرة على الأسرة كوحدة متماسكة وتفترض هذه النظرية ،أن الإدمان هو أحد الطرق التي تستخدمها الأسرة لتلبية حاجات الأسرة وتحدياتها وإن الإدمان هو أحد الطرق التي تستخدمها الأسرة لتلبية حاجات الحياة والسلوك المسموح به وغير المسموح به في الأسرة التي تدعم سلوك الإدمان والطقوس التي تتبناها الأسرة والقوانين التي تفرضها كلها في تساهم في مشكلة الإدمان ،كما أن الإتصال غير الفعال والتعبير المحدود عن المشاعر داخل الجو العائلي هي صفات وخصائص

للأسر التي تعاني من الإدمان وإن تفاعلات الآباء وتوقعاتهم غير المتناسقة وسلوكهم القسري مع الأطفال تدفع إلى سلوك الإدمان كما أن السلبية والإهمال والغضب هي من مسببات الإدمان .

ونظرية الأنظمة فعالة مع الأسر المدمنة مع تعاطي المخذرات والمدمنين وتستخدم مع الأشخاص المرضى والمختلين وظيفيا ،في نظام الأسرة والإدمان مؤشر لاختلال النظام الأسري والعائلة عبارة عن نظام يلعب دورا هاما في بدء، وتطور ومعالجة الإدمان وتهتم هذه النظرية بالأسئلة التالية :كيف يؤثر الشخص المدمن على العائلة؟كيف تسهم الأسرة في إدمان أحد أفرادها؟كيف يمكن أن تساعد الأسرة في المعالجة؟ما المعالجة التي تحتاجها الأسرة؟والإدمان على أي حال يخلق فراغا وإختلالا في نظام العائلة وتعتبر نظرية الأسرة أنه إذا لم يحل هذا الإختلال الوظيفي فإن خطر الإنتكاسة يكون مرتفعا و الإختلال الوظيفي في الأسرة يكون مرتفعا أيضا والمعالجة الفعالة والناجحة تحتاج لأدوار ومسؤوليات جديدة لكل أعضاء الأسرة.(محمد أحمد مشاقبة،2007،ص64).

2_4النظريات الفيزيولوجية:

يفسر الكثير من الباحثين أسباب الإدمان إلى عدة عوامل ونظريات فيزيولوجية ومن بين هذه النظريات على سبيل المثال النظرية الغذائية التي ترى أن الأفراد يرثون الحاجة إلى بعض المواد الغذائية ،فإذا بدأ أحد هؤلاء يتعاطون الكحول أو المخذرات فإن قابليتهم للمواد الغذائية تضعف مما يؤدي إلى قصور غذائي وإضطرابات عضوية وظيفية تنتهي باعتماد الجسم في تغذيته على الكحول أو المخذرات.

وترى **النظرية الإستقلابية** أن الكحول يتأكسد في الكبد وتتسارع عملية الأكسدة إذا تم إستهلاك الكحول بشكل مستمر وسرعة الإستقلاب هي التي تؤدي إلى حاجة الفرد إلى زيادة

الجرعة وبالتالي الإدمان،وتشير هذه النظرية إلى أن الكبد الفرد المدمن على الكحول يقوم وظيفيا بإستخلاص مواد كيميائية تساهم في عملية الإدمان.

2_5النظرية التكاملية:

نظرا لوجود عدد من النظريات المختلفة لتفسير الإدمان،ظهرت النظرية التكاملية التي تجمع بين العناصر النفسية والسلوكية المتنوعة والنظريات البيولوجية ذات العلاقة بتفسير هذه الظاهرة وهي التي تستند على وجود دليل يشير إلى أن التعاطي يحدث نتيجة التفاعل المعقد بين العوامل النفسية والعلاقات الاجتماعية والتأثيرات البيئية الأخرى والعوامل البيولوجية التي تؤدي إلى وجود مستوى لإمكانية التعاطي ،وقد تتفاوت نسبة تأثير العوامل ،ويتضح ذلك من خلال النتائج ،فالبيئة المناسبة مع وجود عجز بيولوجي شديد قد يؤدي إلى إحتمالية حدوث التعاطي والإدمان

ومن هنا نرى أن كل نظرية من النظريات المفسرة للإدمان حاولت إستكشاف جزء من الخلل الذي يؤدي بالفرد إلى تعاطي المخذرات والإدمان عليها ،حيث ظهر وجود بعض أنواع الخلل البيولوجي التي تؤدي إلى ذلك والبيئة تلعب دورا مهما ضروريا،كما أن للعوامل الداخلية والدوافع النفسية لها دورها في الإدمان على المخذرات وتعاطيها (محمد أحمد مشاقبة،2007،ص67)

3. أنواع المخذرات:

تنقسم المخذرات إلى عدة أنواع بناءا على عدة أنواع بناءا على عدة معايير:

أ_تصنيف المخذرات من حيث طبيعتها ومصدرها

تنقسم المخذرات من حيث طبيعتها ومصدرها إلى ثلاثة أنواع:

- ✓ **المخذرات الطبيعية**:وهي المخذرات من أصل نباتي وهي كل ما يؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على مواد مخذرة سواء كانت برية أي تنبت دون زراعة الحشيش ،الأفيون،والكوكاو ،اللقات.
- ✓ **المخذرات التصنيعية**:وهي المخذرات المستخلصة من المواد والنباتات الطبيعية ولكنها أقوى تركيز منها وأشد فتكا بالإنسان مثل المورفين المستخلص من الأفيون ولكنه أشد منه الهيروين المشتقة من الموفين وهو أشد من المورفين ولعل هذه المواد المصنعة لها تأثير صحي بالغ الخطورة لما تسببه من فقدان الشهية ،زيادة ضربات القلب وتوسيع حدقة العين وقصورفي وظائف الكلية ولعل أشد هذه الأعراض هو مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)الذي ينتقل عادة عن طريق تلوث احقن التي يستخدمها المدمنون.
- ✓ **المخذرات التخليفية**:وهي المخذرات الناتجة عن تفاعلات كيميائية وهي مخذرات تمت على جميع مراحل صنعها في المعامل من مواد كيميائية لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخذرات.

ب_ **تصنيف المخذرات من حيث تأثيرها:**

تنقسم المخذرات من حيث تأثيرها إلى مجموعات لكل مجموعة منها تأثيراتها المتشابهة على الفرد المدمن ،والمتعاطي والتي تسبب مشكلات متنوعة تشمل المشكلات الجسدية والنفسية والإجتماعية.

- ✓ المهبطات:وتشمل الكحول،الباريتيورات،المنومات،المسكنات الصناعية.(أحمد مشاقبة،ص ص46_47).
- ✓ **المهلوسات**:وهي مجموعة من المواد غير المتجانسة التي تحدث إضطرابا في النشاط الذهني وخللا في التفكير والإدراك وتنتج عنه هلاوس،وتخيلات بحيث يتصور المتعاطي أن له قدرات خارقة أو على العكس يصاب أحيانا بفزع شديد وإكتئاب بسبب ما يراه في أوهامه وتخيلاته مما قد يؤدي به إلى

الإنتحار أما إذا تعطاها بجرعات عالية فإنه يصاب بخلل دائم في المخ وهذه العقاقير تنقسم إلى مهلوسات طبيعية أو نصف تخليقية أو تخليقية بالكامل.

- ✓ **المنشطات:**تتصف هذه المجموعة على عكس سابقتها بتأثيرها المنشط على الجهاز العصبي وتشبهها في كون بعضها من أصل طبيعي والآخر من أصل .
- ✓ **الحشيش:**ينتج الحشيش من نبات القنب الهندي وهذا النبات ينمو في مناخ دافء معتدل وله أحجام تختلف حسب إحتلال التربة المزروعة والمادة الفعالة في الحشيش توجد في المادة الراتنجية وتسمى الكانابيتين ويرجع إستخدامه إلى آلاف السنين وهناك رغبتين لدى متعاطي الحشيش هما الرغبة في استمرار المخذر فترة طويلة مع زيادة فعل التخذير،الرغبة في زيادة القدرة الجنسية كما يزعم المتعاطون .فيؤدي إستخدامه بكميات قليلة إلى حالة بسيطة من الإنتعاش وإذا إستعمل بكميات أكبر فإنه يؤدي إلى هلوسات وخيالات وأوهام تشبه إلى حد كبير الحبوب المهلوسة ومن بين التأثيرات الواضحة كثرة الضحك الصاخب،اللامبالاة،الشعور بالغبطة وإضطراب في الحس والإدراك والذاكرة،عدم الإتزان في الإستجابة العاطفية(محمد أحمد شحاتة،ص55)

ويمكن توضيح أنواع المخذرات من خلال الجدول التالي:

الجدول (1):**أنواع المخذرات وأمثلة عليها وتأثيراتها**

نوع المخذر	أمثلة	التأثير
المهبطات	الكحول،الباريتيورات،المسكنات،المنومات	الخمول،الشعور بالسعادة والإسترخاء
الأفيونات	مورفين،ميثادون	تسكين الألم ،الشعور بالسعادة والسرور،البهجة الإنتعاش،والإستقلالية

المنشطات	كوكايين،أمفيتامينات	تخفيف الشعور بالجوع والإبتهاج والإنتعاش
المهلوسات	الداي أثيل حمض اللسيرجيل،مسكالين،بيوت	تشويه في الإدراك الحسي،عدم الإهتمام بالآخرين
الحشيش	الماريحوانا،القنب الهندي	الشعور بالإسترخاء،هلوسات
النيكوتين	توباكو	مسكن،منبه
المواد الطيارة	غراء،الأصباغ السائلة المرققة	خمول،إسترخاء،إضطرابات في الإدراك الحسي

المصدر: محمد احمد شحاتة ، ص56

4_أضرار تعاطي وإدمان المخذرات

يمكننا تقسيم الأضرار الناجمة عن تعاطي وإدمان المخذرات إلى أنواع وهي:

4-1 الأضرار الصحية:

تتفاوت الأضرار والآثار الناجمة عن تعاطي المخذرات والإدمان عليها فمنها ما يعيق المدمن على الحركة والعمل والتعامل ويصاب المدمن بالوهن وضعف الأعصاب وقد تؤدي به المخذرات إلى الجنون ، كذلك تؤثر على مختلف أجزاء الجسم كالكبد والجهاز التناسلي التنفسي والعصبي، حيث تذهب المخذرات بعقل المدمن وتجعله يتخيل أشياءا كثيرة بعيدة عن الواقع فيتخيل أنه يعيش في عالم آخر بعيد عن المشكلات ونتيجة لتوقف نشاط الجهاز العصبي من تكرار أخذ المخذر فإن المدمن يلجأ إلى زيادة الجرعة المأخوذة مما قد يصيبه بالتسمم ،وكذلك يؤثر على القلب والمرأة الحامل والمرضعة،تقليل الوعي والإدراك،ضعف الذاكرة والتفكير ،تغيير في نمط شخصية المتعاطي فتصبح شخصية هستيرية ،الكسل،فقدان

الشهية،جفاف الفم والحلق وإحتقان الوجه،الشعور الدائم لادوار وبطء في ضربات القلب ،الإمساك المزمن،ضعف قوة البصر ،كما يؤدي التعاطي لمدة طويلة إلى الإصابة بحالات مرضية كالضغط الذهني الحاد وزيادة معدلات الإصابة بالعظام والقلق والإكتئاب.

4-2الأضرار الاقتصادية:

بالنسبة للفرد:تجعله يسرف أموالا باهضة من أجل شراء هذه المخذرات كذلك تجعله يكره العمل ويتحول المدمن إلى شخص عصبي غير منتج كما يفقد القدرة على النتركيز نتيجة قلة نومه مما يؤدي إلى سوء الحكم على الأشياء.

بالنسبة للأسرة:حيث أن المخذرات تمثل عبئا إقتصاديا شديدا على دخل الأسرة حيث ينفق أب الأسرة جزءا كبيرا، ويؤثر ذلك تأثيرا خطيرا على الحالة المعيشية العامة للأسرة من جميع النواحي وكذلك يستطيع أفراد الأسرة الحصول على إحتياجاتهم ضرورية مما يدفع الأم إلى البحث على العمل وغالبا مايكون غير مشروع ،كما يلجأ الأطفال للعمل وترك التعليم وجميعها هذه العوامل تدهور الأسرة وتفككها.

بالنسبة للمجتمع:يؤدي إلى كثرة انتشار الجرائم كالسرقة والإكراه والاغتصاب وقبول الرشوة.**(حسن أحمد شحاتة،ص ص 108_109)**.

كما يؤدي إلى زيادة الآلام النفسية والمخاوف والاستخدام المتكرر لها يشعر بالضيق والكرب إذ لم يتناول المخذرات **(أكرم نشأت إبراهيم،ص98)**.

ثانيا:الإدمان

1. تعريف الإدمان

لقد تعددت التعاريف التي تناولت الإدمان نذكر أهمها :

هو :"حالة من التسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد أو المجتمع وتنتج عن تكرار تعاطي عقار(طبيعي أو مركب تركيبا معمليا)".(فتحي دردار،2005،ص8).

ويقصد بالإدمان:"وقوع الشخص في أضرار المخذر حيث لا يجد مهربا منه"

ويعرف كذلك على أنه:"سلوك تدفع إليه الرغبة عامة وحاجة غالبا للإستمرار في تعاطي المخذر فهو رغبة قهرية ووجود ميل إلى زيادة الحركة من العقار والإعتماد الجسماني بموجب خاص وسيكولوجي بوجه خاص".(محمد حسن غانم،2005،ص132).

كما يعرف الإدمان على أنه:نمط سلوكي يتسم بدرجة كبيرة من السلوك القهري إتجاه التعاطي المتكرر للمخذر وهو حالة نفسية.

2. خصائص الإدمان

يتصف مرضى الإدمان بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- ✓ الرغبة الملحة في الإستمرار في التعاطي والحصول على العقار بأي وسيلة.
- ✓ زيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار وإن كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة.
- ✓ الإعتماد النفسي العضوي على العقار.
- ✓ ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الإمتناع المفاجئ.
- ✓ الأثار الضارة على الفرد المدمن والمجتمع(**رداء فضة وآخرون،2002،ص177**).
- ✓ هذيان وخلط عقلي.
- ✓ قلق حاد وخوف.
- ✓ كثرة الحركة ورعشة بالجسم والأطراف.

- ✓ الأرق وزيادة التوهان ليلا.
- ✓ الضعف البدني الشديد .
- ✓ إرتفاع في الوظائف الحيوية كالحرارة.

3.مراحل الإدمان

يمر المدمن على ثلاث مراحل وهي:

3-1 مرحلة التحمل:إذا داوم الشخص على إستعمال العقار لفترة طويلة فإن انسجة الجسم لا تستجيب لجرعاته المعتادة بمرور الوقت ،وفي هذه الحالة يلزم زيادة الجرعات أي أنه يحدث تدريجيا في استجابة وتفسير هذه الحالة بإيجاد العقار مع المستقبلات

3-2 مرحلة التعود:وفي هذه المرحلة يتعود الشخص إستمرار تعاطي العقار ويؤدي إيقاف العقار إلى حدوث بعض المضايقات ولكنها غير خطيرة ،كما في حالة التدخين وفي هذه المرحلة يحدث إعتماد سيكولوجي فقط على العقار .

3-3 مرحلة الإدمان:وهي حالة من الإعتماد السيكولوجي على العقار وقد كثر النقاش في الهيئات الدولية حول لفظ التعود والإدمان وترى هذه الهيئات الإكتفاء بلفظ الإعتماد كمرادف للإدمان.(طارق كمال،أنوار حافظ،2009،ص90).

4. البروفيل النفسي للمدمن على المخذرات :

عندما طرح التحليل النفسي مشكلة الإدمان هو انه لكل سلوك علة وانه يخضع لحتمية تمكن في التفاعل الديناميكي بين الفرد وبيئته على اختلاف اشكالها وصورها ،كما ان للسلوك الإنساني دلالة ومعنى يفصح عن تكوين الفرد وبناء شخصيته كذلك له تحقيق معين لإشباع حاجاته واعادة حالاته للتوازن وذلك وراء خفض هذا التوتر .

وعلى هذا الأساس يصوغ التحليل النفسي مشكلة الإدمان بالتساؤل التالي : لماذا يبعاطى الناس المخذرات دون البعض الآخر ؟ وماذا يعني المخذر بالنسبة للمدمن ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يقدم التحليل النفسي المسلمة الأولى وهي ان المشكلة ليست في المخذر وإنما هي في الدافه لاستعماله، والمسلمة الثانية هي ان النوع المخذر المستعمل ليس في المقام الاول من الأهمية وانما الاكثر اهمية هو تحريف ادراك الواقع الذي تخلقه هذه المخذرات ، ومن ثم فمن السهولة ان يتحول المدمن من تعاطي نوع من المخذرات الى نوع آخر ، كما يرى التحليل النفسي ان الاستعداد لتعاطي المخذرات يعتبر سابقا على الخبرة ، والتعاطي المتكرر يرجع الى نفس الاستعداد نفسه والتفاعل الشديد بين حالة النشوة والمر ح التي يخلقها المخذر وحالة الاكتئاب التي تعقبه لانتهاء تأثيراتها ، كذلك يرجع الميل للمخذر الى الانتكاس نحو الاضطراب القاسي لشخصيته فأغلب المدمنين يتميزون بقابلية الوقوع في المخذرات وذلك لما تعكسه سلوكاتهم من الاضطراب والتوازن النفسي بسبب عدم الاستقرار النفسي والاندفاعي وعدم الوعي وغياب معنى الاخلاق ، وعدم القدرة على التكيف والتحمل والاحباط ، ويرجع الكثير من الباحثين الادمان الى اسباب تتعلق بشخصية المدمن في حد ذاتها ، فالمدمن شخص توقف نموه النفسي الجنسي او النكوص الى مراحل او المستويات طفيلية ابتدائية بسبب خبرات الفشل في العلاقات الاولى بين الطفل ووالديه ، كما يشير مصطفى الى ان شخصية المدمن تتميز بالطابع الاكتئابي وحالة الاكتئاب هذه من زاوية العلاقة بالموضوع ، وصفة الاندماج العدواني كموضوع لم يتم تميزه ، وشخصية المدمن شخصية اتكالية لا تملك القدرة على تحمل التوتر النفسي والألم والإحباط وهي عاجزة على مواجهة الواقع .

ويرجع هذا العجز الى :

- البناء النفسي الداخلي للمدمن من حيث هو بناء هش يفتقر الى القوة والتماسك الداخلي المتكامل .

- الواقع الخارجي من حيث مرونته وقسوته ويمثله من احباط ومصاعب تعترضه ظروف لتحقيق إشباع المطالب الأساسية .

ويمكن ملاحظته هنا ان شخصية المدمن تتميز بجملة من الخصائص النفسية تدفعه الى الإدمان .

- ارتفاع سمة العصبية والتوتر والقلق.
- الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات .
- عدم التوافق النفسي والاجتماعي الجيد .

وكان قد توصل WINIK الى وجود بعض السمات التي تظهر على شخصية المدمن على المخذرات ، حيث توصل الى ذلك باستخدام اسلوب التحليل النفسي وتحليل الاختبارات النفسية ، وقد أسفرت نتائجه على انه يمكن تصنيف المدمنين الى :

- **المدمن غير ناضج** : هو العاجز عن إقامة اي علاقة هادفة مع أشخاص آخرين حيث يعتبر شخص اتكالي يعتمد على الآخرين وعاجز عن تحل المسؤولية .
- **المدمن المتفاني في ذاته** : ويسمى المدمن الأناني ، وهو الشخص الذي يصر على إشباع رغباته ولا يستطيع تأجيلها .
- **المدمن الغير ناضج جنسيا** : وهو الشخص الذي يعاني من مشاكل جنسية واضحة.
- **المدمن المكتئب** : وهو شخصية قلقة متوترة يلجأ صاحبها المخذرات لتسكين قلقه وتوتره (نهي بوخنوفة ، 2011 ،ص .ص 43.41.)

خلاصة

تطرقنا في هذا الفصل إلى الحديث عن واحدة من أخطر المشكلات التي تجتاح أغلب مجتمعات العالم، وخاصة المجتمع الجزائري الذي تفشت وانتشرت فيه العديد من الظواهر وبصورة مرعبة ،وهذا ما أكدته العديد من الإحصائيات المتوفرة، وتكمن خطورة مشكلة الإدمان على المخدرات في أن لها العديد من الأضرار والآثار السلبية على حياة الفرد والمجتمع ككل.

وقد ذهب العديد من العلماء والباحثين للكشف عن الظاهرة التي تمس كل المجتمع وبربطها بأسباب وعوامل متعددة ونظريات عديدة، وذلك من أجل الوقوف عليها وفهمها ومحاولة القضاء عليها عن طريق خطط العلاج أو حتى على الأقل التقليل منها عن طريق وضع برامج للوقاية منها.

الإطار المنهجي

1 الفرضيات:

الفرضية العامة :

يكون الاتصال الأسري داخل أسرة المراهق المدمن عن المخدرات غير فعال

الفرضيات الجزئية :

- يتسم الاتصال الاسري داخل اسرة المراهق المدمن على المخذرات بالجفاء .
- يكون الاتصال الأسري داخل اسرة المراهق على المخذرات منعدما .

2 المنهج : استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الاكلينيكي الذي يعرف علفى انه الطريقة التي ترتكز على فردية الفرد والتي تمثل الظاهرة المراد دراستها حيث يقوم الباحث باستخدام ادوات البحث النفسي المختلفو والتي تمكنه من دراسة الحالة (دراسة شاملة ومعمقة حتى يصل الى فهم العوامل العميقة في شخصيته والتأثيرات بالظاهرة المراد دراستها) . (فرج عبد القادر طه 1993 ص 21) .

فالنهج العيادي هو المنهج اذي يستخدمه المختص النفسي فيما يتعلق بدراسة الحالات المرضية من كافة جوانبها وصولا الى فهم دقيق لطبيعة المشاكل التي تقاس ومعرفة اسبابها ، تمهيدا للتقديم تداخلات ملائمة .

وفي بحثنا اعتمدنا على هذا المنهج باعتباره مجال تخصصنا كذلك انه المنهج المعتمد في دراسة الحالات الادمان من خلال كشف عن الصراعات الداخلية للمدمن وهو يلائم موضوعنا من كل الجوانب .

3 أدوات البحث :

3-1 / الملاحظة العيادية : هي ملاحضة الوضع الذي يكون عليه موضوع الدراسة في مختلف المراقف والسلوكات والوضعيات (حامد زهران 2004 ص 73). وتعد الملاحظة من الاساليب العلمية لجمع البيانات وتشترط على الباحث الموضوعية والدقة والقدرة على تبويبها وتصنيفها وتحليلها من ثم نفسيرها (اسامة فروق مصطفى 2011 ص 61) . وعلى مستوى بحثنا استلزم منا ملاحظة المراهقين المدمنين اثناء اجراء مقابلات العيادية وتطبيق الاختبار .

3-2/ المقابلة العيادية : هي عبارة عن حوار علائقي ديناميكي مباشر يتم وجه لوجه بين الباحث والمبحوث ويسعى فيه الباحث الى تحقيق هدفه العلمي في فترة زمنية ومكان محدد يتطلب تقنيات يمارسها الباحث لتحقيق غايته (سامي ملحم 2000 ص 249)

3-2-1/ وتضم المقابلة النصف الموجهة وهي التي تهدف الى توجه الحديث للفرد ونعتمد على تحديد الاسئلة التي تخدم الموضوع لكن مع المحافظة على حرية التعبير لدى الفرد وقد قمنا بصياغة عدة اسئلة متمركز حول الموضوع في ثلاثة محاور :

المحور الاول : محور خاص بالعلاقات الاسرية الجافية داخل الاسرة

المحور الثاني : محور غياب الاتصال داخل الاسرة (إنعدامه)

3-3/ اختبار تفاهم العائلة FAT : يحتوس على 21 بطاقة مبنية على مفاهيم نظرية نسقية التي تعتبر ان الفرد يمتمي الى النسق اكثر وهو اختبار صنمه WAYNE…M sotile,ph ومعاونيه سنة 1999 بغرض تقييم النظام العائلي (العلاقات + الاتصال)

((Wayane .M.sotile . (1999) .

حيث تم تقسيم هذا الاختبار الى قسمين قسم فردي وقسم عائلي في ميدان الصحة العقلية وبالاخص في انشاء برامج علاجية حيث يحتوي على سلسلة من 21 لوحة كتيب وورقة الترقيم ، هذه المجموعة من اللوحات تبرز الوضعيات ونشاطات عائلية اعتيادية حيث انها تتطلب مجالا واسعا من الروابط الاسقاطية حول العمليات العائلية وكذلك ردات الفعل العاطفية مرتبطة بالتفاعلات العائليى خاصة .

ان عملية اجراء FAT تشبه تلك الخاصية بالتقنيات الاسقاطية الآخرى ولكن التعليمة ترتكز على ذكر الايطار المعرفي والعاطفي الذي يتمحور حول العائلة . يتطلب 30 الى 35 دقيقة عند اجرائه .

ان النسخة مختصرة ل FAT يمكن ان تخضع الى الترقيم الاستدلالي كما تسمح باعداد فرضيات عيادية .

تعليمة الاختبار:

"" لديك مجموعة من الصور التي تظهر عائلات وسوف اعطيك اياها واحدة بواحدة عليك ان تقول لي من فضلك ماذا يحدث في الصورة وما الشيء الذي قادهم الى هذه الوضعية . مالذي يفكر فيه ويشعر به الشخصيات التي تظهر على الصورة وكذلك كيف تنتهي القصةّ ، استعمل مخيلتك وتذكر انه لاتوجد اجابة جيدة ولا اجابة سيئة في كل ما تقوله في هذه الصورة . سوف اسجل اجاباتك حتى اتمكن من تذكرها ""

اذ كانت احدى الايجابات تحتوي على رواية غير تامة للقصة فانه يبقى ان نجري تقصي اضافي حتى نتمكن من الحصول على الايجابات الكاملة حول خمسة اسئلة قاعدية :

ماذا يحدث ؟ ماذا حدث من قبل ؟ بماذا يشعر هو وهي ؟ عن ماذا يتكلم وتتكلم ؟كيف ستنتهي هذه القصة ؟

على الطالب اثناء قيامه بنقل المعلومات بدقة (الايجابات) عليه ان يشير الى زمن اجراء البحث الخاص بكل لوحة في نهاية الاجراء ينبغي تحليل مجموعة اجابات من وجهة نظر عيادية واخضاعها الى عملية الترقيم الخاص بالاختبار .

4/ **الدراسة الاستطلاعية :** تعتبر دراسة تجريبة يقوم بها الباحث على عينة صغير بهدف التأكد من صلاحية خطته واساليب وادرات بحثه او اجراء بعض التعديلات عليها ان تطلب الامر . (العجلي 1997 ص 158)

لدراسة الاتصال الاسري لدى المراهق المدمن قصدنا المركز الوسيط لعلاج الادمان بسكرة لكننا لم نجد اية حالة مقيمة هناك ولهذا كان توجهنا لمركز الادمان بالبليدة بهدف كشف اكثر والتقرب بصفة ميدانية من حالات البحث كونه مقيمين داخل المركز .

تقع مصلحة مكافحة الإدمان والمخدرات بمستشفى فرونس فانوا الذي يقع شمال غرب ولاية البليدة بعد ماكان هذا المستشفى يضم مصالح الخاصة بالامراض العقلية فقد اصبح يضم الان مصالح مختلفة عن الامراض العصبية ومصلحة الانعاش ومصلحة مكافحة السرطان وغيرها ..

حيث يعد المستشفى اكبر المراكز الاستشفائة الجامعي في الجزائر خاصتا من حيث عدد الاسر وكذلك القاصدين اليه ، تم تاسيس هذا المركز يوم 14 /1996/12 وتم تدشينه من طرف وزير الصحة والسكان بحي قدوم ،تتألف هذه المصلحة من مبنيين متجاورين ، المبنى الاول يحتوي على طابقين في الطابق الارضي نجد مكتبين للطبيب المختص في الامراض العقلية والمكتب الاول في الجانب الايمن والمكتب الثاني في الجانب الايسر ومكتب الاستقبال بالاضافة الى مكتب آخر للطبيب العام وخمس مكاتب للطبة النفسانيين اضافة الى قاعة واسعة خصصت للمتربصين والعلاج الجماعي ، اما الطابق الاول الخاص باقامة النساء ، التحقت به 36 امرأة في السنة ، ويحتوى هذا الطابق على مكتب الطبيب الرئيسي

وقاعة الجلوس و 10 غرف ، المبنى الثاني فهو مخصص لاقامة الرجال ويضم طابقين ، الطابق الأرضي نجد فيه مكتب للفحص وقاعة للجلوس و مطبخ ، الطابق الثاني ويحتوي على 10 غرف علما أن الرجال هم الذين يلتحقون أكثر بالمصلحة مقارنة بالنساء يلتحق في السنة حولي 338/250 رجل في السنة.

5/ حالات البحث: وتم اختيار الحالات بصفة قصدية من خلال التوجه لمركز الإدمان بهدف اختيار الحالات تتراوح ما بين 18 و 23 سنة تحت العلاج الطبي .

1- تقديم الحالة الأولى:

الاسم: عبد السلام السن 22 سنة

عدد الإخوة: 10 5 ذكور و5 بنات ترتيب العائلة: 2 الثاني

أب متوفي مهنة الأم: لاشيء.

المستوى الدراسي: 7 أساسي مدة الإدمان: 4 سنوات.

سن تناول المخذرات: 14 سنة

المستوى الاقتصادي: ضعيف.

زمن تواجده في المركز: أسبوع، مكان السكن: مدينة البليدة (أولاد يعيش)

2-**الظروف المعيشية:** يعيش عبد السلام في مدينة البليدة في ظروف معيشية مزرية وضعيفة حيث كان يعيش في بيت غير لائق للسكن قصديري فاليوم قد يجد طعاما يأكله وغير قد لا يجد. وهذا راجع لوفاة الأب (غياب السلطة الأبوية) فتحمل عبد السلام منذ ذلك الوقت المسؤولية وهو في عمر لم يناهز 14 سنة فلم يجد إلا نفسه أمام أسرة متكونة من 11 فردا وأما حاملا هذا ما جعله يتوقف عن المدرسة ويتفرغ للعمل.

إسلام في الوقت الذي هو بحاجة إلى سند اجتماعي ألا وهو الأب فصدمه فقدانه وشعوره بانهيار نفسي والخوف من المسؤولية جعله يقبل على تناول المخذرات (الزطلة) في بادئ الأمر وهو يجد فيها المتعة والفرح ونسيان كل الآلام والأوجاع وتملأ له ذلك الفراغ الذي تركه له الأب حيث كانت علاقته جيدة .

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

عبد السلام يبلغ من العمر 22 سنة وهو الثاني في عائلته له 10 إخوة يعيش عبد السلام داخل أسرة ضعيفة الدخل يقطن في مدينة البليدة أقبل على تناول المخذرات منذ كان عمره 14 سنة فكان أول ما تناوله (الزطلة) القنب الهندي، فالظروف القاسية التي عاشها عبد السلام والجو المتوتر داخل أسرته كان دافعا قويا أمامه فالتناول لها كهروب من ذلك الجو المتصدع لأسرته، فغياب النسق الأبوي.

فالأسرة هي كل شيء بالنسبة له توفي أبوه وهي في سن 14 سنة ومنذ ذلك الوقت وهو حامل المسؤولية على كاهله فهو يشعر أنه فقد جو الأسرة حنانها ودفئ العائلة هذا المفهوم أصبح غريب عليه.

حيث نجد أن عبد السلام ابتعد كل البعد عن أسرته وهذا من الحدود والعلاقات السطحية بينه وبين أسرته فهو قليل الجلوس في المنزل و التحدث مع العائلة فنجده معظم الوقت في العمل أو في الشارع يتناول الحبوب (القنب الهندي) هذه الأخيرة أصبح مدمنا عليها هذا ما دفعه إلى المجيء إلى المركز من أجل العلاج وبدأ حياه جديدة يملؤها الحب والحنان اللذان فقداهما في صغره فهو يريد تعويض كل هذه عندما يتزوج ويكون أسرة.

4- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال المقابلة والملاحظة مع الحالة حيث لاحظنا عليه المعاناة والحزن هذا ناتج عن فقدانه للجو الأسري ووفاة الأب الذي يمثل له السلطة الأبوية هذا في قوله:"**نعم مات بابا وأنا في عمري 14 سنة ومن ثم وأنا حامل المسؤولية**"

فوصوله إلى مرحلة إدمان وهذا ما تبين لنا من خلال الأسئلة التي ارتكزت على الأسرة والعلاقات السائدة داخلها كان يجيب بكل عفوية وصراحة فحاولنا أن نعرف كيف يرى الأسرة أو مفهوم العائلة عنده في قوله: "**الأسرة كلمة كبيرة ياسر مكانش كيما العائلة**

معليش نعيش في فقر بصح المهم تكون في وسط أسرتك يما وأختي مريم وبابا الله يرحمو" فالحالة ترى أن الأسرة شيء عظيم وله قيمة بالنسبة له فالحياة بدونها لا معنى لها فكان يتحدث معنا وهو متحصر على كل شيء.

فنجد أن العلاقات بينه وبين أسرته متوترة وسطحية هذا ما أكده في قوله: "**والله ما نكذب عليك سما ربي يسمحلها عاشت حياتها كامل وهي تربي فينا كانت حابا تشوفنا حاجة مليحة بصح حنا رانا في عشرة تربية وحدها متكفيش كيما أنا عمرهم يخبوا يعرفوا واش بيا ولا واش نحوس المهم تاكل وترقد وخلاص كنت نكره نقعد في الدار راني ديما لبرى مع صحابي جامي ما فعدت معاهم تبالهم حاجة عيب كي ولدهم رايح مع والديه....**".

من خلال ما صرحت به الحالة عن نوعية هذه العلاقة التي نجد أنها تمتاز بالبرود وحرمان عاطفي.

في قوله: " **يما تعاملنا كامل كيف كيف عمرها ما فرقت بيناتنا بصح حاجة وحدة خويا بلال لكبير وهو لقريب من يما بزاف مني، وهي تحكيلو كلش ساعات نحس روحي مرانيش ولدها وتغيضني عمري وحتى نخرج ونروح نزطل باش ننسى كل شيء**"

فمن خلال إجابات الحالة عن الأسئلة التي كانت تركز معظمها على الجو وشعوره داخل أسرة فنجد أن معظم الإجابات كانت محصورة فيما يلي أن لا يحب يكون وسطهم يرغب دائما أن يكون بمفرده يرغب في العزلة مع ذاته وانطوائه على نفسه: "**منحبش نريح معاهم.....والفت ديما وحدي**" وفي قوله كذلك: "**عمري ما كنت معاهم من صغري وأنا وحدي في هذه الدنيا وقت لي احتجتو راح عليا وخلاني وحدي ومن ثمة وليت نزطل.....ولضرك قلبي راهو محروق من الداخل**".

وكذلك حاولنا أن نكشف نوع الصراعات داخل هذه الأسرة confit وهذا من خلال الأمثلة الموجهة إليه عن نوعية العلاقة بين الأم والأب قبل أن يتوفى كيف كانت حيث قال:

"واش راني حن قول كيما أي أسرة جزائرية الأب وهو لي يحكم في كلش حنا نسكنوا في دار تاع فوضوي كهرباء معندناش بابا صعيب ياسر هو ولد بلاد تربى المرأة ماتحكيش خلاص ولازم اطيعوا ديما".

أما فيما يخص الأسئلة الأخرى حاولنا أن نتقرب أكثر من الحالة عن الحياة السائدة داخل الأسرة وعن أهمية الحب وبين أطرافها حيث قال: "**مكانش كيما المحبة والحنانة بين الخاوة حاجة مليحة**" وكذلك عن العلاقة بينه وبين أمه نجدها سطحية في قوله: "**العلاقة سطحية من الفوق برك عمري ما حكيت معاها ديما راني جابد روحي عليها**".

أما فيما يخص الحنان والعطف فهو يراهما أشياء ضرورية للأبناء في قوله: "**والله ماكانش كيما لحنانة تاع اليمات وحبها وعطفها لأولادها ساعات الوالدين مايعرفوش بلي ولادهم بهاذيك الحنانة لي يعطوهالهم تكفيهم..... كيما فقدت الحنانة من عند بابا كان قاسي ياسر.....الضحكة معاه كانت بالدراهم عمري ما رفدني كيما لولاد أو حتى لحوايج جامي ما شرالي**".

وآخر ما تم طرحه في المحور الأول تمنياته حول الأسرة "**واش نقدر نقولك أنا ما عندي ما راح نتمنى بصح راني حاب حاجة وحدة أني نتزوج وتكون عندي أسرة لي طول حياتي راني فاقدها....**"

أما الأسئلة المتبقية كانت ترتكز عن غياب الحوار والاتصال في الأسرة في قوله: "**أنا في الدار مانقعدش معاهم نحس بلي لحكايات لي يحكو فيها .....تضرلي راسي**"، فنجده لا يحاور أمه في أموره الشخصية ما أكده لنا في قوله: "**أنا كي كنت صغير حتى ضرك يما جامي ما فتحتلها قلبي وقلتلها راني حاب حاجة ديريهالي كنت ديما عايش وحدي..... حتى بابا كي كان حي جامي ماشفيت قتلو أعطيني ولا حكيتلو على حاجة مليحة والعكس**"، فهو يرى بأن النقاش والحوار في أسرته يغلب عليه الصراعات والشجارات أكثر

من التفاهم والهدوء في حل المشكلات في قوله: "**تحبي الصح حنا رانا ديما رانا نتعايطوا عندي خويا بلال صعيب بزاف خرج لبابا مايعرفش يتناقش الحاجة لي يعرفها هو الضرب**"، فالأسلوب الذي يتبعه أخوه هو العنف والعدوان على الغير، فهذا ما نجده ينفر من الجو الأسري المتوتر داخله فهو يرى فيه القلق. فجعله يلجأ إلى الشارع من أجل تناول تلك المخذرات كهروب من الواقع المعاش.

أما فيما يخص الترابط والتفاعل فهو يشعر أنه غريب فيما بينهم ويرجع اللوم على والديه لأنهما هما اللذان غرسا فيه هذه الميزة التباعد وعدم التحاب فيما بينهم في قوله: "**هاذي الغلطة تاع بابا هو لي ربانا حاقدين على بعضانا ويما مسكينة ديما تعيط على العام لحنانة راهم يكبروا بيها.....**" كذلك نجده يلجأ إلى حل المشكلات لتناول المخذرات من أجل نسيان كل شيء "**منروح عند حتى واحد نروح للزطلة هي لي تحللي المشاكل كامل بيها ننسى لعذاب لي راني فيه**" ، فنجده يخاف من الفراغ ويحاول ملأه بأي شيء.

حاولنا كذلك أن نكشف الاتصال من خلال الطعام في مائدة واحدة بأن هذه الوضعية تجعل الفرصة لجميع أفراد العائلة على أن يجتمعوا مع بعضهم البعض وتكون بذلك صورة من صور الاتصال العائلي أب وأم وأبناء فنجد هذا كله غائب بالنسبة له من خلال ما أكده لنا "**تحب ناكل معاهم هوما ياكلوا مع بعضاهم mais أنا لا لا ديما راني مع صحابي ..... هاذي la drogue بصح حنا مبكري كيما هكا كان بابا يحب ياكل وحدوا ويكره كي نكونوا معاه يقول ليما أرفدي عليا ولادك**" فنلمس من هنا نوع من المعاملة الجافية والقاسية التي أخذت البعد النفسي للأبناء وكذلك البعد الجسدي الذي تجسد في الضرب والعنف من خلال قول الحالة: "**حنا تربينا على القسا كان بابا ربي يرحمو يقولنا باش تخرجوا رجالا....عمرو ما قال ولادي صغار مساكن نكره الماضي نتاعي وصغري بابا صعيب بزاف عمري ما شفيت بابا رفدني وكان ديما يضربني وهو ماشي حنين لا عليا ولا على يما مسكينة**" فنجد أنه يكرر دائما كلمة "**بابا صعيب**".

فمن خلال الإجابات معه كان يحاول أن يجسد من خلال الحركات والإماءات الوجهية المعاناة والحزن فكان يحاول معايشة تلك اللحظة التي مر عليها سنوات فلم ينس أي شيء منها يتحدث دون توقف. فالمخذرات بالنسبه له لم تشبع فراغه العاطفي بل على العكس جعلته أنسانا مدمنا وعدواني وعنيف على ذاته وشعوره بالعزلة من خلال قوله: "**والله على العكس زادت عليا غير العذاب....**" فالحالة يشعر بالإستقلالية هذا لفقدانه أو لغياب السلطة الأبوية كنسق مهم في الأسرة جعله يشعر بالحرية المطلقة وهذا ما نجده في سن المراهقة من خلال تأكيد الذات وبروزها فهو يرى أن إقدامه على المخذرات كان كرد فعل لتلك الظروف التي عاشها وبإرادته لم يرغمه أحد على ذلك في قوله: "**أنا صحابي ما عندهم حتى علاقة بالحالة لي راني فيها...**"

فنخلص بأن إدمان الحالة ليس راجع إلى اختلاطه بجماعة السوء بل كان كنتيجة لعدم اشباع في السنوات الأولى وغياب الجو الأسري الفعال الذي بدوره يحمي الأبناء المراهقين من سلك هذه السلوكات المنحرفة.

5- تحليل الاختبار للحالة الأولى:

I. اختبار طويل وغني ومتنوع في الإستجابات والتفاعل الجيد والفعال أثناء تطبيق الإختبار ومليئة بالتفاعلات والإنفعالات الوجدانية هذا من خلال إسقاط الحالة لمشاعره ومكبوتاته الداخلية على اللوحة

أ. علامات الرفض:0 ، وهذا يدل على نمط الإتصال الجيد عند الحالة

ب. إستجابات غير مألوفة:0، حيث أن الحالة إستجاباتها طبيعية عادية ليست غريبة متوافقة مع الواقعة ومتكيفة .

II. تموقع الصراع وظهوره

أ. غياب الصراع : 6 علامات

III. أين يتموقع الصراع

أ. داخل العائلة:

- صراع بين الزوجين: 2علامات ، مؤشر ضعيف وهذا لوفاة الأب
- الصراع العائلي:12 علامات ، هذا يدل على وجود مشاكل وصراعات داخل الأسرة وصعوبة في التواصل

ب. علامة لنمط آخر من الصراع:6 علامات

IV. التوظيف النمطي العائلي

أ. حل الصراع بشكل إيجابي:6 علامات مقابل 7 علامات سلبي،7 علامات إنعدام الحل، مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة الصراعات conflit أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل إيجابي

ب. كيفية حل الصراع:

- تدخل الآباء بشكل مناسب واضح في تحديد الحدود الغير المناسبة 5علامات ، والملاءمة مع الإنخراط 2علامات
- ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع الإنخراط:2علامات، ومرفوضة:0علامة، عدم ملاءمة الحلول المقترحة:5 علامات

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة:

الأم حليفة:2 علامات ، الإخوة والأخوات حلفاء:1 علامة، الحلفاء الآخرون:1 علامة، الأب كعامل حصر: 8 علامات ،الأم كعامل حصر: 2علامات ،الإخوة والأخوات كعامل حصر: 4 علامات،الزوج كعامل حصر: 3 علامات ، عوامل أخرى كعامل حصر:4 علامات ، حيث نجد أن درجات التحالف ما بين افراد الأسرة ضعيفة.

ت. خصوصيات النمط الإنفعالي لهذه العائلة:

سيطرة النمطان الغضب/العدوانية:10 علامات ، والخوف /الحصر:3 علامات ، وأنماط أخرى: 2علامة، حيث نجد هنا أن النمط الغالب هو السلوكات العدوانية أكثر

V. الإفتراضات الممكنة:

أ. وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف

غير ملائم/منخرط:5 علامات ، ملاءمة / إنخراط:2 علامات ، غير ملائم/غير منخرط:5 علامات

ملاءمة/غير منخرط:3 علامات ، وأخيرهم صراع زوجي:2 علامات من خلال التحكم في نتائج التحكم في النسق الأبوي

ب. العوامل المحددة للحدود:

- كيف تتفاعل الأسرة فيما بينها:

علامة التلاحم:9 علامة موزعة على الأنساق التحتية مع سيطرة النسق الزوجي

لا إنسجام أو إنسحاب:3 علامات

عدد التحالفات:3 علامات

- كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

وجود إختلاف بين النمطين:1 علامات مفتوح والمغلق:4 علامات ، هذا يدل على غياب الحوار والإتصال بين الآباء والأبناء وعدم إعطاء الفرصة للحالة للتحدث والمناقشة

حليف آخر:1 علامة،ومصدر آخر للحصر:4 علامات ، مما يدل مصادر خارجية للحصر ضعيفة ، تحالف مع الراشدين:1 علامة، مؤشر على وجود صعوبات في التواصل

6- التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال تحليلنا للمقابلة نصف الموجهة والملاحظة المباشرة وتطبيق إختبار تفهم العائلة FAT توصلنا إلى أن الحالة تعاني من إختلال في النسق الأسري ، هذا لغياب أحد اهم أقطابه(غياب الأب) في سن مبكرة فنجد ان العلاقات السائدة بين افرادها يطبعها طابع القسوة والحرمان العاطفي حيث أسفرت نتائج الإختبار إلى الإختلال في النمط التواصلي وغياب الإتصال الفعال هذا من خلال إرتفاع معدل الإستجابات 85 علامة ،حيث لاحظنا

أن الحالة كان يحاول إسقاط مشاعره وخبراته المؤلمة التي عاشها في مرحلة الطفولة من خلال إحياء مرحلة اللاشعور، فالظروف القاسية جعلت الحالة ينفر من ذلك الجو المشحون بالصراعات والمشاكل الأسرية التي نجم عنها قلق عميق حسب فرويد:"**هو نتيجة الصراع القائم بين الغرائز التي يعبر عنها الهو والتي تتناقض مع معايير المجتمع وبين الأنا الشاعرة**"، فغياب الحماية والمراقبة راجع لفقدان الحالة للسند الإجتماعي هذا ما أدى بالحالة إلى الشعور بالإستقلالية المطلقة مما أدى به غلى الوقوع في دائرة الإنحراف الذي إعتبره فرويد:"**هو عجز الأنا في تكييف الميولات الفطرية والنزعات لدى الفرد وذلك مع متطلبات وتقاليد الحياة الإجتماعية أو عجزه أيضا عن كبتها أو إخمادها في اللاشعور**" "(بوسنة زهير عبد الوافي،مارس2011، ص167)

وكذلك على إنعدام وجود الأنا العلى أو عجزه عن أداء وظيفته في الرقابة حيث تنطلق الشهوات و الميولات الغريزية من قيودها لتلمس الإشباع عن طريق تناول المخذرات والإدمان عليها هذا ناتج عن إهمال الأسرة لوظيفتها الأساسية ،مما جعل الحالة يشعر بالحرمان والفراغ العاطفي خاصة في السنوات الأولى هذا ما اكده فرويد :"**عن اهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية من خلال كبت وتخزين الأحداث الماضية وتعتبر رغبة قوية ومصارعة تجعله يعيش في صراع مستمر بين الهو في رغبة دائمة للإشباع**"(محي الدين مختار،1995،ص81)

فالحالة يعيش صراعا داخليا بين رغبته في التفرد وتحقيق الإستقلالية وحاجة إلى الحب والحنان والدفء من قبل الأسرة فنجده قد لجأ إلى المخذرات للهروب من الواقع المعاش بهدف التقليل من الألم والإحباط اللذان يشعر بهما بإستخدامه ميكانيزم دفاعي وهو الهروب والإنسحاب فعدم الإحساس بالأمن النفسي كان له أثر عميق في شخصيته من خلال إفتقاد التوازن هذا ما أدى به إلى الشعور بالنقص من خلال تشوه صورة الجسم وهذا ما اكدته اللوحة 20 من الإختبار كما إتضح أن النمط إنفعالي من خلال إرتفاع العدوانية وكثرة

الغضب والعصبية والقلق حسب جون:"**هو جزء من حياة الفرد وهو طبقة تسمح له بمواجهة الخطر وهو أداة حفظ للإنسان وإشارة للتنبيه**"

فالحالة يحاول التخلص من الإدمان من خلال إرادته القوية في العلاج حيث نجده قد حاول إستخدام ميكانيزم التعويض من خلال تعويض كل إخفاقاته الماضية وإعادة بناء حياة أفضل من أجل تشكيل هوية ومكانة إجتماعية في المجتمع ، فنجد أن التفاعل والترابط بينه وبين أسرته غائب هذا ما يدل على الإنطواء والعزلة فعلاقته مع أمه سطحية وكذلك نمط التواص بين أفرادها مغلق هذا ما يؤكد على غياب الحوار وإنعدام الإتصال الفعال في الأسرة مما جعل الحالة ينحرف ويقبل على تناول المخذرات كرد فعل لسوء عملية التنشئة الأسرية وعدم إمتثاله لها

1-تقديم الحالة الثانية:

الإسم:يوسف المستوى الدراسي:أولى متوسط

السن:19سنة مكان السكن:غليزان

عدد الإخوة:5 الرتبة في الأخوة:الأكبر

مهنة الأب:تاجر مهنة الأم:لا شئ

مدة تواجده في المركز :10أيام

2-الظروف المعيشية:

يعيش يوسف في غليزان في جو أسري متوتر يطبعه طابع العنف والقسوة رغم أنه يحظى بمنزل واسع ،فالظروف المادية جيدة فهو يعاني من الحرمان النفسي والفراغ العاطفي وحنان الأم الذي إفتقده وهو لا يزال طفلا بالرغم من وجود الأم من الناحية الشكلية فهو لم يتواصل معها عاطفيا هذا ما خلق نوعا من التباعد الذاتي في السنوات الأولى وهو ما نتج عنه عدوانية وعنف الحالة نتيجة ما تعرض له من حرمان أمومي وهو في المراحل الأولى من الطفولة وهو ما جعله يبدي ردات عنيفة متناقضة نحو الذات من خلال أسلوب الإنتقام(الإدمان)أو من جهة نحو الخارج (إيذاء وعدوانية نحو الآخر)، من أجل إشباع الفراغ العاطفي الطفولي

3-ملخص المقابلة:

يوسف يبلغ من العمر 19 سنة وهو الأكبر في عائلته وله 5إخوة يعيش يوسف داخل أسرة متوسطة الدخل ومكتفية ماديا ،يقطن في مدينة غليزان أقبل على تناول المخذرات في سن 15سنة فتناول الكيف والقنب الهندي والحبوب وles gouttes حيث نجد علاقاته مع والديه متوترة وخاصة مع أمه فهو غير متواصل مع أسرته فهو يشعر منذ طفولته بالوحدة والفراغ والحرمان الأمومي ، حيث إتضح ذلك من خلال المقابلة مع المفحوص أنه يعيش في أسرة ذات اتصال اسري سيء بسبب الصراع الزوجي بين الأم والأب ،هذا ما جعله يحمل مشاعر أسرية سلبية نتج عنها سلوك الإدمان

4-تحليل المقابلة مع الحالة الثانية :

من خلال المقابلة والملاحظة مع الحالة لاحظنا عليها علامات التوتر والتردد وكثرة الحركة من خلال وضعية الجلوس وإيماءات الخوف والقلق اللذان كانا ظاهرين عليه فكانت إجاباته دقيقة مركزة هذا فيما يخص الإجابات عن الأسرة والعلاقات السائدة في الأسرة حيث كان يجيب بكل عفوية في قوله:"**والله عمري كما حسيت بالعائلة هذه حاجة كبيرة عليا بزاف أمي كرهتنا في الدار يما راهي تعيط معايا وتكرهني**" فنجد أن الحالة لم تستطع التعبير عن إحساسه بضعف الأسرة بالنسبة له

...نجد أن العلاقة متوترة وغير متكيف مع أسرته في قوله:"**جابد روحي عليهم لخدراش كنت قبيح ياسر وكامل يكرهوني**"فهو يعتقد انه طفل غير مرغوب فيه من خلال المعاملة السيئة التي يعاملونه بها وكذلك:"**غير الحقرة والضرب لهدرة نتاعهم معايا كامل كانوا يضربوني .....أمي كانت قاسية عليا بزاف وليت نزطل باش نغيب على هذاك الجو القاسي لي راني عايش فيه مع أسرتي**"

فمعاملة امي جعلت مني شخصا عدوانيا وعنيفا وهذا من خلال ...

فهو يشعر بالوحدة عندما يكون في وسط أسرته وعدم الأمان والخوف في قوله:"أنا عمري ما قعدت معاهم ومن صغري وهوما يبعدو فيا للشارع كنت نقلقهم ياسر كنت نحس بالوحدة خاصة كيما ماتت جدتي....وليت نقعد نزطل خير مانقعد معاهم" فنجد أن الوالدين أخطأوا في التربية في إتباعهم للأسلوب القمعي الخاطيء ،هذا ما جعل الحالة تنفر منهم من خلال تهيآت الجو المرضي والمتصدع ومنذ الطفولة، فالأسرة هي الأرضية الأولى التي ينشئ عليها الطفل من خلال التنشئة الأسرية الصحيحة فيوسف يجد في المخذرات التمعة واللذة التي لم يشبعها في مراحل النمو زهذا نجده في العلاقة الجافة أثناء رضاعته فنجد أن أمه ترضعه بعنف وكره فهذا ما إنعكس سلبيا على نموه النفسي والعاطفي في قوله:"**علاقة مشي صحيحة خلاص مني كنت صغير حتى كانت ترضعني بالزعاف والقلقة كانت ديما ترميني عند عمتي وجدتي وتضربني ضرب الكلاب وحتى كي كبرت عمرها ما فهمتني ولا**

حوصت عليا قلبها حجرة نحسها ماشي امي جامي ما جاني إحساس بلي هاذي أمي ولازم عليا ..."

فرغم كبر سنه فهو لا يزال بحاجة إلى الحنان والعطف وهو يشعر بالإهمال والرفض النفسي وهذا في قوله:"**مكانش كيما هاذ الحاجة شكون في الدنيا لي ما يحبش ويفرح كي يكون عايش في حب مع العائلة نتاعو....أمي تكرهني وتفرق بيناتنا malgré أنا الأول normalement وتعطيني حبها وعطفها وهي العكس**"

حاولنا الكشف عن رد فعل الأسرة عند معرفتها بأن إبنهم أصبح مدمنا كيف تعالج الأمر فنجد أن هناك نوعا من الضغط على الحالة وعدم تفهم الأم خاصة من طرف الأم ،فهو بحاجة إلى دعم نفسي ومعنوي من طرف أسرته من أجل التعاون معه من أجل العلاج هذا ما صرحت به الحالة :"**أنا من بكري وأنا ضائع والكيف هو لي زاد كمل عليا والله أنا حاب ننسى الماضي**"

أما فيما يخص الأسئلة الأخرى التي كانت تبحث عن نتائج غياب الإتصال والحوار بينه وبين أطراف أسرته والتي تتمحور في أن الحوار موجود لكن بأسلوب تسلطي ويغلب عليه طابع الصراع خاصة بين الزوجين هذا في قوله:"**حنا كلامنا كامل عياط وزعاف مانعرفوش نتحاورو كي الناس أمي جاهلة ما قراتش تعرف غير الشجارات أبي مريض....وحنا في الدار واحد ما يتكلم مع أوخر كل واحد عايش كيما يحب هو....**"

فعدم التكافؤ والإنسجام بين الوالدين خلق نوع من الصراع هذا ما أنتج نفور وعدم التحاور بين أفرادها هذا ما جعل الجو الأسري مشحون ومتوتر من خلال الأسلوب الخاطئ في الحوار مع الأبناء في قول الحالة:"**كيما الكهرباء كيما النار ديما النار راهي شاعلة والصراعات تكرهي حياتك والمرض نتاع أبي كملها....وأنا عمري ما كنت معاهم ديما راني البرا ندخل نتعشى ونخرج 3أيام البرا مع صحابي**"

فنجد ان الحالة ينفر من ذلك الجو حيث يلجأ إلى تناول المخذرات كمتنفس له والحل المناسب لكل مشاكله من خلال إستخدام الميكانيزم الدفاعي الهروبوغياب عن الواقع المعاش

في قوله:"**أنا منعرفش نخمم مخي تعب ماعنديش لشكون نحكي....ماعندي غير الزطلة لي تنفس عليا والكيف والحمرة....**"

فالحالة لم تتح له الفرصة في التحاور والحديث مع والديه كونه إنسان عدواني وعنيف هذا ما جعله يشعر في بالنقص وإنخفاض في تقدير الذات هذا من خلال لوم الذات وإيذائها في قوله:"**جامي أنا واحد ماشي مليح قبيح وواعر....**" فهو يتلفظ كتعبير عن مشاعره التي طالما يشعر بها (الجرح النرجسي)، فهو إستخدم ميكانيزم التبرير من خلال إرجاع اللوم إلى والديه لوصوله لهذه الحالة الإدمان في قوله:"**نعم كون لقيت الجو في الدار وليح،والديا ملاح كنت مانعودش كيما هكا.... كي تلقى لي يوجهك ويقولك راك غالط ترجع وحدك أنا أبي كان يضربني بصح عمرو ما قعد معايا وحاب يعرف علاش راني كيما هكا....وأنا الحق لقيت الشارع أمامي والحاجة لي تنسيك في كلش كل اليوم تزيد في الكمية la dose باش ننسى وماكانش حاجة كيما la drogue تخليك تتعلق بيها وتدمن عليها** "، فالحالة لم يجد الجو المناسب وعدم تفهم الوالدين له وخاصة في تلك المرحلة بداية المراهقة نلمس غياب الدور الحقيق للوالدين وهو إرشاد وتوجيه البناء نحو الطريق الصحيح خاصة في هذه المرحلة من حياة الفرد، فنجد أن المخذرات لم تشبع فراغه العاطفي الذي كان يشعر به منذ طفولته في بادئ الأمر تجعله يشعر بالسعادة والفرح في قوله :"**في الأيام الأولى تنسيك وتفرحك تخليك طاير وتعود ما تعرف والو وكي يروح مفعولها تعود في جحيم وعذاب من بكري عمرها ما تعمر vide قدما كنت نشرب قدما كنت نحس أكثر بالوحدة والخوف** "، فالظروف القاسية والمشاكل الأسرية التي عانت منها الحالة رغم إكتفائها من الجانب المادي فهو لم يشعر يوما بالحماية والإحتضان الأسري وحصوله على الحرية والإستقلالية كذلك كانت سببا في إندماجه مع جماعة السوء خصوصا في هذه المرحلة التي يعد الإندماج فيها من خلال إبراز الذات وإبراز هوية الفرد في وسط جماعته

5-تحليل الاختبار للحالة الثانية:

I. اختبار طويل حيث كانت الإستجابات غنية ومليئة بالتفاعلات والإنفعالات الوجدانية هذا من خلال إسقاط الحالة لمشاعره ومكبوتاته الداخلية على اللوحة حيث نجد ان الحالة تحاول إعادة إحياء اللاشعور من جديد من اجل تخفيف الألم والمعاناة التي يعاني منها هذا من خلال القصص والسيناريوهات وقدرته على التعبير وتجسيد أحداث الماضي

أ. علامات الرفض:1 ،وهذا يدل على وجود الإتصال عند الحالة

ب. إستجابات غير مألوفة:0، حيث أن الحالة تحاول إسقاط ذاتها بصفة طبيعية ومعايشة الأحداث الماضية بصورة متكيفة

II. تموقع الصراع وظهوره

أ. غياب الصراع : 6 علامات

III. أين يتموقع الصراع

أ. داخل العائلة:

- صراع بين الزوجين: 5 علامات ، يدل على عدم التوافق بينهما
- الصراع العائلي:12 علامات ، هذا يدل على وجود مشاكل وصراعات داخل الأسرة وصعوبة في التواصل

ب. علامة لنمط آخر من الصراع:6 علامات

IV. التوظيف النمطي العائلي

أ. حل الصراع بشكل إيجابي:3 علامات مقابل 8علامات سلبي،8 علامات إنعدام الحل، مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة الصراعات conflit أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل إيجابي

ب. كيفية حل الصراع:

- تدخل الآباء بشكل مناسب واضح في تحديد الحدود الغير المناسبة 3علامات ، والملاءمة مع الإنخراط 4علامات

- ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع الإنخراط:4علامات، ومرفوضة:1علامة، عدم ملاءمة الحلول المقترحة:3 علامات

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة:

الأم حليفة:1 علامات ، الإخوة والأخوات حلفاء:0 علامة، الحلفاء الآخرون:2 علامة، الأب كعامل حصر: 5 علامات ،الأم كعامل حصر:6 علامات ،الإخوة والأخوات كعامل حصر:0،الزوج كعامل حصر: 3 علامات ، عوامل أخرى كعامل حصر:3 علامات ، حيث نجد أن درجات التحالف ما بين افراد الأسرة ضعيفة.

ت. خصوصيات النمط الإنفعالي لهذه العائلة:

سيطرة النمطان الغضب/العدوانية:8 علامات ، والخوف والحصر:4 علامات ، وأنماط أخرى:1، حيث نجد هنا أن النمط الغالب هو السلوكات العدوانية أكثر

V. الإفتراضات الممكنة:

أ. وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف

غير ملائم/منخرط:3 علامات ، ملاءمة / إنخراط:4 علامات ، غير ملائم/غير منخرط:7 علامات

ملاءمة/غير منخرط:4 علامات ، وأخيرهم صراع زوجي:5 علامات من خلال التحكم في نتائج التحكم في النسق الأبوي

ب. العوامل المحددة للحدود:

- كيف تتفاعل الأسرة فيما بينها:

علامة التلاحم:2 علامة موزعة على الأنساق التحتية دون سيطرة اي نسق على آخر

لا إنسجام أو إنسحاب:8 علامات

عدد التحالفات:3 علامات

- كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

وجود إختلاف بين النمطين:3 علامات مفتوح والمغلق:8 علامات ، هذا يدل على غياب الحوار والإتصال بين الآباء والأبناء وعدم إعطاء الفرصة للحالة للتحدث والمناقشة

حليف آخر:2 علامة،ومصدر آخر للحصر:3 علامات ، مما يدل مصادر خارجية للحصر ضعيفة ، تحالف مع الراشدين:1 علامة، مؤشر على وجود صعوبات في التواصل

6-التحليل العام للحالة الثانية:

من خلال تحليلنا للمقابلة نصف الموجهة والملاحظة المباشرة ونتائج الإختبار FAT مع الحالة توصلنا إلى أن النمط الأسري يعاني من إختلال على مستوى التواصل، من خلال إرتفاع معدل الإستجابات والتي قدرت ب116علامة يدل هذا على عدم القدرة على الضبط والتحكم في الصراعات والمشاكل داخل الأسرة،حيث كان يعاني من قلق عميق ناتج عن الترسبات للمكبوتات منذ الطفولة نجد في هذا الصدد سبيلريلجر في تعريفه للقلق:"**هو إستجابة إنفعالية غير سارة تتم بمشاعر ذاتية وتتضمن التوتر والخشية والعصبية**" ،فالحالة نجده عنيف وعدواني هذا ما أكدته نتائج الإختبار فإرتفاع وسيطرة هذا النمط الإنفعالي والذي قدر ب8علامات نتيجة لما تعرض له من حرمان عاطفي أمومي في المراحل الأولى من الطفولة ما أنتج عنه كره الموضوع فهو يعيش في أسرة ذات إتصال سلبي مما جعله يشعر بالوحدة والإنطواء في وسطها ،هذا ناشيء عن فشل في عملية التنشئة الأسرية وإتباع أسلوب قمعي تسلطي خاطيء من خلال كبح التلقائية ومنع الإتصال بين الحالة وأسرتها كل هذه الإحباطات تؤدي إلى ظهور مقاومات وردود أفعال فنجد أن الحالة تنوعت في إستخدامه لميكانيزمات الدفاع من تبرير وكبت والإنسحاب والهروب من ذلك الجو المرضي والمتصدع ،فالأسرة هي الأرضية الأولى التي يبنى عليها الطفل حسب موراي في تعريفه للتنشئة الإجتماعية :"**العملية التي من خلالها يتم التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب وإهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد**"، فنجد أن الحالة يشعر بالإهمال والرفض من قبل الأسرة ،فكثرة الصراعات والمشاكل وغياب التحالف والترابط بين أفرادها جعل

الحالة ينفر من ذلك الجو الذي غاب فيه طابع الحب والحنان وغلب عليه القسوة والعنف مما دفع الحالة إلى قيامه بسلوكات منحرفة تمثلت في إدمانه على المخذرات بهدف تحقيق إشباع لشهواته ونزواته الداخلية أما" فرويد"فيرى بأن" **الانحراف هو حالة تغلب الهو على الأنا الأعلى،أي هو حالة نمو مضطرب للذات الوسطى؛ هذا الاضطراب ناتج عن عدم تهذيب وتعديل الدوافع الفطرية من جهة وإلى عجز الذات العليا عن التحكم في الأنا من جهة ثانية**"(بلمولود جمانة،2004_2005،ص58)

ويمكن تعريف المخذرات على انها:"**نمط سلوكي يتسم بدرجة كبيرة من السلوك القهري إتجاه التعاطي المتكرر للمخذر وهو حالة نفسية**"(محمد حسن غانم،2005،ص133)

فنجد أن الحوار والإتصال غائب بين أفراد الأسرة نتيجة عدم التوافق بين الزوجين (علاقة أب–أم) وكثرة الصراعات ،هذا ما أكدته نتائج الإختبار وغياب الحل الإيجابي لتلك الصراعات فنجد أن أسرة الحالة غاب فيها الإتصال والحوار من خلال إرتفاع النمط المغلق ب8علامات والمفتوح ب3علامات هذا ما أكدته نظرية الأنساق العامة من العلاقات بين الأفراد، فالنمط المغلق يشير إلى غياب المشاعر والعواطف وتبادل الآراء(علاء الدين كفافي،1999،ص178)،كل هذا غير موجود عند الحالة هذا ما أدى عدم وجود إتصال فعال داخل الأسرة

ونخلص في الأخير إلى أن إقبال الحالة على تناول المخذرات راجع إلى غياب الإتصال الأسري الفعال وإنعدامه .

1–تقديم الحالة الثالثة

الاسم : نريمان السن 21

الجزائر :مكان السكن المستوى الدراسي: أولى متوسط عدد الاخوة :4 بنات رتبتها في الاسرة : الاولى

مهنة الأب: لاشيء مهنة الأم: خادمة

المستوى الاقتصادي: ضعيف مدة تواجدها في المركز: 11 يوما

2-الظروف المعيشية

تعيش نريمان في الجزائر العاصمة في ظروف معيشية مزرية و ضعيفة هذا راجع لعدم عمل الاب و ضعف الدخل العائلي هذا ما ادى بالأم الى العمل فهي تبيع الخبز (مطلوع) و الحالة تساعد امها هذا ما اجبرها على ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة لعدم توفر المال و المصاريف لتعليمها فهي تقطن في منزل غير مهيأ للسكن (قصديري) ، فالحالة تعاني من الادمان على المخدرات هذا راجع لظروف و مع جماعة السوء و هي في سن مبكر و خروجها للعالم العمل فهي لم تعش طفولتها كباقي الاطفال ، أيضا الاب هو كذلك تناول الكحول و اصبح مدمن عليها ، فدخولها الى هذا العالم الانحراف كان كرد فعل على الوضعية الاجتماعية و النفسية و شعورها باهمال النفسي من قبل الاسرة .

3-ملخص المقابلة

نريمان تبلغ من العمر 21 سنة و هي طفلة الاولى في الاسرة فهي لم تلقى الرعاية و الاهتمام النفسي و المادي من طرف اسرتها ، اقبلت على تناول المخدرات و كان دخولها 4 مرات في المركز في سن مبكرة هذا راجع لشعورها بالفراغ العاطفي و الاهمال و النبذ من طرف اسرتها فالعلاقات مع افراد اسرتها كانت سطحية .و فهي يطبعها طابع القسوة و العنف لم تعش طفولتها و لم تتمتع بها ، هذه الاخيرة لم تعطي قيمة و اهمية لاسرتها فهي تعتقد ان تخلي على عائلتها و الهروب منها سوف يجلب لها السعادة و ارتياح النفسي لكن هذا انعكس سلبيا عليها لم يجلب لها الا التعب النفسي و انخراطها في العالم لم تكن تظن يوما انها سوف تكون فيه مما نتج على ذلك انحطاط لذاتها و اصبحت تشعر بالخجل جراء

ما فعلته من اشياء غير شرعية و خروجها عن تقاليد و عادات اجتماعية فعلاقتها مع امها سطحية .

الحالة كانت تتاجر بالمخدرات هذا ما ادى الى عقابها و دخولها الى مركز اعادة التربية لمدة 6 اشهر فشعورها بالحرية المطلقة و حبها باستقلال عن اسرتها فالحوار داخل الاسرة غير موجود هذا راجع لقلة تحدثها مع امها و نقاشها معها فالجو متوتر و متصدع و غياب التفاعل و الترابط مع اطرافها فهذا كله دفع بها الى دخولها الى عالم المخدرات و انحرافها .

4-تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة

من خلال المقابلة النصف موجهة و الملاحظة المباشرة مع الحالة لحظنا عليها التعب و الارهاق النفسي و الجسمي جراء تناولها للمخدرات و مدى تاثر عليها هذا ما كان ظاهر عليها من خلال التردد في كلام و نبر ة صوت خافتة و ثقل لسانها و جفاف الفم و اصفرار الوجه و توتر الحالة و فقدانها لتركيز و افتقارها لتركيب الجمل بصفة سلسلة و مفهومة .

فكانت الاسئلة موجهة لها بلغة بسيطة و مفهومة رغم ذلك كان التجاوب معنا في بادئ الامر فحاولنا التبسيط اكثر فنجد ان دخول الحالة في مركز لم تكن لاول مرة بل اكثر من 4 مرات فهي لم تتجاوب مع العلاج لفقدانها الارادة و القوة فهي مدمنة من الدرجة الاولى هذا اوقعها في حالة انتكاس في قولها " **هذي 4 مرات لي ندخل و نخرج فيها** " اما عن مفهوم الاسرة و ماذا يعني بالنسبة لها لم تكن تدرك قيمتها و هذا راجع لافتقارها للجو المتوتر و الغالب في قولها " **كنت جيت نعرف قيمة الاسرة لو كان مرحتش لهذه الطريق ما فيها حتى خير و ثقة مكانش كيما بابا و ماما** " فنجد ان علاقتها مع اسرتها كانت جيدة فهذا استخدام اسلوب الكذب و عدم البوح بالحقيقة في قولها " **علاقتي جيدة ديما يوقفو معايا و عمرهم ما سمحو فيا malgré راني طفلة ماشي مليحة**" فالحالة استخدمت الكبت كالية دفاعية . فهنا ان المفحوصة تقلل من ذاتها فهي تشعر بالخجل و العار الذي الحقته لنفسها و لعائلتها جراء ماارتكبته انحطاط لقيمتها و انتقادها لمكانتها ، كذلك نجدها

تسعى دائما للاستقلالية من اجل اشباع لرعايتها و نزواتها من خلال عدم امتثال للمثل العليا من خلال المعاملة التي يعاملونها بها في قولها " **عادو مايديروش فيا الثقة خلاص و ديما يعسو فيا و يراقبوني في كلش و انا هذه الحاجة تقلقني منهم بصح و الله والو في راسي نديرو ،يما ديما عقابي jamais نتفاهمو** " ،فالمخدرات كان لها تاثير على صحتها من خلال قولها " **الله غالب خطراش راني ديما مدروقيا و عقلي مودر ، la dose قوية و انا جسمي ضعيف ديما راني راقدة هذي هي حالتي la drogue تبعد عن كل شيء مليح** " هذا ما ادى بها الى البحث عن موضوع آخر تشبعه من خلاله ذلك الحنان و الحب اللذان طالما افتقدتهم في قولها " **انا كون صبتو في الدار منروحش نحوس عليه في البرا هو لازم في الوقت هذا الطفلة تحب الحنانة و الحب** " فهنا نجد انها تمر بفترة المراهقة و تبادل في العلاقات العاطفية و الوجدانية و هي من احد مشاكل المراهقة من خلال الاهتمام بها (حدوث العلاقات الجنسية) فنجد علاقاتها مع الاخوة غير موجودة و غياب التحالف اما فيما يخص الاسئلة الموجهة حول معرفة عن غياب الاتصال فكشنا ان الحوار غير موجود(غائب) هذا ما صرحت به المفحوصة " **مكان حتى هدرة في الدار ، بابا ديما راهو البرا كي ندخل يكون شارب مايعرفش يحكي غير الضرب و يما مسكينة كيف كيف ....**" فهنا نجد ان الصراع بين الزوجين و عدم التوافق جعل الابناء يعيشون ذلك الخطأ فالعلاقات مع امها كانت سطحية غائب عليها طابع الامومة و الرعاية النفسية للأبناء و توتر الجو الاسري و كثرة المشاكل و الصراعات هذا ماكدته " **و الله ماشي مليح تشوفي في باباك يشرب و يضرب في يماك واش من معيشة هذي على هك راني ديما نشرب و نزطل باش نهرب من روحي و الدار**" فهنا المفحوصة لجات الى الهروب و الانسحاب كالية دفاعية من اجل تحقيق التوافق و التكيف، فالترابط و التفاعل غائب بين الوالدين و خاصة الاب لقولها "**الظروف هيا السبة بابا جامي خمم فينا ، كان عايش مع روحو انانـي** " فهي ترى حل المشاكل بتناول المخدرات من خلال تفريغ تلك الشحنات الانفعالية التي كانت مكبوتة في اللاشعور و تحاول معايشتها لقولها "**انا حياتي كلها مشاكل ماعندي لمن نروح غير الزطلة**

هي التي تقدر تفرغ واش لي في قلبي" المفحوصة عنيفة و انفعالية فافتقارها للجو الاسري و الاحتضان كان دافعا امامها للمخدرات في قولها " **نعم في الدار مالقيتش لي يفهمني حاس بيا كنت نحس روحي في جهنم عمري ماحسيت نفسي في دارنا مع عائلتي**" فهنا ترجع اللوم على اسرتها من خلال استخدام ميكانيزم التبرير لنفسها من هذا الوضع حيث " **هذي الطريق ما كنتش نعرفها كنت غالطة كون لقيت لي يفهمني و يعاوني ويخاف عليا كنت مانروحش** " ،علاقاتها الخاطئة و انخراطها مع جماعات السوء اللذان كانا لهما دور في انحرافها هذا راجع لغياب التنشئة الصحيحة و التوعية من قبل الوالدين للابناء المراهقين و افتقارهم للمرجعية النفسية لهذه المرحلة .

5-تحليل الاختبار للحالة الثالثة:

I. اختبار ليس بطويل كفاية ، الإستجابات قصيرة وغالبا غير كاملة حيث نجد ان الحالة تحاول مقاومة الأحداث والذكريات الماضية.

أ. علامات الرفض: 6 علامات ، وهي قد تعبر عن رفض التواصل

ب. إستجابات غير مألوفة:2 علامات

II. تموقع الصراع وظهوره

أ.غياب الصراع:7علامات

III. أين تموقع الصراع

أ. داخل العائلة:

- صراع بين الزوجين:2 علامة،مؤشر ضعيف
- الصراع العائلي:10 علامات ، هذا يدل على وجود مشاكل وصراعات داخل الأسرة وصعوبة في التواصل

ب. علامة لنمط آخر من الصراع:4 علامات

VI. التوظيف النمطي العائلي

أ. حل الصراع بشكل إيجابي:1 مقابل 10علامات سلبي ،10نقاط إنعدام الحل، مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة الصراعات conflit أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل إيجابي

ب. كيفية حل الصراع:

- تدخل الآباء بشكل مناسب واضح في تحديد الحدود الغير المناسبة 3علامات ، والملاءمة مع الإنخراط 4 علامات
- ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع الإنخراط:4 علامات، ومرفوضة:6 علامة، عدم ملاءمة الحلول المقترحة:4 علامات

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة:

الأم حليفة:2 علامة، الإخوة والأخوات حلفاء: 1 علامة، الحلفاء الآخرون:0 علامة، الأب كعامل حصر: 5علامة،الأم كعامل حصر:7علامة،الإخوة والأخوات كعامل حصر:3 علامات،الزوج كعامل حصر: 2 علامات، عوامل أخرى كعامل حصر:1 علامة ، حيث نجد أن درجات التحالف ما بين افراد الأسرة ضعيفة.

ت. خصوصيات النمط الإنفعالي لهذه العائلة:

سيطرة النمطان الغضب/العدوانية:7 علامات ،الحزن/الإكتئاب:3علامات، وأنماط أخرى:2 علامة ، حيث نجد هنا أن النمط الغالب هو السلوكات العدوانية أكثر

VII. الإفتراضات الممكنة:

أ. وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف

غير ملائم/منخرط:3 علامات ، ملاءمة / إنخراط:4 علامات ، غير ملائم/غير منخرط:10علامات

ملاءمة/غير منخرط:3 علامات ، وأخيرهم صراع زوجي:2 علامات، من خلال التحكم في نتائج التحكم في النسق الأبوي

ب. العوامل المحددة للحدود:

- كيف تتفاعل الأسرة فيما بينها:

علامة التلاحم:5 علامات موزعة على الأنساق التحتية دون سيطرة اي نسق على آخر

لا إنسجام أو إنسحاب:4 علامات

عدد التحالفات:3 علامات

كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

وجود إختلاف بين النمطين:5 علامات مفتوح والمغلق:7 علامات ، هذا يدل على غياب الحوار والإتصال بين الآباء والأبناء وعدم إعطاء الفرصة للحالة للتحدث والمناقشة

حليف آخر:1 علامة ،ومصدر آخر للحصر: 1 علامة ، مما يدل مصادر خارجية للحصر ضعيفة ، تحالف مع الراشدين:0 علامة ، مؤشر على وجود صعوبات في التواصل

6-التحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال تحليلنا للمقابلة نصف الموجهة والملاحظة المباشرة ونتائج الإختبار FAT مع الحالة توصلنا إلى أن الحالة تعاني من صعوبات في التواصل الأسري هذا ما إتضح لنا من خلال إرتفاع معدل الإستجابات 93 علامة دليل على وجود صراعات ومشاكل في النسق الأسري هذا راجع لعدم قدرة الأب على الضبط والتحكم في التربية ما يؤكده ليبوفيسي فيما يخص أهمية الوظيفة الأبوية في قوله:" **إن الوظيفة الأبوية عبارة عن عامل يعد وجوده ضروري في الميدان الذي ينشأ فيه الطفل ذلك لتكوين شخصيته ، فكل ميدان إجتماعي يحتم على الأب بأدوار لا تتماثل غالبا مع بعضها**"(بوسنة زهير عبد الوافي،مارس2011، ص161)

للظروف العائلية التي تحيط بها الحالة لها تأثير واضح في تسطير سلوكاتها حيث أن التأثير السلبي للأم كان له بعد واضح هذا من خلال المؤشر الضعيف لتحالف الحالة مع أمها، ونجد في هذا قول ملاين كلاين:"**إن تكوين الأنا الأنثوي أساسه تضخيم في الأنا الأعلى والذي يفرض عليه الإحترام والطاعة**" Klein.M,(1978),p247

فشعورها بالفراغ العاطفي في مرحلة الطفولة (فقدان موضوع الحب) حولت تحويل تلك النزوات والشهوات الليبدية(الطاقة الجنسية التناسلية) إلى موضوع حب آخر من خلال إقامة علاقات جنسية مع الجنس الآخر من أجل تخفيف تلك الإحباطات والصراعات التي طالما عاشتها وإبراز دورها الأنثوي من خلال علامات البلوغ الظاهرة في فترة المراهقة هذا ما أكدته كلاين:"**إن هوامات البنت التي ترمي إلى تهديم الأب والأم لرغبة أو كره تعد مصدر الإحساس بالذنب أكثر عمقا**" Klein.M,(1978),p248

هذا ما جعلها تنحرف عن عادات وتقاليد المجتمع من خلال غياب الرقابة من طرف الأسرة ما أوقعها في دائرة الإدمان على المخذرات وصعوبة التخلي عنها فهي رغبة قهرية وعدم قدرتها على العلاج و المخذرات هي:"**عبارة عن مواد خام او مستحضرة تؤدي إلى حالة التعود أو الإدمان**"(سمير بقيون،2007،ص145)

حيث فسرت النظرية النفسية للإدمان أن المدمنين تولد لديهم مشاعر الهروب من الألم أين يدفع الصراع بين الهو والأنا والأنا الأعلى محاولة منه التخلص من القلق ومطالب الأنا(محمد أحمد مشاقبة،2007،ص65) فنجد الحالة تنوعت في إستخدامها لميكانيزم الدفاع من تبرير وإنكار وكبت ، فنجد ان النمط الإنفعالي المسيطر هو العدوانية والعصبية من خلال نتائج الإختبار، رغم ذلك فالحالة بصدد البحث عن هوية إجتماعية ومكانة رغبة منها في الإستقلالية وذلك على طريقتها والتي تمثلت في إنحرافها عن العادات والتقاليد من إقبالها على تناول المخذرات والإدمان عليها دون إنقطاع فالعصيان حسب ديباس:"**تتبعه أحيانا مرحلة الشذوذ لما يحس المراهق أنه هرب من سجن الطفولة بحثا عن تأكيد إستقلالية جديدة**" (بوسنة زهير عبد الوافي،مارس2011، ص173)

فنجد ان الحالة تشعر بمشاعر النقص التي تعرف حسب سيلاني :"**مجموعة من الأحاسيس والأفكار والمواقف والتصرفات الناتجة عن الإنطباع المؤلم**" (رؤوف بلعقاب كلثوم،2001،ص43)

فالحالة تعاني من قلق الذي كان له أثر ودور في ظهور الإنطواء في قول هورني:"**القلق يقود مباشرة إلى وجود ثلاثة عناصر أساسية هي الشعور بالعجز،الشعور بالعداوة ،والشعور بالإنفراد والعزلة**

ونجد كذلك أن الحالة لديها صورة سلبية في ذاتها من خلال تشوه صورة الجسم والصعوبة في النظرة لجسمها في المرآة ذات ماإتضح لنا من خلال اللوحة 20 من إختبار FAT مما ولد لديها جرح نرجسي فالشخص المدمن على المخذرات مهما كانت أنواعها فهو شخص يعيش أدوار متضادة حيث نجده شخص نرجسي اناني يحب ذاته وفي نفس الوقت يميل غلى تدميرها من خلال إصراره على تعاطيها في قول فرويد أن :"**المدمن يعيش صراعات نفسية ترجع إلى اضطرابات في العلاقة الموضوعية والإشباع العضوي وكذلك غلى حاجة إلى إثبات الذات**"

حيث شدد براكونييه على أهمية الحوار بين الآباء والمراهقين" **ففي كل الحالات يبقى الحوار عنصرا مهما في علاقة الآباء بالمراهقين والتنظيم حوله مختلف خطوط الضغط فغياب الحوار أو التملص منه من طرف الآباء يعيشه المراهق على الإشارة على اللامبالاة الحقيقية**" (بوسنة زهير عبد الوافي،مارس2011، ص165)

هذا ما اكدته نتائج الإختبار من إتباع النمط المغلق في الحوار،فهنا الإتصال في الأسرة غير فعال من خلال إتباع اسلوب الحوار التسلطي الجاف بدلا من التفاهم والتحالف مما أدى إلى فشل في عملية التنشئة الإجتماعية

نموذج المقابلة كما وردت مع الحالة عبد السلام:

صباح الخير.

صباح النور.

س. معليش نحكي معاك شوي؟.

ج. معليش مكاين حتى مشكل.

واش اسمك؟.

ج. عبد السلام.

س. شحال نتوما في الدار؟

ج. حنا 10 ويما.

س. شحال في عمرك؟

ج. 22 سنة.

س. وين تسكن؟

ج.في البليدة (ولاد العيش).

س. شحال ليك وأنت في هاذ المركز؟

ج. عندي سمانة (أسبوع).

- كيفاه حتى جيت وشكون جابك؟

ج. جاتني la crise قوية داني خويا للسبيطار نتاع أمراض عقلية حسيت كرشي تتقطع وراسي يسطر عمري ماجاتني كيما هذه الضربة كي رحت عقبت عرفوني بلي راني نشرب في لدروق la drogue لخطراش دمي ولا ملوث وصلت مرحلة إدمان عليها مبعد قاتلي الطبيبة روح لفرانس فانون (مصلحة مكافحة إدمان) مبعد راني هنا.

س. شحال ليك وأنت تشرب فيها؟

ج. من كان عمري 14 سنة.

س. واش هو سبب لي خلاك تشربها؟

ج. الله غالب بابا مات وخلالي المسؤولية كلها وحدي وأنا مزلت صغير معرفتش كيفاه ندير لفقر. حتى حبست لقراية أول ما بديت نشرب (نتكيف زطلة) مبعد عدت في كلش.

س. واش تعنيلك الأسرة؟.

ج. الأسرة كلمة كبيرة ياسر ماكانش كيما لمة العائلة معليش نعيش في الفقر بصح لمهم تكون في وسط أسرتك يما، أختي مريم صغيرة وبابا ربي يرحمو.

س. كيفاه هي علاقتك في وسط أسرتك؟

ج. والله ما نكذب عليك يما ربي يسمحلها عاشت حياتها كامل وهي تربي فينا كانت حابا تشوفنا حاجة مليحة بصح حنا رانا في عشرة التربية وحدها ماتكفيش كيما أنا عمرهم يحبوا يعرفوا واش بيا ولا واش نحوس لمهم تاكل وترقد وخلاص حاجة أخرى لالا كنت نكره نقعد في الدار راني ديما لبرا مع صحابي ولا راني نخدم جامي ما قعدت معا يما وحكيت معاها حتى بابا قبل ما يموت كيف كيف تبالهم حاجة عيب كي ولد يريح مع والديه.

س. كيف ترى المعاملة التي راهم يعاملوك بيها؟

ج. يما تعاملنا كامل كيف كيف عمرها ما فرقت بيناتنا بصح حاجة وحدة خويا بلال لكبير وهو لقريب من يما بزاف مني وهي تحكيلو كلش سعات نحس روحي مرانيش ولدها وتغيضني عمري حتى نخرج ونروح نزطل باش ننسى كلش قلي تعب ياسر.

س. كي تكون في وسط أسرتك واش هو الشعور لي يجيك؟

ج. منحبش نريح معاهم نحب نكون وحدي مع روحي parce que ولفت ديما وحدي نقعد داخل الماريو (جحش) نتاعي (taxi) نسمع لغنا وراني نشرب.

س. علاش ماتحبش تقعد معاهم؟

ج. خطراش عمري مكنت معاهم من صغري وأنا وحدي وبابا وقت لي حتجتو راح عليا وخلاني وحدي في هذه دنيا ومن ثم ولات زطلة هي داري وحياتي لي بها ننسى كلش ومنحبش نتفكر نغير نقول صحابي رايحين يقراو وأنا لالا حتى ساعات نبكي ولظرك مازال قلبي محروق من داخل.

س. كي تكون مع أسرتك هل تشعر بالوحدة والفراغ؟

ج. أنا جامي ماقعدت معاهم أنا ديما وحدي وال vide هو السبة لي راني فيها الفراغ نتاع موت بابا كان صعب عليا ياسر صح بابا كان ديما يضربني ويعيط عليا بصح في صلاحي كون جا حي ضرك مرانيش كيما هكا ضرك ال videصعب.

س. كيفاها كانت علاقة الأم والأب قبل وفاته؟

ج. واش راني حنقول كيما أي أسرة جزائرية الأب هو لي يحكم في كلش حنا كنا نسكنو في دار نتاع لفوضوي كهرباء معندناش ولمعيش نتاع بابا صعبة ياسر هو ولد لبلاد تربى لمرا منحكيش خلاص يما ديما ساكتة مسكينة.

س. أتعتقد أن الحب بين أطراف الأسرة ضروري؟

ج. مكانش كيما لمحبة ولحنانة بين لخاوا حاجة مليحة.

س. شكون هو الشخص لي قريب ليك في الأسرة؟

ج. مكانش.... المخذرات مخلاتش فيا كون لقيت واحد يفهمني ويحس بيا ونحكي معاها منروحش للمخدرات في هذاك لوقت 14 سنة كنت صح بحاجة لواحد يكون معايا ويحسسني بالأمان والدفء أنا هذا كل عمري محسيتوش من نهار لي مات بابا عدت نخمم غير في أختي الصغيرة وعندنا 5 بنات فهمتي كبرت قبل وقت والله حتى أنني ساعات نحب نرجع صغير ونبكي عند يما ونحكيلها مشاكل ونفرغلها قلبي.

س. نهار عيد ميلادك يتفكروه داركم؟

ج. ضحك... عمري ما درتو حتى كي كنت صغير. بابا عمرو ما دارهولي سعات نقول علاش كيما هكا عندي غير خويا علي هو لي نديروهولو لختراش يفكرنا في بابا 16 أفريل.

س. كي تمرض هل تتلقى الرعاية؟

ج. والله سعات نرقد بسخانتي واحد ما يعرف ولا يحس بيا غير ربي سبحانو هو لي عالم بيا.

س. كيفاه تعبر عن مشاعرك تجاه أمك؟

ج. نحبها ونبوسها من راسها بزاف. 3د ل 5 دقايق و أنا حكمها.

س. كي عرفت يماك بلي راك مدمن واش دارت؟

ج. واش نقولك حست بلي هي سبب الحالة لراني فيها بصح الحق خويا بلال لكبير هو لي جابني هنا وقام بيا بزاف وقف معايا.

س. هل تحس بلي معاملة تغيرت؟

ج. لا لا مكانش تغير

س. كي تحس روحك كاره وفاشل واش دير.

ج. ماعندي ماراح ندير كيما العادة نروح نتكيف ونزطل باش نهرب من هاذ dégotage

س. هل شعرت يوما بأنك لحاجة إلى دعم نفسي.

ج. ديما نقول كون غير بصح أكثر ضرك حابهم يعاونوني باش نحبسها والله صحتي راحت كل راني بحاجة ليهم بزاف.

س. كيف هي علاقتك بالأم نتاعك؟

ج. علاقة سطحية ملفوق برك عمري ما قعدت معاها ولا حكيتلها ديما راني جابد روحي عليها.

س. وأنت في هاذ السن هل مازلت حاس بلي راك بحاجة للحنان والعطف؟.

ج. والله ماكانش كيما لحنانة نتاع ليمات وحبها والعطف لأولادها سعات لوالدين ميعرفوش بلي أولادهم بهذاك لحنانة لي يعطولهم يكفيهم كيما أنا فقدت لحنان من عند بابا كان قاسي ياسر والضحكة معاه كانت بالدراهم عمري ما رفدني كيما أولاد حتى لحوايج جامي ما شرالي كانت ماما لي تجيبلنا من نتاع لجمعية عمري ما سعيت حوايج جدد.

س. كي تتأخر في الليل هل تتقلق عليك أمك؟

ج. مسكينة والله ما ترقد حتى ندخل تقولي علاش عليك يا ولدي زينو دير كيما هك راك تندم.

س. واش تتمنى من الأسرة نتاعك؟

ج. واش نقدر نقولك أنا ما عندي ما راح نتمنى بصح راني حاب حاجة وحدة من هاذ الدنيا أني نتزوج وتكون عندي أسرة لي طول حياتي راني فاقدها ومحروم منها ويكون عندي أبناء أنا وزوجتي نكونوا في عائلة سعيدة راني حاب نعوض كل شيء مع أولادي.

س. كيفاه راك تشوف في الحوار داخل الأسرة نتاعك؟

ج. أنا في الدار مانقعدش معاهم نحس بلي الحكايات لي يحكيوها تضرلي راسي بصح يما تتحاور مع بلال خويا ويريحوا ساعات مع بعضاهم أنا عمري ماتحاورت معاها هي ماتحكيش معايا.

س. هل تتحدث مع أمك عن الأمور الشخصية الخاصة؟

ج. أنا كي كنت صغير حتى ضرك يما جامي ما فتحتلها قلبي ولا قلتلها راني حاب حاجة ديريهالي كنت ديما عايش وحدي حتى كي كان بابا حي ماشفيت مرة قتلوا أعطيني ولا حكيتلوا على حاجة مليحة ولا ماشي مليحة كنت ديما نكتم ونخبي في قلبي حتى ساعات نحسو يضر فيا والله راني عايش في حزن من الداخل نحس روحي عمري ما فرحت فرحة نتاع الصح.

س. كيفاه راك تشوف في النقاش مع الأسرة نتاعك؟

ج. تحبي الصح حنا ديما رانا نعيطوا عندي خويا بلال صعيب بزاف خرج لبابا مايعرفش يتناقش الحاجة لي يعرفها هو الضرب.

س. كيفاش الجو في الأسرة؟

ج. نكره الدار والقعدة نتاعهم نحب نقعد برا باش نتكيف (الزطلة).

س. هل الترابط والتفاعل بينك وبين أسرتك موجود؟

ج. أنا كي نكون معاهم نحس روحي غريب.

- واش هو السبب لي خلى هاذ الترابط يغيب؟

ج. هاذي الغلطة تاع بابا هو لي ربانا حاقدين على بعضانا يما مسكينة ديما تعيط معاه تقول علاش دايرنا هكا والله غالب تربينا عليها وكبر واحد ما علابالو بخوه هاذي تدخل في الأول للوالدين هوما سبب كي ربوا أولادهم على لحنانة يكبروا بيها.

س. كي تجيك مشكلة problème عند من تروح؟.

ج. مانروح لحتى واحد نروح للزطلة هي لي تحللي المشاكل كامل باه ننسى لعذاب لي راني فيه.

س. في المنزل يعطوك الفرصة باه تتحاور معاهم؟

ج. منذاك ماشي ديما.

س. في نهار العطلة (الفراغ) مع من تعقبها؟

ج. أنا ماعنديش عطلة نكره vide وكان نصيب ديما نخدم مانحبسش لختراش نخاف من الفراغ.

س. أثناء الطعام هل تأكلوا كامل في مائدة واحدة؟.

ج. نحب ناكل معاهم هوما ياكلوا مع بعضاهم mais أنا لا لا ديما راني برا مع صحابي هاذي هي la drogue بصح حنا من بكري كيما هكا بابا يحب ياكل وحدو يكره كي نكونوا معاه ويقول ليما أجبدي عليا ولادك.

س. مع شكون تحب تتفرج التيليفيزيون؟

ج. نحب نتفرج وحدي.

س. المعاملة الجافية والقاسية هي السبب لي جعلتك تبتعد عن أسرتك؟

ج. حنا تربينا على القسا كان بابا ربي يرحموا يقولنا باه تخرجوا رجال عمرو ما قال ولادي صغار مساكن نكره الماضي وصغري بابا صعيب بزاف عمري ما نشفا بابا رفدني وكان ديما يضربني كرهت حياتي من هاذي المعاملة تاع الحقرة كان حتا يما يضربها هو ماشي حنين لا عليا ولا على يما مسكينة.

س. أتظن أن افتقارك للجو العائلي والاحتضان الأسري كان دافعا أمامك لتناول المخذرات؟

ج. نعم أنا بابا مات في عمري 14 سنة ومن ثم وأنا حامل المسؤولية حتى دار كيما الناس ماعندناش حوايجنا ديما كانوا في kaba كل يوم رانا في دار حتى رحيل ياسر يتعب ولي لمنا مات صح كان صعيب بصح ديما يقعد بابا هو لي يحمينا ويدافع علينا كل هذا مالقيتوش راح هذا فراغ وقلق باش ننسى الماضي غير كي نشرب ولا نزطل قلبي تعب.

س. هل وجدت في تناولك للفراغ إشباع للفراغ العاطفي.

ج. والله على العكس زادت عليا غير العذاب والألم والحزن أكثر من بكري كون تشوفيني كيما مانشربهاش نهار نعود كيما الحيوان كل شيء يسطر وتعود حالتي صعيبة.

س. هل تحس أن أسرتك هي السبب في ذلك؟

ج. واش نقول أنا مانلوم غير الدار والظروف القاسية. الدنيا هكذا.

س. أتظن أن حصولك للحرية المطلقة سبب في اندماجك في جماعة السوء؟

ج. أنا صحابي ماعندهم حتى علاقة هاذي الطريق راحتلها وحدي كي مات بابا وليت أنا مسؤول على روحي ندخل وقت ما نحب يما ديما تعيط عليا بصح عمري ماسمعتلها واحد ما يحكم فيا هي لي خلاتني ننحرف ونروح لهذه الطريق تاع المخذرات.

الزمن	الاستجابات
3 د	**اللوحة 1 :** العشاء وقت العشاء عند العائلة كلها مجتمعة مام الطاولة باش يأكلوا هذ فكرتني في tabla نتاع رمضان لختراش نحنا في أيام أخرى جامي منجملو كما هكا هذا بابا ربي يرحمو وهذي ياما وهذا بلال مسعود أنا بابا راحو عيط على ياما , وهنا قولها علاش راهيماكلا سخون علاشمبارتيهاش نشوف فيهم واحد فينا ماكلا صح كان اعيط بسح لوكان غير ترجع هدوك ليمات
	اللوحة 2 : جهاز سماع موسيقى طفل أم را هي تبادل معاها الابتسامة ضحك قاتلو مديرش لغنا كانت تتحدث معاها بأسلوب مليح هو إقلهامعليشأسمحيلي بصح أنا كي كنت صغير عمرهم متكلمو معايا كان باب يضربني بلا ما يفهم مني كرهت ..... نكره طفولتي الماضي راني حاب نرجع صغير ونعيش أحياتي مليح
1د	**اللوحة 3 :**العقاب هذا بابا يضرب فيا لختراش كنت نلعب بلبلوbale كسرت الفاز أضربني بعنف درليتريستي .....قلق ..... عنف نكره بابا كان يضربني علاش ساعات نحسو مارانيش ولدو يكرهني
1د	**اللوحة 4 : محل الملابس** هذي ياما وأختي مسعودة راهي تشريلها في الملابس راح تزوج أختي ماعجبتهاش واش خيرتلها أمها قالتلها بدليها بصح أختي ويما بزاف قريبة منها علاقة مليحة.
3د	**اللوحة 5: غرفة الضيافة** العائلة كلها مجتمعة بصح بابا ماكانش معانا ربي يرحمو رانا قاعدين نتفرجوت مع بعضانا جا خويا بلال بدل la channe دار فيلم تاع الفسق هو ماعندو حاجة normale عادي بصح أنا مانحبش هاذا حنا عندنا لبنات ديما لازم الحرمة في الدار قتلو بدل ماحبش تضاربت معاه وجيت خارج كيما العادة باش (نزطل) حنا جامي مانريحو فرحانين لازم

نتقلقوا الله غالب.	
اللوحة 6: الترتيب أنا عمري ماكانت عندي خزانة باش ندير فيها الملابس لاختراهماعنديش جامي ما شريت ديما كنت صغير كانت يما تجيبلنا من الجمعية هاذا أنا كنت نحوس كشما نلبس مالقيتش حتا حاجة تقلقت وليت نخبط ونعيط جاتني يما قاتلي واش بيك ماتقلقش روحك راهو ربي يفرج علينا يا ولدي مسكينة وهي تبكي على الحالة لي راني فيها، هي ماراهيش عارفة بلي راني مدمن ونشرب وهاذاك النهار ماعنديش الدراهم وليت في حالة في الأخير كسرت كل شيء وحرقت قشي	3د
اللوحة 7: أعلى الدرج .....توقف راهي الساعة 11:30 ليلا كنت مازالني برا هذا وين دخلت (خابط) ماش في وعيي كانوا كامل راقدين غير يما مازالت تسنا فيا كيما العادة رحت باش نرقد هذا سريري كي سمعتني بدات تعيط قلتلها روحي ترقدي ماكاين والو ولات تعيط وتوبخ فيا كرهت	2د
اللوحة 8: الرواق التجاري هاذي حنا كي كنا صغار كانت يما مسكينة تخرجنا كامل في 10 كامل كانوا ديما يقولولي صحابي كيفاش تخرج مع يماك بصح خويا بلال ديما يدير شجارات ويفسد الخرجة	**1د**
اللوحة 9: المطبخ هاذي يما مع بابا ربي يرحمو كانوا ديما يتضاربوا هو ديما يرخس فيها مسكينة ساعات مايعودش عندنا الماكلة يعود يعيط ويغضب عليها أنا تغيضني يما نقول لبابا علاشعليكمبعدا يدور عليا أنا ويضربني ويضرب يما مسكينة بابا صعيب مبعد تغيضني عمري هاذي الصورة ملي كنت صغير وأنا نشوف فيها .....نكره.	**2د**
اللوحة 10: ميدان اللعب هذا بابا ربي يرحموا وهاذوخاوتي رانا في شونطي بابا راهو يعلم فيا أنا وخويا بلال حنا عمرنا ما نتفاهموا بصح مع بابا سبحان الله تقول ما رانا كيما مالفين بصح بابا كي نغلط يضربني خطرة غلطت ضربني بكف مسكين خويا بلال يعود يحامي عليا يقول لبابا مازال صغير كان عمري 12 سنة برك هو في بالو راهني 20 سنة يعاملني ديما كبير..... نكره	3د

اللوحة 11: الخروج متأخر هاذي العايلة نتاعنا جدي وجداتي راهم قاعدين كامل سهرة تاع رمضان يتفرجوا في فيلم وأنا راني خارج برا مع صحابي باش نتكيف على ختراش في النهار مانقدرش راني صايم الوقت راهو متأخر قاتلي يما ماتخلاجش راح الحال مسكينة جداتي قالت ليما خليه يتنفس شويا مع صحابوماعلابالهاش واش راح ندير .....الله غالب.	3د
اللوحة 12: الواجبات هاذي طفلة راهي عند قاضي التحقيق تفكرت نهار أختي مسعودة كي كانت راح تزوج رحت معاها باش تعقد كنت أنا هو لوكيل نتاعها ختراش بلال كان مريض دار plâtre كان نهار صعيبزاف تفكرت بابا ربي يرحمو	1د
اللوحة 13: ساعة النوم هاذي يما راهي حامل كانت بأختي مريم الصغيرة كانت مريضة مسكينة بابا ديما يقلقها ويزعفها ضربها حتى طاحت في الأرض خاف عليها لا تموت ولا يموت الطفل لي في بطنها حس بلي ظلمها بتأنيب الضمير كي فطنت كان معاها عمري ماكان بابا كيما هكا صح كي مرضت يما الدار كامل تقلبت وتقلقنا عليه كامل على بابا وغضبنا عليه وقلنالوا لوكان كشما يجرا راك أنت فهمت	4د
اللوحة 14: لعبة الكرية هذا بابا وأنا رانا نلعبوا في كرة الثلج فرحانين وهاذو خاوت يراهم يشجعوا فينا هاذي حاجة مليحة	1د
اللوحة 15: اللعب رانا كامل في البيت أنا وخاوتي رانا نلعبوا في الضامة كنت أنا وخويا بلال وأختي مريم الصغيرة كانت تقلق فينا هي ماتعرفش تلعبها مسكينة المهم تلعب وبلال خويا مايحملش ولا يعيط ويضرب فيها هي عادت تبكي وهاذاك خويا عبد العالي راهو يراجع في دروسوويحفض مسكين ماخليناهش حتا هو تقلق وعاد يعيط حتى جات يما مسكينة باش تقولنا راهو لعشاء وجد هي كي جات لقاتنا نتضاربوا أنا وبلال على مريم أنا مانحبش فيها نحسها ماداتش لحنانة تاع بابا ختراش هي كي زادت مات هاذي هي حنا كي نتجملوا مع بعضانا لازم نتضاربوا على هكا جامي مانكونوا كيف كيف.	4د

اللوحة 16: المفاتيح هذا بلال وأنا راهو يعلم فيا كيفاه نسوق هاذي الطاكسي بابا عمرو ماكان يعطينا كان ديما يعيط علي كي نرفدها نقولواماعليش تعطيني نسوق بيها شوي بلال راهويخمم يعطيني ولا لا والمفاتيح راي عندو قاعد يخمم خاف لنفسدهالو بصح مبعد أعطاني.	2د
اللوحة 17: مواد التجميل هاذي طفلة راهي تغسل في أسنانها وهاذي أمها راهي تقولها راهو راح عليك الحال باش تقراي الطفلة تقلقت من أمها لختراه هي راهي قاعدة تعيط تقوللها خلاص روحي راني جايةقالتلهامانروحش حتى تكملي هاذيك يما وأختي مسعودة ديما يتضاربوا	2د
اللوحة 18: الرحلة هذا بابا وهاذي يما وحنا رانا من الوراء رانا راحلين من الدار لي في جيجل يما راهي زعفانة مقلقة ماراهيشحابة تخلي دارها كان عمري 6 سنوات رانا نتضاربوانعيطوا في شجار كبير خويا وأختي مسعودة وأنا راني نحبس فيهم بابا راهو بدا يتقلق منا كانت هاذي أول وآخر خرجة مع بابا وحنا كامل في الطاكسي معاه.	3د
اللوحة 19: المكتب هاذي أختي مريم وهاذا المدير نتاعها عيطلها باش يسقسيهانتوماشحال راكم في الدار وإذا الأب نتاعك عايش باش يديرولها الملف نتاعها الناس اليتامى راهي تجاوب فيه وهي تبكي لاختراه عمرها ماشافت بابا كبفاش تحكي عليه.	2د
اللوحة 20: المرآة هذي لمراية وهاذي أنا راني نشوف في روحي ماقدرتش نشوف هاذي الذات والجسم تقولي مانعرفش روحي هاذ الزطلة واش دارت فيا صحتي راحت كامل ساعات نبكي كي نشوف روحي كيما هكا وعلاشوعلاش	2د
اللوحة 21: الإحتضان بابا راح معاتش يرجع وحنا رانا صغار مازلنا محتاجين لحنانتو نحس روحي راني في حلم مزعج cochmare بابا والله راني مازلت فقدت الحماية نتاعو.....بكاء بصوت	3د

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية

س : صباح الخير

ج : صباح النور

س : معليهش نحكي معاك شوي

ج : معليهش

س : وش اسمك؟

ج :يوسف

س :شحال انتوما في الدار؟

ج :حنا في 5 وجدي وجداتي

س :شحال في عمرك؟

ج : 19 سنة وين تسكن في غليزان ولاية وهران

س :شحال ليك وانت في المركز؟

ج :عندي 10 ايام ملي دخلت

س :كيفاه حتى جيت وشكون لي جابك؟

ج :عمتي وأبي هما لي جابوني لهنا كانوا ديما اشمو في الريحة اختي هي اللي قالت لبابا وفي اخير نحاولي دراهم

س : شحال ليك وانت تشرب فيها ؟

ج :من كان عمري 15 سنة

س : واش هو سبب لي خلاك تشربها؟

ج : كنت صغير كان ابي وامي ديما يضربوني حتى عمي ومرتوا تضربني كانوا يحقروني انا كنت قبيح بزاف بصح كنت مازلت صغير يتحكمو فيا كبرت معدتش نحب كي يضربوني ونكره حياتي وديما راني نبكي فهتي و la droge هو كان ينسيني وكانت جداتي تعطيني دراهم باش نشريها

س : واش تعنيلك الأسرة؟

ج : حقد ولعين لقاع الناس ..... والله عمري محسيت بالعائلة هذه حاجة كبيرة ياسر عليا. امي كرهتنا في الدار ديما راهي تعيط معايا وتكرهني

س : كيفاه هي علاقتك في وسط أسرتك؟

ج :جابد روحي عليهم لاخطراش كنت قبيح ياسر كامل يكرهوني عندي غير جداتي ربي يرحمها هي لي كانت تحبني وتعطيني دراهم ديما

س :كيف ترى معاملة اللي راهم يعاملوك بيها؟

ج : غير الحقرة وشرب هذه هدرة نتاعهم معايا كامل كانوا يضربوني حتى عدت مانعرفش نقرا من ضرب طروشوني في عقلي فهمتي امي قاسية عليا بزاف حتى ولية نزطل باش نغيب على هذاك الجو القاسي لي راني عايش فيه مع اسرتي لعذاب لكبير

س : تحكي تكون في وسط اسرتك واش هو شعور لي يجيك

ج :انا عمري ماقعدت معاهم ومن لي كنت صغير وهوما ابعدو فيا لبرى لشارع كنت نقلقهم ياسر نحس بالوحدة خاصة كي ماتت جداتي هي وحيدة لي قريبة مني في الدار برك نقعد نزطل خير من قعدة معاهم

س : علاش ماتحبش تقعد معاهم؟

ج :نحسهم يكرهوني مايحبوونيش كامل لاخطراش واعر وانا كرهت من مرت عمي راهي ديما تقول واولادها متقعدوش معاه راهو مايحشمش وانا نكره ومايقراش على هك جبدت روحي عليهم كامل

س : كيفاه راهي العلاقة بين امك والاب نتاعك؟

ج :والله عمري مانشفى امي تفاهمت مع ابي هي جاهلة وماتعرفش تكلم حاجة وحدة كي تعرفها هو لعياط وشجارات ودواش ابي تزوج بها كان مايعرفهاش زواج تاع بكري هو من بلاد وهي كيف كيف عمرهم ماتوافقوا لغالب امي دايرة كيما هك سعات نحس مراهيش مرأة حنا نعرفوا باللي نساء حنان بصح قلبها قاسي هي اللي تتحكم في دار واعرة

س :اتعتقد ان الحب بين اطراق الأسرة شيء ضروري؟

ج :.....ماكانش كيما هذي الحاجة شكون لي في دنيا مايحبش يفرح كي يكون عايش في حب مع العايلة نتاعو انا ماعرفتش معناه عمري ماحسيت به امي تكرهني وتفرق بيناتنا مالقري انا لي زدت الأول نورمالموا تفرح بيا وتعطيني حبها وعطفها مي هي لعكس

س : شكون هو الشخص اللي قريب ليك في الأسرة ؟

ج :كانت جداتي تحبني ونحبها وضرك ماتت وعدت وحدي ماعندي حتى واحد غير زطلة طول النهار وانا قاعدمانقرى مانخدم ابي هو اللي يعطيني دراهم باش ماندير والوا انا رحت لطريق الانحراف لخطراش مالقيتش لي يفهمني كنت عمري 15 سنة وحبس لقرايا وماعرفتش واش ندير في دار ديما لعياط ولبرى غير أشرار بصح انا رحتلهم وليت كيفهم شرير ضيعت روحي وصحتي وليت انسان مدمن ودراهمي كل من لفراغ لي عشت فيه بكري كنت ديما نقول نغير نعيش في دار مشي هذه دار مع ناس مانعرفهمش مالقيت حتى حاجة تعطيني من هذاك غير زطلة وكيف

س : نهار عيد ميلادك يتذكروه داركم؟

ج : والله مانحكي انا نقول امي نهار لي زدت مافرحتش بيا كانت ديما مطيشتني تقول ماراني ولدها انا نكره هذاك نهار لي جيت فيه هذه دنيا باش نتعذب ونتحقر من صغري وانا هك كانت جداتي هي لي ديرهولي ماتت ضرك ماعنديش قيمة.

س :كي تمرض يخافو عليك داركم؟

ج : أمي ماعلابالهاش بيا خاطر كي كنت صغير وصلت للموت ماتقلقتش راني نكره ماتحوسش عليا خلاص سعات نهار كامل وانا راقد ماتحبش تعرف الى راني حي ولا ميت

س : كيفاه تعبر عن مشاعرك اتجاه والديك ؟

ج : انا نكره امي لاخطراش هي عمرها ماحيتني حتى ابي نكرهو بصح هو الله غالب مريض وغايضني نحاول ديما نعاونو هو مايحبش نكون معاه سعات نحب نعنق أمي ونحكمها ونقولها نحبك ونرقد عندها بصح كي نتفكر باللي تكرهني نبدل رايي عليها

س : كي عرفوا داركم باللي راك مدمن واش داروا؟

ج : أمي تششفا فيا هي عادت تكرهني أكثر قاتلهم أنا ماربيتوش عمتوا وجداتو هما لي ربوه مسكينة عمي هي برك لي تفهمني وعاونتني باش نجي لهذا المركز ونبدى في العلاج مبعد أبي فهم لازم نتعالج ومرأة عمي قالت لولاداها متزيدوش تهدروا معاهم طول حياتكم

س :هل تحس باللي معاملة تغيرة ؟

ج :كيما بكري كيما ضرك غير عمتي مسكينة تحوس عليا

س : كي تحس روحك كره وفاشل واش دير ؟

ج :نروح نزطل ونشرب لكيف ولالكول بيرة نتاع بيرو زجاج ولكاشي لحمراء

س : هل شعرت يوما بأنك لحاجة الى دعم نفسي ؟

ج :انا من بكري وانا ضائع ولكيف هو اللي زاد كمل عليا والله انا راني حاب ننسى الماضي تاعي ونعاود حياتي من جديدة يوسف تاع بكري مات ضرك وراني حاب نولي عبد اوخر راني نحبس في لكيف بكري كنت نتقلق نروح نزطل مي ضرك لا لا لازم نحل المشاكل وحدي راني حاب أمي تتبدل معاملتها معايا برك.

س : كيف هي علاقتك بامك ؟

ج :علاقة مش مليحة خلاص من كنت صغيرة حتى كي كانت ترضعني بالزعاف و القلقة كانت ديما ترميني عند عمتي و جداتي و تضربني ضرب نتاع كلاب و حتى كي كبرت عمرها ما فهمتني ولا حوست عليا قلبها حجرة نحس مش ام جامي ما جاني احساس بلي هذي ماما لازم عليا نحبها هي لي خلاتني نضيع .

س :و انت في هذا السن هل مزلت محتاج لحنانة و العطف

ج :انا امي تربي على جفاء و القسى متعرفش معنى الحنان و العطف على ولدها تعرف غير زعاف و العياط حتى كي تكلم نحسابها تضارب انا ماعرفتهاش معاها راني فاقدها مكانش كيما الحنانة نتاع الام مهما كون مكان وحدو ، ولي تغيض هي عايش بصح انا نحس روحي معنديش امي راني فقدها خلاص نغير من اولاد عمي كي امهم كي كانو صغار تلعب معاهم وتبوسهم و انا لالا سعات تقول كون غير نرجع صغير و نعود نبكي و نلعب مع امي و تبوسني بصح ابي يعطيني الدراهم بزاف مداير في بالو بلي الحنانة على الاولاد بالدراهم بصح هي من القلب

س : كي تتاخر في الليل يتقلقو عليك ؟

ج :سعات ندخل حتى 3 نتاع الصباح نلقى بابا يستنى فيا يشم فيا الريحة يرخصني و يضربني و يفتحلي الباب و يخرجني البرا يقولي ارجع منين جيت و انا نعاود نخرج و نقعد البرا مع صحابي و نباتو نشربو و نزطلو هذي حياتي انا و الشارع مايرحمش كان ولديك مافهموكش و ماحنوش عليك كيفاه ....

س : واش تتمنى من الاسرة نتاعك ؟

ج :نعيش في آمان و الحب حاب ننسى كلش و نعيش مع ابي و امي و اخوتي و عمتي في هناء بلا زعاف و عياط هذي حاجة لي راني حابها و امي تعود تحبني و تحسني بلي راني ولدها و ابي كيف كيف و نفرحهم و نعود ولد مليح .

س : كيفاه راك تشوف في الحوار داخل الاسرة نتاعك ؟

ج :حنا كلام نتاعنا عاياط و زعاف منعرفوش نتحاورو كي الناس ، امي جاهلة ماقراتش تعرف غير شحاوات و ابي مريض مايحملش يعاودو يضربو حتى ولا ماحكيتش معاهم خلاص و حنا في دار واحد مايتكلم مع لوخر كل واحد عايش كيما حب هو .

س :هل تتحدث مع باباك في امورك الشخصية ؟

ج :كون جيت نتكلم معاه و هو يحرض عليا منروحش لهذي الطريق انا نكره مانحبش نحكيلو علابالي مايفهمنيش و مايحسش بيا نكره ....

س :كيفاه راك تشوف في نقاش مع اسرتك ؟

ج : ضرب و هو اول ابي ضربني بزاف و درك هو مريض مايعرفش يهدر لعضا عندو و هي لي تهدر مايخلنيش نعبر و نحكي و كي ندير حاجة يضربني و تبع ناس ياسر مكانش خلاص تفاهم .

س كيفاه الجو في الاسرة ؟

ج : كيما الكهرباء كيما النار ديما راهي شاعلة و لعياط و صراعات تكرهني حياتي و المرض نتاع بابا كملها و انا عمري ما كنت معاهم ديما راني برى حياتي ندخل نتعشا و سعات 3 ايام 4 و انا لبرا مع صحابي مسافر .

س :هل تشوف بلي ترابط و تفاعل بينك و بين اسرتك موجود ؟

ج :غايب عمري ما حسيت بلي حنا اسرة وحدة نحس بابا يكره ماما و هي كيف كيف و هذا لي خلاها تكرهني قولت تتبدل mais لدرك ماجاتنيش تشوفني و بابا ضنها راهي جاتني

س :كي تكون في مشكل problémeعند من نروح ؟

ج :انا مانعرفش نخمم مخي تعب و معنديش شكون نحكي هذا جرح كبير و قديم انا من زدت و انا في المشاكل ما عند غير زطلة هي لي تنفس عليا و الكيف و الحمرا حاب نموت باش نتهنى من كلش .

س : في المنزل يخلوك تتحاور معاهم ؟

ج :جامي انا واحد مش مليح قبيح واعر فهمتي كيفاه يتكلمو معايا malgré انا هو الكبير

س : وقت العطلة مع شكون تعقبها ؟

ج :مع صحابي نروحو نسهرو في وهران و نشرب و نزطل و كلش نزهى mais انا راني نتعذب من الداخل انا جداتي هي تعطيني دراهم نتاع فرنسا

س :اثناء الطعام تاكلو كامل في طابلة وحدة ؟

ج : هوما ياكلو و انا نحب ناكل معاهم بصح بابا يعود يرخس فيا حتان نوض و سعات هو لي يقولي روح كول وحدك مارانيش حاب نشوف قدامي .

س :مع شكون تحب تتفرج التلفزيون؟

ج :نحب نقعد وحدي

س :المعاملة الجافية و القاسية هي السبة التي جعلتك تبعد عن اسرتك ؟

ج :امي قاسية تقولها مراهيش ام و بابا كيفها تاني لواحد كي يكون في الدار هو لي يريح و يعود غير وقتاش يدخل mais انا العكس نحس روحي مخنوق نكره و نتقلق

س :تظن بلي افتقارك للجو العائلي و الاحتضان كان دافع قدامك لتناول المخدرات ؟

ج : نعم كون لقيت الجو في الدار مليح والدين ملاح كنت منعودش كيما هك بصح ممكن كي نلقى لي يوجهكو يقولك راك غالط ترجع وحدك انا بابا كي يضربني

بصح عمرو ماقعد معايا و حب يعرف علاش راني كيما هك ولا دراهم واش دير بيهم المهم نسكن لو برك و انا الحق لقيت الشارع امامي و حاجة لي تنسيك كنت كل يوم نزيد كمية la dose باش ننسى و الحاجة لي في la drogue تخليك تتعلق بها حتى تدمن عليها .

س : هل لقيت في تناولك و شربك ليها اشباع للفراغ العاطفي ؟

ج : في ايام الاولى تنسيك و تفرحك و تخليك طاير في السماء تعود ماتعرف والو mais كي تروح مفعول نتاعها تعود في جحيم و عذاب كثر من بكري و هي عمرها ماتعمر الفراغ كد ما كنت نشرب كد ما نحس كثر بالوحدة و الخوف .

س :هل تحس بلي اسرتك هي سبب في ذلك ؟

ج :عمري ما راح نسمحلهم هوما لي يضيعوني بقسوتهم و جهلهم انا راني صغير maisالدنيا علمتني كلش نحس روحي كبير بزاف المهم المزيرية هي لي كملت عليا .

س :هل الحرية المطلقة سبب في اندماجك في جماعة السوء ؟

ج :نعم ابي كان معلابالوش بيا خلاص كنت ديما في الصيف نسهر مع صحابي و نروحو للبحر و نشرب سعات 6 ايام و صحابي كامل تاع la drogue.

جدول الحالة الثانية:

الاسم : بن عربي يوسف 19 سنة

الاستجابات	الوصف
اللوحة 1 : العشاء: هذه طاولة وقت لعشاء أنا جيت باش نجلس معاهم راني قعدت هذا بابات قلي إنهض متقعديش قدامي كيما العادة نخرج لبرى باش نعمر راسي نزطل مبعدة أمي ماتخلينيش لعشاء تقيسو كامل يروحوا كامل يرقدوا خاوتي نقعد انا حتى 3 تاع صباح نشرب راني داخل باش نتعشى كي يشوفني يضربني ويقتلني ويقلي طريق لي جاباتك تديك نعاود نخرج لبرى ونرقد في شارع نزطل	3 د
اللوحة 2 : الجهاز راني مقلق وكره حياتي جيت باش ندير cd نتاع غناء (حسين) جاتني ياما قاتلي ربي يهديك دير لقرآن غير من هذا لحرام لي راني فيه مبعد نقول عندها لحق نحبس ونرحو لبرى	1 د
اللوحة 3 : العقاب . طفل كسر لفاز جاء أبوه ضربو وأعيط عليه هذه فكرني كان أبي كنت صغير وحتى ضرك يضربني بلاما يفهم كنت واعر ونتحرك بزاف كان نحس يحقروني ياسر علاش .....نكره .....عمري ماعجبتو	1 د
اللوحة 4 : محل الملابس هذه طفلة أوفتاة راهي ماأمهارهم إخيروفي حوايج أم خيرتها roba باش تلبسيها في العيد طفلة راهي تشوف مع أمها وتقولها خلاص نديها راهم فرحنين طفلة كي شرات بصح أنا جامي ماخرجت معا يمى وشراتلي كيما هك	2 د
اللوحة 5: غرفة الضيافة راني في مساء وقت لفهوة جونا ضياف أمي راهي قعد معاهم داخل خالي هو يكرهني ..... دخلت قالتلي أمي أقعدمعاهم شويا راني مرنك تجي راحت باش نسلم عليهم خالي ولا ارخص فيا تقلق وطلعت لفوق لبتي chembro نتاع باش	3 د

نتكيف باش يتنحى هذك اللألم والحزن لي راني فيه كرهت	
اللوحة 6 : الترتيب كنت قاعد في البيت نتاع الغرفة نبرم في الدخان ونسمع ونسمع في لغناء ولغرفة راهي كامل مقلبة كلش راهو سرير وأناراني قاعد مرانيش في عقل حاس روحي فرحان ونطير لفوق ....حاتا أمي تعيط تقول أخرج تدوش تغسل بلمسخ تكرهني عمرها ماحبتني	3 د
اللوحة 7 : أعلى الدرج هذا أطفل يسمع في أمر وأبوه راهم إتعيطو وهو قاعد يسمع هذه أمي راهي تعيط كيما هي ديما راهي هك تكرهنا في حيتنا متعرفوش تهدركيما ناس تربتي على لكسر وهي قعدت فيها أنا من كنت صغيرة وأنا نسمع أمي تضارب مع بابا حتى الجيران يسمعوهم يعيطوا	2 د
اللوحة 8 : الراوق التجاري هذا حفل مع أم راهم خارجين حكماته بحنانة ..أنا رتي خارج مع أمي بصح مراهيش حكمتلي كلما هذه أم لحنينة راني رايحين لعند خوالي وصلنا دخلنا إجي خالي إقوللها علاش جبيتيه معاك منقعدش معاهم نحس روحي غريبة في وسطهم	1 د
اللوحة 9 : المطبخ هذا بابا راهو في مطبخ وأمي راهي طيب هو راهو يحكي معها على دارهم أمي متعرفش تتهدر بشويا كيما الناس تكلم بصوت مبعد بابا تقلق وأبد يداوس معها أمي زادت دخلت باش نخرج أمي باش يحبسوا ويصكتوا ....من لعياط	2 د
اللوحة 10 : ميدان اللعب راني رحت لعند بابا لحانوت نتاع meble باش نخدم معاه وندخل فيه نكون قريب ليه كيما أي طفل ووالد بصح انا كي رحتلو قالي علاه جيت جيت باش نعاونك اقلي هاك دراهم وروح عليا انا بهذوك دراهم نروح للكيف	2 د
اللوحة 11: الخروج المتأخر	3 د

راهم جاونا جدي وجدتي وبابا راهو قاعد معاهم وأمي معاهم ثاني أنا راني دخلت من البرى وكانت ريحتي كامل دخان **(زطلة)** مع شافني بابا بدئ إعيط وحشم فيا وشم فيا ةاقولي وينك كنت حتى نحشم نقول علاش عليك يابابا أنا راني واد علاش ديرلي كيما هكا جدتي مسكتة دافع عليا وتقول خليه اروح يرقد متعيطش عليه مسكين أنا نحب جدتي هي لي رباتني كي كنت صغير بصح ماتت وخلاتني وجدي	
اللوحة 12: الوجبات هذه طفلة راهي تحل في تمارين نتاعها وراهي تفكر كيفاش تحلهم أنا وأم راهم مهتمين بها ..... أنا كنت منعرفش نقرأ كان بابا ديما يضربني كي كنت صغير مخ فارغ وهذه أمي راهي تعيط وتقول ناس كانل أولادهم يقرأو غير أنت تعرف غير البرى وصحابك.....	2 د
اللوحة 13 : ساعة النوم هذه مرأة راهي راقد تبان راهي مريضة وهذا رجلها راهو قاعد معها بصح بابا عمرو ما شفق (مسأل) عليها لخدارش علاقتهم متوتر ديما يضاربو	1 د
اللوحة 14 : لعبة الكرية رانا كامل في salon هدو أولاد عمي راهم يلعبو في مامة حبيت نلعب معاهم رحت باش ناعب جات مرأة عمي بدأت تعيط عليا مبعد رحت قعدت وحدي فوق سرير وأنا نبكي وحدي نغير كي نشوفأمهم تلعب معاهم وأنا أمي عمرها ملعبة معايا ديما راهي تعيط عليا وتضرب فيا لغالب لجهل نتاعها	2 د
اللوحة 16 : المفاتيح هذا أنا نركب معها نتفاهم أنا معها بصح بابا جامي منتفاهمو .....نكرهو ...عمي إحيني ياسر .....نروح نحوس معها وصح نكون فرحان من قلبي	1 د
اللوحة 18 : الرحلة ران كامل رايحين نحوس أنا وبابا وأمي خارجين أمي كيما لعادة تحب لعياط	3 د

وتضارب لزم تفسد لخرجة متحبش كي تمنشرو فاناس فرحنين ولا ملاح المهم أنا راني مع خاوتي من وراء أمي راهو مشي عجبنا لحال وأخويا وأختي راهم يضاربو وأنا راني ساكت لختراش لكون نهدر يبدأ بابا إعيط إذا تكلموا معيايا نهدر وإذا لاراني ساكت يعني مندخلش روحي فيهم نحس روحي مرانيش وليدهم سعات ولا ديما ... هما يكرهوني راني علبالي بيهم	
اللوحة 19 : المكتب بابا راهو في خدمتو عيتلي باش إقولي ادي هذه الحاجة لدار .....مفهمتش ....بعد واش جرى .....معرفنش	1 د
اللوحة 20: المرآة نتفكر حياتي كي كونت بكري داير نقعد نشوف في عيينيا ونتفكر حياتي كامل نحس كي شريط نقول نفسي واوم ذاتي روحي علاش وليت هك ارحت هذه طريق نتاع المخدرات حق وليت مدمنا عليها . mai أنا خاطي لغلط نتاع والدين وحنا نخاصوها نتفكر ماصرلي نبكي كل حاجة مايحة ولا....نحزن ونبكي على روحي	2 د
اللوحة 21 : الاحتضان هذه عائلة مليحة إبانو متحدين ومتفاهمين أب راهو رايح يخدم وأمراهي تردع فيه وأطفال راهم رايحين ثاني المدرسة راهم فرحنين هذه حاجة مليحة مكانش كيما هذه العائلة أنا جامي ما كانت في الدار أمي عمرها ما قالت بابا ربي معاك هو كيف كين ديما راهم إضاربو علاقتهم مشي مليحة خلاص وهذه إخوتي راهم ريحين المدرسة وأنا راني راقد لخطراش منقراش بصح تغيضني روحي لغالب بابا هو سب كان يضربني حتى كرهت .....واش من حياة ، الموت خير .	4 د

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة نريمان

صباح الخير

صباح النور

س : معليهش نحكي معاك ؟

ج: معليهش بصح راني شوية تعبانة

س: واش اسمك ؟

ج :نريمان

س: شحال انتم في الدار ؟

ج :حنا في 4 بنات

س: شحال في عمرك ؟

ج :21 سنة

س: وين تسكني ؟

ج :في القصبة الجزائر العاصمة

س: شحال ليك و انت هنا في المركز ؟

ج :هذي 4 مرات لي ندخل و نخرج فيها

س :شحال ليك و انت تشربي فيها ؟

ج :من كان عمري 17 سنة هذي 4 سنوات و انا نزطل

س: واش هي السبة لي خلاتك تشربيها ؟

ج: كانت عندي علاقة مع واحد تعرفت عليه وليت نحبو كان عمري 16 سنة ،كنت ديما قاعدة في الدار l vide الله غالب مبعد عدت نحكي معاهد يما نتلاقا بيه ياسر و مبعد حسيتو هو لي يفهمني كنت ديما نقعد وحدي طول النهار و مرة خرجت معاه البرا

و قولت لماما راني مع صحباتي و مبعد كان متفاهم مع واحد يعطيهالي في le jus ، مبعد عدت مانقدرش بلا بيها .

س: واش تعنيلك الاسرة ؟

ج :كنت جيت نعرف قيمة الاسرة لوكان ماروحتش لهذي الطريق لمافيها حتى خير و ثقة مكانش كيما باباك و يماك

س : كيفاه هي علاقتك في وسط اسرتك ؟

ج :علاقتي جيدة ديما يوقفو معايا و عمرهم ماسامحو فيا malgré راني طفلة مش مليحة

س: كيفاه راكي تشوفي في المعاملة لي راهي يعاملوك بيها ؟

ج :عادو مايديروش فيا الثقة فيا خلاص و ديما يعسو فيا و يراقبوني في كلش و انا هذي الحاجة تقلقني بزاف بصح و الله والو لي في راسي نديرو يما ديما عقابي جامي ما نتفاهمو mais بابا لالا .

س:كي تكوني في وسط عائلتك واش هو الشعور لي يجيك ؟

ج :من لي كنت و انا وحدي انا الكبيرة في الدار نحس روحي معاهم و انا مش معاهم جسمي ثما و عقلي راهو البرا la drogue حتى الهدرة عدت مانعرفش فمي نحسو ثقيل عليا

س :علاش ماتحبيش تقعدي معاهم ؟

ج: الله غالب لخطراش راني ديما مدروقيا (مخذرة) و عقلي مودر من la dose الكبيرة و انا جسمي ضعيف ديما راني راقدة هذي هي حالة la drogue تبعد عن كلش مليح

س :كي تكوني مع اسرتك هل تشعري بالوحدة و الفراغ ؟

ج: l vide في حياتي ديما راهو نحس ديما وحدي و la drogue زادت كملتها ، الجو لي في الدار مش كيما تاع البرا خلاص

س: كيفاه هي علاقتك مع الام و الاب نتاعك؟

ج: بابا مريض مسكين ويما شوية صعيبة على هكا ديما مانتفاهموش هو مايخدمش و هي تبيع المطلوع و انا كنت نعاونها

س: تعتقدين ان الحب بين اطراف الاسرة ضروري ؟

ج: انا كون صبتو في الدار مانروحش نحوس عليه البرا هو لازم في الوقت هذا لاي فتاة ، هي تحب الحنانة و الحب

س: شكون هو الشخص قريب منك في الدار ؟

ج :مكانش ..... انا ديما وحدي و نحل مشاكلي لروحي سعات نحس مارانيش بنتهم بصح و الله غير صح لي عرفت بلي ندمن كنت خايفة لا يعرفو الدار كان ديما يهددني

س :نهار عيد ميلادك يتفكروه داركم ؟

ج :جامي مايتفكروني بصح كان صديقي هو لي يتفكرو هذيك الحاجة هي لي زادت تجبدني ليه كنت نحسو هو لي فاهمني و خير من والديا كنت نثيق فيه بزاف

س: كي تمرضي تتلاقاي الرعاية ؟

ج :انا كنت صغيرة جامي ما مرضت مي من النهار عدت نزطل الكيف عدت ديما مريضة و مرة دارلي الابرة ضريت بزاف

س: كيفاه تعبري على مشاعرك تجاه الام ؟

ج: مانقدرش نعبر مانعرفش

س :كي عرفو داركم بلي راكي مدمنة واش دارو ؟

واش نقدر نقولك انا بابا هو يشرب و لدرك مزال ، ضربتني يما قاتلي كيفاه مي انا كنت مدوخة وليت نعيط و نكسر كلش و نقطع في قشي و نبكي مع الاول ماتفاهموش ماحبوش يصدقو مبعد رضاو بالامر

س :حسيتي بالمعاملة تغيرت ؟

ج :تغيرت بزاف ولات يما ديما تراقب فيا و كي تشوفني نعدل في روحي تقولي راكي رايحتلو و ديما ..... كرهت ماعدادتش تعطيني الدراهم باش مانروحش نشريها و ضرك كيفاه راكي تشري فيها

ج: عدت انا نبيع فيها و مرة حكمتني الشرطة و دخلت للحبس قعدت عام و انا مزالني صغيرة مي الدنيا هي لي تكبر و المشاكل و الشارع عمرو مايرحم

س: كي تحسي روحك كارهة و فاشلة واش ديري ؟

ج :كيم اراكي تشوفي انا باش نحبس la drogue ماعنديش الارادة نفشل و نروح نرجعلها انا طول نزطل

س :هل راكي حابة باباك و يماك معاك ؟

ج :انا جيت درك وحدي لهذا المركز بابا كره مني والله راني حاب يكون معايا و يعاوني

س: كيفاه هي علاقتك مع الاخوة ؟

ج :انا هي الكبيرة و عندي بنات يما ماتحبنيش كي نقعد معاهم ، تخاف لا يعودوك يما انا نحبهم يقراو و انا نخدم و نبيع المطلوع على جالهم باش هوما يخرجو خير مني و نخاف عليهم بزاف لا يغلطوك كيما انا

س :و انت في هذي السن هل تحسي في روحك بحاجة حنا و عطف ؟

ج: انا خلاص قلبي برد مابقاش ضيعت روحي و سمعتي راني حابة نعاود نرجع غير حاجة وحدة هو نرجع نريمان تاع بكري برك نحب و نتحب عادو كامل يكرهوني و يشوفو فيا وحدة مش مليحة

س: كي تاخري في الليل يتقلقو عليك ؟

ج: و الله سعات ندخل على 3 تاع الصباح بابا يضربني و يقتلني و انا راني زاطلة

س: واش تتماناي من الاسرة نتاعك ؟

ج :يسامحوني و يرضاو عليا و كي نخرج من هنا نرجع كيما بكري انا مع بابا و خواتي صح كنت في فقر مي معليهش

س: كيفاه راكي تشوفي في الحوار داخل الاسرة تاعك ؟

ج: مكان حتى هدرة في الدار بابا راهي ديما البرا كي يدخل يكون ديما شارب مايعرفش يحكي خلاص غير الضرب و يما مسكينة كيف كيف و انا مانقعدش معاهم و درك كثر

س: هل تتحدثي مع يماك في الحوايج الخاصة

ج :جامي ماقعدت كيما طفلة و يماها نحكيلها و تنصحني ، انا بعدت على يما بزاف و هي ماجبدتنيش ليها كنت نروح نحكي لصحباتي و هوما عمرهم مانصحوني

س: كيفاه الجو في الاسرة ؟

ج :و الله مش مليح تعودي ديما تشوفي في باباك يشرب و يضرب في يماك واش من معيشة هذي على هك راني ديما نزطل و نشرب باش نهرب من روحي و الدار

س: هل الترابط و التفاعل بين الاسرة نتاعك موجود ؟

ج: عمرو مكان كاين ديما رانا بعاد

س :واش هو السبة لي خلات هذا الترابط يغيب ؟

ج :الظروف هي السبة بابا جامي ماخمو فينا كاين عايش مع روحو و هو اناني يحب غير روحو و يماما تحوس غير كيفاه تكبرني

س: كيفاه كي تجيك مشكلة وين تروحي ؟

ج :انا حياتي كلها مشاكل ماعندي لمن نروح غير للزطلة هي لي نقدر نحكي و نفرغ واش في قلبي باش ننسى

س :في الدار يعطوك فرصة باه تتحاوري معاهم ؟

ج :جامي ماعرفت نحكي غير الضرب و العياط

س: نهار العطلة مع من تعقبيها ؟

ج :مع البنات كي العادة

س: اثناء الطعام تاكلو كامل في مايدة وحدة ؟

ج :جامي ما كلينا مكيف يما تحب مي حنا جامي و كثر درك

س: مع شكون تتفرجي التلفزيون ؟

ج :نحب نتفرج وحدي

س: المعاملة الجافية و القاسية هي لي خلاتك تبعدي على الاسرة ؟

ج: كي كنت صغيرة عمري ما حسيت بهدي الحاجة مي كي كنت في عمري 16 سنة عدت نحس بزاف لهذي الحاجة في هذا الوقت هو لي لقيت الحنانة في بلاصة اخرى و مع واحد اخر

س: تضني ان افتقارك للجو العائلي و الاحتضان الاسري كان دافع باش تتناولي المخدرات ؟

ج :نعم في الدار مالقيتش لي يفهمني و يحس بيا كنت نحس روحي في جهنم عمري ماحسيت روحي في وسط دارهم مع عائلتي بصح نهار لي شربت فيه كان علابالو خلاني حتان ماعدتش نتخلى عليها خلاص

س: لقيتي في تناول المخدرات اشباع عاطفي ؟

ج :جامي زادت عليا غير الهم و الحزن و تنسيك في روحك و تعيشك في جحيم و النهار لي مانشربهاش نحس روحي نموت كون مانشربهاش 4 مرات نهبل

س: تحسي بلي اسرتك هي السبة في ذلك ؟

ج: هذي الطريق ماكنتش نعرفها كنت غالطة كون لقيت لي يفهمني و يعاوني و يخاف عليا كنت مانروحش

س: تشوفي بلي الحرية المطلقة كانت سببا في اختلاطك مع جماعة السوء ؟

ج :هذيك هي الحاجة لي ضيعتني في حياتي هي الصحبة الفاسدة .

جدول للحالة الثالثة:

الاسم نريمان : 21 سنة.

الاستجابات	الزمن
اللوحة 1 العشاء. هذه عائلة رهي تتعشاء و هذوا أطفال رآهم ياكاوا مع الأم والأب وهوما مش متفاهمين رآهم يضاربوا..... انا كنت أجتمع معاهم مع و الديا بصح من عدت madrague معدتش راني ديما ليرى..... مفهم تش مبعد واش جرى.	**1 د**
اللوحة 2 جهاز. لم أفهمها.....غامضة.....عليها. أبي كان يشرب لهذا لم أدرس وكنت أشتغل لبيع المطلوع عمري ما عشت كيما أطفال هذا أبانا طفل راهو ما أمو اشعل في موسيقى من معالابااليش.....ما نعرفش.	**1 د**
اللوحة 3 العقاب. لم أفهمها.....معقدة ..... نكره هذا المظهر أبي لم يضربني malgré كنت واعره وعنيفة بزاق كنت انأ ديما نضرب أطفال صغار لأقل مني كنت نغير منهم.	**2د**
اللوحة 4 محل الملابس. هذه طفلة راهي مع أمها تشريها قي القش خير تلها أمها modale بصح طفلة معجب هاش لحال حبة تغير وحدها هذه كيما بيها كي نخرج تبد تقلي متشريش هذه و أنا نتقلق منحبش كي تتدخل فيها نكرها حياتي وفي دنيا مكانش واحد يقعد عريان.	**2د**

اللوحة 5 غرفة الضيافة. العائلة كلها رهي مجتمعة في salon تبان عائلة مليحة متفهمين رآهم قاعدين يتفرجوا بصح أنا معدش ناريمان نتاع بكري من نهار لي عدت نزطل بعدت بزاف.	**2د**
اللوجه 6 الترتيب. هذه طفلة رهي قاعدة الغرفة نتاعها راهي تعدل في ملابسها عندها عرس معرقتش وش تلبس لهذه السهرة هذه أمها رهي تعيط عليها قاتلها مترو حيش للعرس طفلة (الفتاة) عادة تبكي و تعيط صوة عالي مع امها مبعد امها ضربتها و زعقة عليها .....هذه كيما انا.	**2د**
اللوحه 7: أعلى الدرج. .....توقف مفهمتش .....هذه كي كنت داخل متأخر في سعات حتى3.00 نتاع صباح وأنا .....نزطل ونشرب مع صحباتي ليكيما أنا و كي ندخل لدار بيها تعود تعيط وتضرب فيا مرة حتى و صالتني لسبيتار وأنا رني مخدر.	**1د**
اللوحة 8: الرواق التجاري. أم وأطفال تبلي اخوة راهم رايحين marcher بش يشرو الملبس طقل راهو حاكم مامه مقهمتش.	**1د**
اللوحة9: المطبخ. هذا بابا راهو أعيط معايا و هي كيف كيف هو ما عمرهم متفهمو مشاكل و لعيلط ديما نكره حياتي لماكلة وبابا رهو يشرب و ضربها كي ميكونوش عندو دراهم.	**2د**
اللوحة 10: ميدان اللعب. لم افهمها..... معنرفش..... .	**1د**

اللوحه11: الخروج المتأخر. راني خرج البرى راهي 11.30 نتاع الليل يما رهي قاعد مع جدي و جدتي في salon انا رني خارج درق على بيها نهرب بلاما متعرق اخطراش متخلينيش وانا الغالب لازم نروح باش يعطولي زطلة و الحمرة مقدرتش نحيها هي هذه.	**2د**
اللوحة 12: الوجبات. فكرتي هذه في النهار لي مخليت لحبس كي لرحت للمحكمة هومايحكمو عليها كان عمري 20 سنة مزلت صغير دخلت مع مجرمين حكمو عليا 6 أشهر هذي لخلطة القسدة وعقلي وين داني منعرقش نخمم لغالب كون هكاك كيفه من شريهاش .....كرهت	**3 د**
اللوحة 13: ساعة نوم: هذا أبار هو مع إبنه راهي مريضة راهو ينصح فيها. عشتها هذه الحالة بزاف كنت ديما مريضة هذا من مخضر لي راني نسرب فيها تعبتني بزاف راني نحب غير نرقد	**1 د**
اللوحة 14: لعبة الكرية: هذه أطفال راهم يلعب Mais أنا عمري ما لعبة في صغري كنت ندخل مع يما ينيع معها نحب نلعب كيما أطفال طفولتي نكرها	**1 د**
اللوحة 15: اللعب: هذه اعائلة هذو إخوة راهم يلعبوا مع بعضاهم أن كنت ديما نخدم حتى كي نرجع لدار كانت يما تقولي أرواحي عاونين وأنا نحب نلعب معاهم وإخوتي ما	**3 د**

حبونيش أي نكون نلعب إعود إعيطوا عليا وإصبوا فْيا حق نتقلق نضربهم ونكسر كل مئ ونروح نقدو وحدي خير منهم.	
اللوحة 16: المفاتيح: هذي السيارة هذا أطفل (راجل مع بلد قالو إعطين لمفاتح نتاعها نروح نحوس بها ونرجع أبار اهو مخهم إذا يعطيلوا ولا لا .... بصح حنا مزال موصلناش ملحقناش لهذا شيء نتاع السيارة.	
اللوحة 17: مواد التجميل: هذي أنا وهذي بها راني نـدير فـي makyaje ماكياج يما راهي تعيط عليا وترخص فيا تقول راكي رايح لعندوا حتى تبدأ تمسحيلي بعنف وقوة لغالب la droguons واش درت فيها حتا نعود نضارب معاها نقلها أن السبب نتاعي كنت نحقد عليها.	**2 د**
اللوحة 18: الرحلة: عائلة راهم داخل سيارة راهم رايحين يحوسوا مع بعضاهم هذوا أطفال راهم يضاربوا شجار أب وأم مش متفاهمين أم راهي كارهة الخرجة معاهم هذي عمري ما عشتها منعرفش واش معناها أسرة نخرج مع صحابي نحوس مشي مع أسرتي .	**3 د**
اللوحة 19: المكتب: لم أفهمها ..... أنا عمري ما حسيت هذا الشعور ....ما نعرفش.	**1 د**
اللوحة 20: المرآة:	

لا أستطيع أن أرى وجهي في المرآة لا أحتمل ..... ولا أريد .....عمري ما كنت نظن روحي نعود كيما هك جسمي ضعيف ماشي مليح كرهت، روحي جسمي، عدت نحسوا مشوه	**2 د**
اللوحة 21: إحتضان: أبي لم يسافر دائما معنا ولم أحس بالفراغ على بالك الحاجة لمليحة هي العائلة، كي تعود متفاهمة وحنان على بعضاهم Mais أنا ملقيتهاش لا في صغري ولا في كبري.	**2 د**

7 مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

في إطار دارسة موضوع أوجه الإتصال الأسري لدى المراهق المدمن على المخذرات من خلال إتباع المنهج العيادي مع تقنية دراسة الحالة والملاحظة المباشرة وإختبار تفهم العائلةFAT والتحليل العام للحالات يمكن القول أننا توصلنا مع حالات البحث إلى مايلي:

الفرضية الجزئية الأولى

رغم وجود إتصال داخل الأسرة إلا أنه يتسم بالجفاء والحرمان العاطفي والقسوة فنلاحظ أن المراهق في تناقض مع الذات وصراع داخلي بين رغبته في الإستقلالية وبين رغبته في الحب والعطف والحنان والأمن النفسي هذا التناقض جعله يقع في دائرة الإنحراف من خلال سلك سلوك الإدمان كرد فعل عدواني إتجاه الذات هذا ما اكده دبياس:"**تتبعه أحيانا مرحلة الشذوذ لما يحس المراهق أنه هرب من سجن الطفولة بحثا عن تأكيد إستقلالية جديدة**"(بوسنة زهير عبد الوافي،2011،ص173)

هذا ما أكدته دراسة محمد علي زهران 1998 التي كان موضوعها الخصائص النفسية والمناخ الأسري بإدمان الأبناء ،عينة الدراسة التي تشمل 143 مدمنا و 163 غير مدمنا نتائج الدراسة هي وجودة علاقة سالبة بين التماسك الأسري وتعاطي الأبناء للمخدرات

من خلال ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج هذه الدراسة أنه هناك أوجه تداخل بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة من خلال النتائج المتوصل إليها إلى أن إتباع هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية خاصة مع المراهقين قد يؤدي إلى عواقب وخيمة كالإدمان من خلال نتائج الإختبار المتحصل عليها إلى أن جميع حالات الدراسة سبب إدمانهم على المخذرات يرجع بالدرجة الأولى إلى الإختلال في النسق الأسري من خلال غياب التحالفات البينية والتدخلات الخاطئة من طرف الآباء وصعوبة التلائم من طرف الحالات وكثرة الصراعات هذا ما نتج غياب الترابط وإنفصالهم عن الأسرة هذه الأخيرة التي تعتبر الركيزة والأرضية

الخصبة في نشوء الشخصية السوية خالية من الأمراض والإضطرابات النفسية التي تنجم عنها إنحرافات خطيرة في المستقبل

ونخلص إلى الفرضية الأولى قد تم إثباتها مع جميع حالات الدراسة

الفرضية الجزئية الثانية:والتي تمحورت حول الدور الأساسي الذي تلعبه الأسرة في عملية تنشئة الأبناء وخاصة فئة المراهقين من خلال تطوير العلاقات الإتصالية وتفعيل الحوار بداخلها هذا ما ذهب إليه **فرويد** عن اهمية التواصل بين أفراد الأسرة، والحوار الأسري الذي يعني التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة ومن ثم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء حول محاور عديدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بين أفرادها

من خلال إتباع الأسلوب الديمقراطي أو المفتوح للمراهقين للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم ومشاكلهم والتواصل الأسري الجيد.

فغياب الحوار داخل الأسرة من خلال إتباع النمط المغلق في الحوار أو ما يسمى بإنعدام الإتصال بين المراهق وأسرته (الإتصال السلبي)

فالمراهق في هذه المرحلة لديه أفكار خيالية فهو لا يعرف ما هو السواء وما الخطأ فهو يمر إلى الفعل والتجريب مباشرة فيه رغبة منه بتأكيد الذات وتشكيل الهوية فهنا يظهر دور الأسرة جليا في حماية المراهق من الإنحراف من خلال التواصل الفعال ومعرفة ماهو الشيء الذي

يفكر فيه، هذا ما أكدته الدراسة التي أقيمت بجامعة كينك 2009 من طرف كارين وريوس في علم النفس التربوي اذ كان موضوعها الإدمان وارتباطه بالأسرة ،وشملت عينة الدراسة 408 حالة كان من بينها ام تعاني من الإدمان بالإضافة إلى الأبناء

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية أن تلك الأنساق الأسرية تعاني من اختلال في التوضيف الأسري بالدرجة العالية والممارسات الوالدية تتميز بالنقص الكبير في الرقابة والانضباط عن غياب الحماية والرقابة والمساندة

ومن خلال نتائج الدراسة السابقة توصلنا إلى ان هناك اوجه تداخل بين هذه الدراسة الحالية والدراسة السابقة من خلال أن جميع حالات الدراسة المدمنة تعاني إختلالا في النسق الأسري من خلال إرتفاع معدل الإستجابات خاصة مع الحالتين الثانية116 والثالثة 93 علامة وعدم التوافق بين الزوجين وإفتقارهم للمرجعية النفسية لأبناءهم

من خلال ما سبق نخلص إلى أن غياب الإتصال وإنعدامه في الأسرة خاصة في مرحلة المراهقة التي ينجم عنه مشاكل نفسية من خلال إستخدامهم لميكانيزم الدفاع الهروب والإنسحاب كحل لتلك المعاناة النفسية والتي تتجسد في إدمانهم على المخذرات

هذا ما تم التوصل إليه من خلال إثبات الفرضية الجزئية الثانية مع جميع حالات الدراسة

وبصفة مختصرة يمكننا القول أن سبب إدمان المراهقين على المخذرات راجع لغياب الإتصال الفعال المتمثل في:الإتصال الجاف وإنعدامه هذا ما تم التوصل إليه من خلال تحقيق الفرضيتين الجزئيتين

وبما ان الفرضيتين الجزئيتين قد تحققتا فهذا يعني أن الفرضية العامة التي مفادها "يكون الإتصال الأسري داخل أسرة المراهق المدمن على المخذرات غير فعال والذي يعتبر كأوجه الإتصال الأسري وتبقى هذه النتائج خاصة فقط بحالات الدراسة ولا يمكن تعميمها

خاتمة

تناولنا في دراستنا هذه موضوعا يعتبر من أهم المواضيع التي إحتلت مكانا كبيرا في شتى المجتمعات ، حيث إهتمت دراستنا بالنواة الأساسية في المجتمع ألا وهي الأسرة لما لهذه الأخيرة من دور رئيسي في تحقيق تنشئة إجتماعية صحيحة ،وبالتالي تفادي إنحراف شريحة مهمة من المجتمع ألا المتمثلة في المراهقين، ، حاولنا التطرق في هذا الدراسة إلى أهمية وجود الإتصال الفعال في الأسرة وجودته تفادي وقوع المراهقين في دائرة الإدمان

وقد تمت معالجة هذا الموضوع من خلال جانبين متكاملين فيما بينها الجانب النظري الذي تم فيه تحديد المفاهيم النظرية للموضوع ،وجانب تطبيقي متبعين في ذلك المنهج العيادي مع تقنية دراسة الحالة والملاحظة المباشرة والمقابلة نصف الموجهة وإختبار تفهم العائلةFAT، وتم إختيار حالات الدراسة بصفة قصدية

وفي الأخير خلصنا في مناقشة النتائج إلى أن:

- غياب الإتصال الفعال من أساليب الوالدية السلبية(القسوة، غياب الحوار، الجفاء، إنعدام الإتصال) وغيرها من آثار فشل التنشئة الأسرية
- كما ان صراع الوالدين، وعدم التوافق الزوجي وغياب التحالفات الداخلية البينية هذا ما أدى إختلال في النسق الأسري والإحتضان العائلي الذي دفع إلى إشباع الفراغ العاطفي من خلال سلوك الإدمان وهو ما سعينا إلى إختباره من خلال فرضيات الدراسة التي نطمح من خلالها أن يكون موضوع بحثنا آفاق لدراسات مستقبلية.

قائـمة المراجع

اللغة العربية :

كتب :

1-ابو بكر مرسي محمد مرسي ،(2002) ،**ازمة الهوية في المراهقة** ،ظافر للنشر والتوزيع،القاهرة .

2-احمد عبد العزيز الأصفر ،(2004) ،**عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخذرات في المجتمع العربي** ،الرياض للنشر والتوزيع ،عمان .

3-احمد مشاقبة محمد :(2007)، **الإدمان على المخذرات ،الارشاد والعلاج** ،الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن .

4-أسامة مصطفى ،(2011) ، **مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأساليب والتشخيص** ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان .

5-أكرم نشأت ابراهيم ،(2009)، **علم الاجتماع الجنائي** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

6-بدرة معتصم ميموني :(2005)، **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل المراهق** ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر .

7-بسمة كريم شامخ : (2011)، **المرونة الأسرية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان .

8-ثائر احمد غائي خلة محمد أبو شعيرة وآخرون ، (2009) ،**سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة** ، مكتبة العربي للنشروالتوزيع،عملن.

9-جميل بن عاطي .كمال الحوامدة، (2008)، **الشاب الجامعي وآفة المخذرات** ، كنوز المعرفة،عمان.

10- حامد زهران ، (2004) ،**الصحة النفسية والعلاج النفسي** ،دار السلام للنشر والتوزيع ، القاهرة.

11- حسن خريف (2006)، **المدخل الى الاتصال والتكيف الاجتماعي** ، دراسات نقدية ،درا الفكر للنشر والتوزيع ،مصر.

12- حسين أحمد شحاتة :(2008) ، **التدخين والادمان واعاقة التنمية**، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر .

13- حنان عبد الحميد العناني ،(2000) ،**الصحة النفسية** ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان.

14- رغدة حكمت شريم ،(2009) ،**سيكولوجية المراهقة** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان .

15- سامي ملحم ،(2001) ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان .

16- سامية عبد العزيز : (2001) ، **دم الام في تربية الاجيال** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة .

17- ستيفن هارد ترجمة لخبراء بريتر ، (2009) ، **مشكلات الطفولة وسيكولوجية المراهقة وطرق علاجها** ، دار السلام للنشر والتوزيع ، القاهرة

18- سعيد رشيد أعظمى ،(2007) **أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة نظريات حديثة ومعاصرة**،جهينة للنشر والتوزيع ،عمان .

19- علي غربي وآخرون(2007)، **تنمية الموارد البشرية** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.

20- سمير بقيون،(2007) ،**الطب النفسي** ،اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان .

21- سناء خوالي ،(1995) ،**الزواج والعلاقات الاسرية** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان

22- سهيل كامل والآخرون ،(2008) ،**تنشئة الطفل وحاجاته** ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ،القاهرة .

23- سيد عبد العاطفي،(2007) ، **الأسرة والمجتمع** ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،مصر.

24- صالح محمد علي ابو جاد ، (2006) ،**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

25- صالح كمال أبو حافظ،(2009)،**المشكلات الإجتماعية في المجتمع المعاصر**،مؤسسة الشهاب،الإسكندرية

26- عبد الباسط متولى حضر ،(2008)، **الإرشاد الأسري** ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، القاهرة.

27- عبد الحميد محمد العيساوي ،(2005)، **المخذرات واخطارها** ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،مصر .

28- عبد الرحمان الوافي :(2008)، **مدخل علم النفس** ، ط4 ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، الجزائر.

29- عبد الرحمان محمد العيساوي ، (2005) ،**المخذرات وأخطارها** ،دار الفكر للنشر والتوزيع.

30- عبد الرحمان محمد العيساوي ،(2000) ،**الجريمة والإدمان** ،دار الراتب للنشر والتوزيع ،بيروت.

31- عبد الفتاح محمد رويداد :(2000)، **سيكولوجية السلوك الانساني** ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

32- علاء الدين الكفافي ، (2009) ،**علم النفس الارتقاء (سيكولوجية الطفولة والمراهقة)**،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان

33- علاء الدين الكفافي ،(1999)،**الإرشاد والعلاج النفسي الأسري** ، دارالفكر للنشروالتوزيع ،القاهرة

34- علي سيد وطفة ،(2000) ،**بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي** ،مركز الدراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت .

35- عمر عبد الرحيم نصر الله (2001) **مبادئ الاتصال التربوي والإنساني** ،دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .

36- فتحي دردار ،(2005) ، **الإدمان (التدخين، الخمر، المخذرات)** ، دار السلام للنشر والتوزيع ، القاهرة

37- فوزي محمد جبل ، (2001) ،**علم النفس العام** ،المكتب الحديث للنشر والتوزيع ،مصر

38- فيصل دليو :(2003)، **الاتصال مفاهيميه نظرياته وسائله** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة .

39- فيصل محمد خير الزراد ، (2004) ،**الأمراض النفسية والجسدية** ،دار النفاس للنشر والتوزيع ،عمان .

40- كلثوم ميهوبي وآخرون ،(2010)،**الاستقرار الزواج** ،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع ،الجزائر.

41- محمد احمد الناسي : (1991)، **الاتصال الانساني علم النفس** ، دار النهضة للنشر والتوزيع،القاهرة.

42- محمد حسن خاتم :(2005)، **بحوث ميدانية في تعاطي المخذرات** ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة.

43- محمد سيد عبد الرحمان ،(2001)،**علم النفس النمو** ،دار السلام للنشروالتوزيع ، القاهرة .

44- محمد قاسم عبد الله ، (2001) ، **مدخل الى الصحة النفسية** ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان .

45- محمد متولي قنديل،(2004) ،**مهارات التواصل بين المدرسة و البيت** ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،الأردن .

46- محمد محمود الجوهري :(2010)، **علم الاجتماع الجريمة الانحراف** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.

47- محمد مدحت عبد الحميد ابو زيد:(2003) ،**لهفة الادمان تشخيصها وعلاجها** ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية.

48- محمد.سلامة محمد غياري السيد عبد الحميد عظية (1991)، **الاتصال ووسائل بين النظرية والتطبيق** ، المكتب الجامعي ، القاهرة .

49- مريم سليم ،(2002) ،**علم النفس النمو** ،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ،لبنان .

50- مصطفى بوتفنوشت :(1984) ، **العائلة الجزائرية (التطور)**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

51- مصطفى يوسف :(1996)، **المخذرات والمجتمع نظرة التكاملية سلسلة عالم المعرفة** ،المجلس الوظيفي للثقافة والفنون ، الكويت .

52- منصور رافعي عبيد ، (2004) ،**الحوار آدابه وأهدافه** ،مركز الكتاب للنشر والتوزيع ،القاهرة .

53- يوسف عبد الوهاب أبو حميدان،(2001) ، **العلاج السلوكي مشاكل الأسرة** ،دار الكتاب للنشر والتوزيع ،الإمارات

المجلات :

54- مزور بركو ، (2009) ، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والسمات** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 22 ، باتنة

55- بوسنة زهير عبد الوافي،(2011)،**عوامل إنحراف الفتاة في المجتمع الجزائري** ،مجلة العلوم الإنسانية،العدد21 ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة

القواميس :

56- العلجلي ، (1997) ، **معجم مصطلحات علوم التربية والنفسية** ، منشورات جامعة بيروت .

57- فرج عبد القادر (1993) ،**معجم علم النفس والتحليل النفسي** ،دار النهضة للنشر والتوزيع،بيروت.

الرسائل الاكاديمية :

58- محي الدين مختار ، (1995) ،**مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقاتها** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، غير منشورة .

59- عزون صالح ،(2011) ، **إشكالية الاتصال عند السيكوباتي** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة قسنطينة ، غير منشورة .

60- شريف،(2008) ،**تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية على الأبناء** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة بسكرة ، غير منشورة .

61- بلمولود جمانة،(2005)،**علاقة الأسرة بإنحراف المراهق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية ،جامعة قسنطينة ، غير منشورة .

الكتب اللغة الاجنبية :

62- Lehall :A(1985) : **psychologie des adolescents** ,presse univesitaire de France P.U.F.

63- Guy rocher,(1968), **l'organisation sociale** , points E.dt.H.M.A ,paris.

64- **W**ayane .M.sotile . (1999). **Family apperception test** , les E ditions du centre de psychologie Appliquèe (E.c.P.A)

65- Klein.M,(1978) ,**La psychanalyse des enfants**,PUF ,Paris

66- Lebovici.S ,(1978),**la connaissance de l'enfant par La psychanalyse** , PUF ,Paris

مواقع الانترنات:

67- **www.fashood.com/showthw thregd. ph/p ? t=57**,2013.10:15